Concept setting

صيد المفهوم

2020



في التعامل مع القيم، أنت بحاجة لأن تتعرف على المفاهيم وآلية إدراكها، فالمفهوم يدرك عبر التعرف على دوائر التشابه التي تمضي وفق قاعدة، فيما بين عناصر متناثرة من حولنا، فإن كانت الصورة تنم عن لا علاقات جامعة لها، نجد المفهوم يكشف لنا ما وراء الستار ليجد الخيط الجامع فيما بينها.

د.زهير منصور المزيدي

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
Dr. Zuhair Almazeedi
www.Qeam.org
Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

على مدى السنوات الثلاثين الماضية بصفتي متخصصا في إدارة حملات التواصل، أتعامل مع الصناعات الاعلامية والتسويقية عبر ما إنطوت عليه من أشكال، فأشكالها آسره، ولديها قدرة على الابهار حال أحسن الاعلامي إستغلالها بشكل علمي صحيح، فهي لديها قدرة على برمجة وإعادة برمجة العقول، قدرة على إحلال صور محل صور مسبقة البرمجة، وقدرة على إضفاء معان غير مسبوقه، وقدرة مع الاسف على تزيين الباطل وتقبيح الحق، تلك وسائل الاعلام والاعلان وبرامج التسويق والعلاقات العامة، يحق لك أن تتهمها تاره وأن تثني على أدائها تارة أخري، فهي لا تعدو أن تكون أدوات ووسائل، والعتب دوما أو الاطراء أيضا يكون على من يصيغون مضامينها ويديرونها، فهم أيضا ممن تطولهم الآية "ن والقلم وما يسطرون " بحكم أنها أمانة ومسؤولية، ونحن إذ خضنا هذه الصناعة، بعون الله، أدركنا أسرار التعامل معها، عبر السبل العلمية في تعظيم أثرها على السلوك الإنساني، وفي نفض ما في جيوب المتبضعين من أموال، وذلك عبر ما نبيع من أفكار أو مفاهيم، فهي ليست كما يظن مجرد وسائل يتواصل الناس من خلالها مع بعضهم البعض، وقد دأبت حين أقدم دوراتي التدريبية، في التأكيد على أهمية البنية التحتية في برمجة الوسيلة الاتصإلية من خلال عدم إغفال عنصر "المفهوم" غير أني وجدت أن المتدربين يميلون في التعامل مع الوسائل الاعلامية من خلال "الشكل" متغافلين أو غير مدركين ما لبنية "المفهوم" كعنصر في بناء الرسالة الاتصإلية من أثر عظيم في تحقيها للهدف المنشود، وهو ما جعلني ألتفت لتخصيص مبحث متكامل حول هذا العنصر بعد أن رست سفني على إلىابسة لأدرك من أن جميع الموانئ التي إستهدفتها عبر اطلاع على أبحاث جامعية أو ممارسات ميدانية، يجعل هذا الكون كله يمضي وفق بنية تحتية أساسها المفاهيم، وهي بنية لامرئية غير انها قابلة للادراك، فما هو "المفهوم " وما أهمية أن ندرك أهميته بالنسبة لنا، وما درجة أهميته في تفعيل التواصل مع شرائحنا المستهدفة، وكيف يمكن تشكيله وبناءه، وكيف يمكن التعامل معه لتذليله لصالح غرس القيم؟

ترددت في بادئ الامر أن أخصص "للمفهوم" مبحثا ، غير أن التجربة التي خضتها مع مدرسة (إهرام جي زاده) التركية في إستانبول، جعلتني أعيد النظر، فما كنت أتصور أن يتفاعل معي الطلبة بالشكل الكبير، والذي أكد لي فهمهم وإستيعابهم للمادة، ما جعلني محملا

بأمانة تخصيص مبحث أستعرض فيه ما أدركته حيال ذلك، وهذا ما سوف نستعرضه معا في هذا المبحث والله نسأل التوفيق .

المفهوم لغة

لغة فهو مأخوذ من الفهم، وهو معرفة الشيء بالقلب، يقال: فَهِمْت الشيء أي: عَقَلْتَهُ وَعَرَفْتَهُ، وفهَّمت فلانًا وأفهمته، ورجل فَهِيم: سريع الفهم، وَتَفَهَّمْت المعنى: إذا تَكَلَّفت فهمه.

ويقال: فَهِمَهُ فَهْمًا وَفَهَمًا وَفَهَامةً: علمه، الأخيرة عن سيبويه.

والمفهوم: اسم مفعول، وهو ما يفهم ويستفاد من اللفظ. هذا هو معناه لغة كما ورد في معاجم اللغة العربية.

المفهوم اصطلاحًا

يطلق ويراد به عند المناطقة: الصورة الذهنية، سواء وضع بإزائها الألفاظ أو لا، كما أن المعنى هو الصورة الذهنية، من حيث وُضِعَ بإزائها الألفاظ.

ادراك «المفاهيم» يستوجب التمتع بما يلي:

a. جوارح قادرة على الالتقاط المؤثرات المحيطة.
b. درجة مرهفة في التقاط الحواس.
c. ثقافة عامة ، موسوعية ما أمكن ، شيئ من كل شيئ.
d. أن تكون صاحب هم.
e. قادر على ايجاد ما يشكل علاقات فيما بين الاشياء والاحداث من حولك.

قاعدة النظر إلى الاشياء من حولنا تنطلق من:

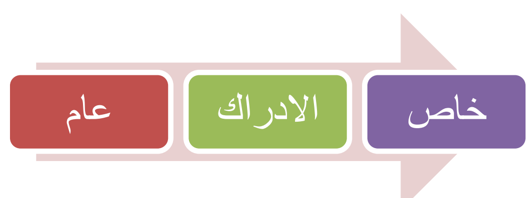
a. تفصيص ما نطالعه إلى أجزاء (حال كان المشهد ثابتا)
b. ننظر إلى ما قبل المشهد وما بعد المشهد (حال كان المشهد متحركا)
c.سياق « العنصر المشاهد» ضمن العناصر العامة في المشهد ...من حيث «اللون ، التكوين ، التصميم ، الوظيفة ، المضمون ، معزز لمعنى ، الحجم ، الماهية ...»

d . هل من الممكن استكشاف العلاقات فيما بين المواد المختلفة التي ندرسها ؟
رياضيات و علوم وعربي
هندسة و شعر
موسيقي و العاب ؟

ونسأل هل الكون من حولنا مفعم بالمفاهيم ؟ هل يمكننا أن نعدد بعضها ؟

وماذا عن المفاهيم القرآنية في مثل، (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) ، هل هذا المفهوم ينطبق على نماذج حياتية اخري ؟ مثال «تجنب العوائق يؤدي إلى الوصول إلى الاهداف بشكل أئمن، سليم وباقل التضحيات»
مثال: عن تطبيقات حياتية لمفهوم «الصبر» هل ممكن ان تكون عبر ظواهر الصواعد والهوابط عما نجده في الكهوف، هل بوغيفيتش وماندِيلا نماذج عن ممارسة الصبر ؟

هي ثلاث محطات بحاجة للاجتياز كي نصل للمفاهيم



1- مرحلة المعلومات المنثورة من حولنا.

2- مرحلة (الادراك) لهذه المعلومات من خلال التعرف على مقاصدها.

3- مرحلة ادراك دوائر التشابه التي تمضي وفق قاعدة.

فمحطة (العام) تتشكل من تلك المعارف على تنوعها من حولنا ، حيث يغرف منها الصغير والكبير، وهي ما يوضع على سبيل المثال في الموسوعات المعرفية .

ومحطة (الادراك) هي ما يستوجب التحليل والتأمل والربط واعادة التشكيل من اجل ادراك الرساله المرسله، فهي تحتاج إلى جهد عقلي واستخراج مخزون العقل من (المعارف + الخبرات) للتوصل لما يعزز لحقائق وقواعد.

زمحطة (الخاص) هي أن تدرك ما ينطوي عليه الخلق من حولنا من معادلات واسرار

ومفاهيم، وهي معرفة خاصة لا تتاح لجميع البشر، يدركها «العلماء» لذا «انما يخشي الله

من عباده العلماء» حين يدركون تلك المفاهيم، فمنهم من يستسلم فيؤمن ومنهم من يكابر

فتكون عليهم تره وشهاده عليهم لا لهم .

ويعريف المفهوم المفكرون

حيث يذكر معتز عمر(18) بأنها مجموعة من الأشياء، أو الحوادث، أو الرموز تجمع على أساس خصائصها المشتركة العامة، التي يمكن أن يشار إليها باسم، أو رمز خاص. وعرفه البعض: بأنه تصور عقلي عام مادي، أو مجرد لموقف أو حادثة أو شيء ما. وأشار البعض للمفهوم المادي، على أنه تصور لأشياء يمكن إدراكها عن طريق الحواس. أما المفهوم المجرد فهو فكرة، أو مجموعة أفكار يكتسبها الفرد على شكل رموز، أو تعميمات لتجريدات معينة.

تشكل المفهوم

يبنى المفهوم عادة من تصورات تحصل من خلال الحواس الخمس، ومن الذكريات والتخيلات، ومن نتاج الفكر الخيالي. وهذا يعني أن الطفل قبل أن يبدأ في تشكيله للمفهوم، لا بد وأن يتعامل مع المدركات الحسية الخاصة بذلك المفهوم. فكلمة / تفاحة ، بحر ، سيارة ، ... إلخ مفاهيم تتكون لدى الطفل نتيجة لمدلولات حسية، وتستخدم الرموز، أو الكلمات للإشارة إليها، فالرمز، أو الكلمة ليس المفهوم ذاته، ولكن المفهوم هو مضمون هذه الكلمة، ودلالة هذا الرمز في ذهن المتعلم.

مثال : كلمة " طاولة " ليست مفهوما، وإنما هي اسم لهذا المفهوم، وإن الصور الذهنية التي تتكون من خصائص الطاولات جميعا هي " المفهوم "، أو مضمون الكلمة.

ويذكر الدكتور / مسعد محمد زياد(19) أما إذا كان تعلمه على أساس تعلم المفهوم، فيتعامل معه من خلال إدراكه لصفة، أو مجموعة من الصفات المشتركة على اعتبار أنها أمثلة خاصة لمفهوم معين، فيستجيب لها استجابة واحدة، بإعطاء اسم الصنف، أو المفهوم.

ثم يسأل د.مسعد، كيف يتعلم الفرد المفهوم ؟ ويجيب ليقول، نعرض مثالا محددا على مفهوم اللون الأحمر ، كأن نعرض مثلا حبة طماطم، ثم نطلب من الطفل أن يستجيب لفظا بالقول (أحمر) لدى رؤيته لحبة الطماطم المعروضة، ونكرر هذه المحاولة مرات عدة حتى يكتسب الطفل الكلمة أي " اسم المفهوم أحمر "، فإذا تمكن الطفل من نطق كلمة (أحمر) بشكل صحيح ، فهل يعد هذا مؤشرا كافيا على تعلمه لمفهوم (أحمر) ؟ بالطبع لا، لأن استجابة الطفل في هذه الحالة ربما تكون لصفة أخرى في حبة الطماطم غير صفة الاحمرار المميزة للمفهوم، لذلك لا بد من عرض مجموعة أخرى من الأمثلة على المفهوم . مثل : بلح ، تفاح ، قلم أحمر ، ورقة حمراء ، توت أحمر ، فراولة ... إلخ ونطلب من الطفل الاستجابة بكلمة (أحمر) لمثل هذه الأشياء، غير أن هذا ليس دليلا قاطعا على تعلم الطفل للمفهوم بمجرد تمكنه من هذه الاستجابة، لأن استجابة الطفل لمثل هذه المثيرات قد تكون على أساس الارتباط اللفظي بين المثير والاستجابة.

دور الخبرة في تشكيل المفاهيم

يعتبر تشكل المفهوم انطباعا (18)، أو تصورا شخصيا يختلف باختلاف الأفراد أنفسهم، واختلاف خبراتهم فيه، ومع ذلك يمكن أن يتشابه معنى المفهوم الواحد لدى الأفراد المختلفين عندما تتشابه الخبرات التي يمرون بها.

المراحل الأساسية لتشكيل المفهوم

1 ـ المرحلة العملية: وتعرف بمرحلة العمل الحسي، وفيها يتكون " الفعل "، وهو طريق الطفل لفهم البيئة، من خلال التفاعل المباشر مع الأشياء.

2 ـ المرحلة الصُّوَرية: هي المرحلة التي ينقل فيها الطفل معلوماته، أو يمثلها عن طرق الصور الخيالية. في هذه المرحلة يشكل الأطفال المفاهيم للأشياء بالتخيل ، وتكوين صور ذهنية لها .

3 ـ المرحلة الرمزية: هي المرحلة التي يصل فيها الطفل إلى مرحلة التجريد، واستخدام الرموز، حيث يحل الرمز محل الأفعال الحركية. وتسمى هذه المرحلة بعملية تركيز الخبره المكتسبة، وتكثيفها في رموز رياضية، أو جمل ذات دلالات معنوية.

نمو المفاهيم وتطورها

لا تنشأ المفاهيم فجأة بصورة كاملة الوضوح، ولا تنتهي لدى الفرد عند حد معين، ولكنها تنمو وتتطور طوال الوقت.

* كلما زادت خبرة الفرد عن المفهوم بتعرفه على أمثلة إضافية له، كلما تكشف لديه المزيد من الخصائص عنه، وتعرف على العلاقات التي تربطه بمفاهيم أخرى.

* مما يلاحظ على نمو المفاهيم وتطورها، أنها لا تنمو وتتطور بمعدل واحد ، وإنما تختلف في درجة نموها وتطورها باختلاف المفهوم نفسه.

* المفاهيم المادية تنمو وتتطور بدرجة أسرع من المفاهيم المجردة ويرجع السبب إلى استخدام الخبرات المباشرة، والأمثلة الحسية في تشكيل المفاهيم المادية، في حين تتشكل المفاهيم المجرده بالاعتماد على الخبرات البديلة، والأمثلة الرمزية.

طبيعة تعلم المفهوم

* هو قدرة الفرد على إعطاء استجابة واحدة لمجموعة من المثيرات التي تشترك معا بخصائص متشابهة.

وهو نشاط عقلي تصنيفي يتضمن عمليتين أساسيتين هما : التمييز، والتعميم.

* يرى البعض: أن تعلم المفهوم يتضمن أي نشاط يؤدي إلى تصنيف حوادث، أو مثيرات متباينة جزئيا في صنف واحد، وأن قدرة المتعلم على تصنيف هذه المثيرات بطريقة منسقة، دليل على تعلمه للمفهوم.

* يتم تعلم المفهوم وفق قاعدة معرفية، أو عقلية يستخدمها الفرد في تحديد صفة معينة، أو أكثر

للإشـــــــــارة مـــــــــــن خلالهـــــــــا إلـــــــــى أمثلـــــــــة المفهـــــــــوم.
لذلك فالمثال ليس مفهوما، وإنما هو حالة خاصة يتضمن الصفة والصفات المميزة للمفهوم.

فلكي تتأكد(19) من إتقان الطفل للمفهوم لا بد من اتباع إجراءات إضافية هي:

1- عرض مثيرات جديدة تحمل صفات المفهوم وتعتبر أمثلة عليه.

2- عرض مثيرات أخرى لا تحمل صفات المفهوم، ولا تعتبر أمثلة عليه.

فإذا تمكن المتعلم من تصنيف هذه المثيرات باختيار الأمثلة ووضعها في الصنف، واستثناء اللا أمثلة من الصنف، عندها يتم التأكد من إتقان المتعلم للمفهوم.

صفات المفهوم وقواعده

لكي نميز المفهوم لا بد أن يتضمن ظاهرتين أساسين هما : -

1- الصفات: ويقصد بها المظاهر الأساسية، أو الخصائص المميزة ذات العلاقة بالمفهوم، والتي على أساسها يتم تمييز أمثلة المفهوم ووضعها في الصنف. ويلاحظ اختلاف المفاهيم من حيث عدد الصفات. في مثل مفهوم له صفة واحدة : كالدائرة. لأنها تتضمن صفة الاستدارة فقط .

2- القواعد: يقصد بها الطرق المختلفة التي تنتظم بوساطتها صفات المفهوم المميزة.

يلاحظ أن الصفات المميزة لمفهوم (ما) قد تنتظم وفق قاعدة معينة، كالصفات المميزة لمفهوم (المربع)، وهي: الشكل البسيط، والانغلاق، والأضلاع الأربعة المتساوية، والزوايا الأربع المتساوية وذلك وفق قاعدة تجميعية.

بينما قد تنتظم الصفات المميزة لمفهوم آخر وفق قاعدة انفصالية، أو غير اقترانية، كالقاعدة التي تشير إلى النمط (إما / أو) مثال ذلك: مفهوم الكائن الحي الذي يشير إما إلى إنسان، أو حيوان أو نبات.

ماهيـــــــــــــــــــة المفهـــــــــــــــــوم

منذ أن وجدَ الانسان على الأرض (20) وهو يحاول فهم هذا العالم من خلال تعامله مع الأشياء والمدركات الحسية العديدة ومروره بالخبرات والمواقف المختلفة وفي محاولته هذه كان يلجأ دائما الى عقدِ المقارنات بين الأشياء التي يتعامل معها والخبرات والمواقف التي يمرُ

بها لايجاد اوجه الاختلاف واوجه الشبه بينها ، ثم يقوم بتصنيفها الى فئات او اصنافٍ بناءً على خصائصِها المشتركة، لكي تكون اكثرَ فهماً بالنسبةِ له، واكثرَ قابلية للتطبيقِ في المواقفِ الأُخرى الجديدةِ.

وبعملية التصنيف هذه تمكن الإنسان من اختصار العديد من الجزئيات والأشياء، واصبح بمقدوره أن يستجيبَ لمجموعةٍ من الأشياءِ المتشابهةِ وغيرِ المتطابقةِ باستجابة واحدة هي مفهومه عنها، ومع نمو الانسان ومروره بمزيدٍ من المعارفِ والخبراتِ ، وازدياد قدرته على التفكيرِ المجردِ، فقد نمتْ مفاهيمه وتوسعتْ، ولم يعد يتعامل مع الأشياء او المدركات الحسية فحسب وانما انتقل الى التعامل مع المجردات والتعميمات المعقدة، وهكذا نشأتْ المفاهيمُ لدى الانسان ثم تطورتْ واتسعتْ) .

وتختلف(21) تعريفات المفهوم تبعاً للنظرة الخاصة بكلِ علمٍ او مجال من مجالات التفكير الانساني، فكل علمٍ ينظر الى المفهوم من زاوية خاصة .

فالمفهوم عند المناطقة يشير الى السمات والخصائص الجوهرية التي تميز الأشياء او الأحداث او الأسماء عن بعضها البعض وترسم صورة ذهنية لمنطوق الشيء ذاته.

أما معنى المفهوم في العلوم النفسية فانه يشير الى مجموعة السمات او الدلالات التي تستدعيها القوى الادراكية عند سماع منطوق كلمة ما لتجميع صورة ذهنية لهذه الكلمة لتمييزها عن غيرها من الأشياء.

إن التعريفات المنطقية تقوم على أساس البحث عن الصفات او السمات الجوهرية التي تميز هذه المفاهيم عن غيرها من مجموعة الأشياء او الأشخاص او الرموز الداخلة معها في الجنس في حين إن التعريفات النفسية تقوم على اساس البحث عن صورة ذهنية يكونها الفرد عن الأشياء او الأشخاص او الرموز الداخلة معها في الجنس .

وفي الاصطلاح:

- تعريف قلادة " المفاهيمُ أنظمةٌ معقدةٌ من الافكار الاكثر تجريداً والتي يمكن بناؤها فقط من خبرات متعاقبة في مختلف المجالات . (قلادة ، 1979 ، ص245)
- تعريف القاسمي : " تمثيلٌ فكريٌ لشيء ما (محسوسٍ او مجردٍ) او لصنف من الأشياء لها صفات مشتركة ويعبر عنه بمصطلحٍ او برمزٍ) . القاسمي ، 1985 ، ص213)
- تعريف زيتون : " مصطلحٌ يتضمنُ مجموعةً من الافكار التي تم تعميقُها من مناسبات او ملاحظات او مواقف معينة) "زيتون ، 1986 ، ص86)
- تعريف سعادة واليوسف : "مجموعةٌ من الأشياءِ او الأشخاصِ او الحوادثِ او العمليات ، التي يمكن جمعها معاً على اساسِ صفةٍ مشتركةٍ او اكثرٍ والتي يمكن أن يشار إليها باسمٍ او

رمـــــــــزٍ معـــــــــين " (ســــــــــعادة وإلوســـــــــــف ،1988 ، ص61)
ـ تعريف الازيرجاوي : " فئةٌ من المثيرات بينها خصائص مشتركة وهذه المثيرات قد تكون اشـــياءٌ او احـــداثٌ او اشـــخاصٌ او غيـــر ذلـــك ".(الازيرجـــاوي ،1991، ص299)
ـ تعريف ميرل وتينسون : " عبارةٌ عن زمرةٍ من الأشياءِ او الرموزِ او الحوادثِ جُمعت بعضُها الى بعضٍ على اساسِ خصائصٍ مشتركةٍ يشارُ إليها باسم او رمز معين) . ميرل وتينســون ،1992، ص7)
ـ تعريف حافظ " هو المعنى المجردُ او المدركُ الكليُّ ، اي الماهية المجردة عن المادةِ الشخصيةِ وعن الأغراضِ اللازمةِ للمادةِ ". (حافظ ،2002 ، ص146)

وحدد (سعادة يوسف) بأنها تشير إلى الطرق المختلفة التي تنظم بوساطتها صفاته المميزه . وبناءً على ذلك نستطيع أن نبسط المفهوم بأنه مكون من عنصرين إثنين هما (إدراك دائرة التشابه + إخضاع هذا التشابه إلى ما يشكل قاعدة) ، أيى (التشابه + القاعدة = المفهوم)

ويذكر قاموس اكسفورد :

rule : القاعدة
a law or principle that operates within a particular sphere of knowledge، describing or prescribing what is possible or allowable: the rules of gramma*r*

هو قانون أو مبدئ يحتكم إليه ضمن أجواء الحالة المعرفية محل البحث ، تشرح ما هو ممكن أو مقبول ، مثال ذلك "قواعد اللغة" .

وحيث أننا إستعرضنا عنصر التشابه ضمن معادلة المفهوم (ادراك دائرة التشابه + تحديد القاعدة = المفهوم) نستعرض فيما يلي تعريف "القاعدة " حيث يذكر د.أحمد بن محمد عزب أن القاعدة في اللغة الأساس، وجمعها قواعد، وهي أسس الشيء وأصوله، سواء كان حسياً كقواعد البيت، أو معنوياً كقواعد الدين أي دعائمه، وقد جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم، قال تعالى: ((وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل))، وقوله تعالى: (فأتى الله بنيانهم من القواعد)) فمعنى القاعدة في الآيتين الأساس وهو ما يرفع عليه البنيان، فكل ما يبنى عليه غيره يسمى قاعدة.

- القاعدة اصطلاحاً: قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها.

- القاعدة الفقهية اصطلاحاً: اختلف الفقهاء في تعريف القاعدة الفقهية، والسبب في اختلافهم هو: هل تعتبر القواعد كلية أو أمراً كلياً ؟ لأن الكلية هي الحكم على جميع الأفراد فرداً فرداً أي الحكم على كل جزء من أجزاء القاعدة فلا يخرج عن القاعدة أدنى شيء، أما الكلي فهو الحكم على المجموع أو الحكم الأغلبي فيخرج عن القاعدة بعض الأمور، وهذا هو الصحيح لأن بعض الجزئيات قد تشذ وتخرج عن القاعدة ، لأن هذه القواعد في أغلبها جاءت عن طريق التتبع والاستقراء.

وقد عرّف المتأخرون القاعدة الفقهية أنها : حكم أغلبي يتعرف منه حكم الجزئيات الفقهية مباشرة.

ومن القواعد الفقهية : "من استعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه" من أهم قواعد الشريعة الإسلامية المتعلقة بالسياسية الشرعية في سد الذرائع، وقمع الفساد، ومراعاة مقاصد الشريعة.

خصائص المفهوم

تتميز المفاهيم (21)عن الحقائق العلمية او القوانين بمجموعة من الخصائص، وللمفاهيم صفاتها التي من خلالها يمكن ان نطلق على شيء ما (مفهوم) دون سواه .
وقد تختلف خصائص المفهوم من حيث عددها او صلتها بالمفهوم وقدرتها على التمييز فقد تكون خاصية واحدة او اكثر من خاصية، وقد تكون بعض الخصائص متصلة بالمفهوم وبعضها غير ذي صلة به، وبعضها يساعد على تمييز المفهوم عن غيره بدرجة كبيرة عن البعض الاخر.(جابر ، 1977 ، ص319)
ومن الضروري عند التطرق الى خصائص المفهوم تبيان الفرق بين خصائص المفهوم و خصائص الحقيقة، فقد ميز (جراغ وجاسم) بين المفهوم والحقيقة بالخصائص الثلاث الآتية:
1- التمييز : اي ان المفهوم عبارة عن تصنيف الأشياء او المواقف ويتم التمييز بينها وفقا لعناصر مشتركة. وبذلك يكون المفهوم اكثر امكانية في تلخيص المعارف والخبرات الانسانية
2- التعميم : فالمفهوم لا ينطبق على شيء او موقف واحد كما هو الحال في الحقيقة، بل ينطبق على مجموعة من الأشياء والمواقف وبذلك فهو اكثر شمولية من الحقيقة.
3- الرمزية : فالمفهوم يرمز فقط لخاصية او مجموعة من الخصائص المجردة ولذلك فهو اكثر تجريدا من الحقيقة .(سعادة وإلبوسف ، 1988، ص60)

و تتميـز المفـاهيم عـن الحقـائق بعـدد آخـر مـن الخصـائص منهـا:
1- إنها قليلة العدد نسبيا اذا ما قورنت بالحقائق اذ يحتوي العلم على عدد من المفاهيم اقل من الحقـائق العلميـة.
2- ان المفاهيم اكثر ثباتا من الحقائق، فالحقائق قابلة للتعديل والتغيير، والمفاهيم وان كانت كـذلك الا ان سـرعة تغيرهـا اقـل نسـبيا مـن الحقـائق .
3- ان المفاهيم تساعد على ربط الكثير من الحقائق بعضها ببعض لذلك فهي يمكن ان تستخدم فـي تـوفير علاقـة بـين الحقـائق المختلفـة وجعلهـا مترابطـة بصـورة يسـهل تعلمهـا.
4- انها اكثر استخداما من الحقائق . فالمفاهيم يمكن استخدامها كثيرا في تفسير الظواهر وفي مواجهة بعض المواقف التعليمية ولذلك فانها تكون اسهل تذكرا من الحقائق ولا تنسى سريعا.
(نـادر واخـرون ،1991، ص19-20)
إن معظم الصفات والخصائص ذات مدى واسع من القيمة، فصفة الحجم تتراوح من الدقيق الى الضخم وصفة الوزن تتراوح من الخفيف الى الثقيل وتختلف في عدد صفاتها او خصائصها، فالمفاهيم المعقدة ذات خصائص ومميزات اكثر من الأُخرى البسيطة، فصفات الكرة قليلة ولكن صفات وخصائص الديمقراطية عديدة ومعقدة وهنالك بعض الصفات و الخصائص تلاحظ وتدرك بسهولة وسرعة اكثر من الأُخرى . (البغدادي ، 1979 ، ص63)

ان اهم ما يميز المفهوم تضمنه لظاهرتين اساسيتين هما ،الصفات والقواعد ، اما الصفات فيقصد بها المظاهر الأساسية او الخصائص المميزة attributes ذات العلاقة بالمفهوم والتي على اساسها يتم تمييز امثلة المفهوم ووضعها في الصف ، واما قواعد المفهوم فتشير الى الطرق المختلفة التي تنتظم بوساطتها صفاته المميزة .وقد تنتظم الصفات المميزة في مفهوم ما وفق قاعدة معينة في حين تنتظم الصفات المميزة لمفهوم آخر وفق قاعدة أُخرى . (سعادة وإلبوسـف ، 1988، ص77)
وقـد حـدد(براون Brown)خمـس قواعـد اساسـية للمفهـوم هـي:
1- قاعـدة الإثبـات: AffilmationRule
تشير هذه القاعدة الى اثبات او تطبيق صفة مميزة معينة على شيء او مثير ما، ليكون مثالاً علـى المفهـوم.
2- قاعـدة التجميعيـة اوالاقترانيـة: RuleConjunction
تشير هذه القاعدة الى صفتين مميزتين او اكثر ينبغي توافرها معا في الشيء او المثير لكي يكون مثالا على المفهوم.(طالع أيضا مثال المستطيل في موضع متقدم من هذا الكتاب)
3- قاعدة التضمين الانفصإلي او الاقتراني Inclusive Disjancbive Rule:
تشير هذه القاعدة الى تطبيق صفات مميزة منفصلة او مقترنة بالأشياء او المثيرات لتشكل امثلة على المفهوم وتستخدم هذه القاعدة ، النمط (اما /او) اي أن تتوافر الصفة (أ) او الصفة(ب) في الشيء او المثير الذي يكون مثالا على المفهوم.

4- قاعدة الشرط المفرد Conditional Rule:
تشير هذهِ القاعدة الى وجود صفة مميزة معينة اذا توافرت صفة مميزة أُخرى لتحديد مثالا للمفهوم وتتخذ هذه القاعدة صيغة (اذا ....اذن) فاذا كان المفهوم المقصود يتضمن صفتين مميزتين مثل (أ) ، (ب) فان هذه القاعدة تشترط الصيغة الاتية: اذا حدثت (أ) اذن يجب ان تحدث (ب) اما اذا حدثت (ب) فليس من الضروري ان تحدث (أ).
5- قاعدة الشرط المزدوج Biconditional Rule:
تنص هذه القاعدة على توفر شرط متبادل بين صفتين مميزتين بحيث اذا توافرت ايٌ منهما توافرت الأُخرى حتما لتحديد امثلة المفهوم ، وتأخذ هذه القاعدة الصيغة المركبة الآتية (اذا ... اذن ، واذا ... اذن)فأذا كان المفهوم المقصود يتضمن خاصيتين مميزتين مثل (أ) ، (ب) فان العبارة تكون كالاتي : اذا حدثت الصفة (أ) اذن تحدث الصفة) ب) واذا حدثت الصفة (ب) تحدث الصفة (أ) حتماً.
وتعد هذه القواعد قواعد منطقية تصف العلاقة المحتملة القائمة بين الصفات المميزة لمختلف المفاهيم .(سعادة وإليوسف ، 1988 ، ص78- 80 (طالع أيضا مثال الغراب والبجع والخفاش في موقع متقدم من هذا الكتاب)

تصنيف المفاهيم

تعددت تصنيفات المفاهيم تبعاً لتعدد زوايا الرؤية للمفهوم من قبل الباحثين ، وتبعاً لتخصص الباحث ، لذلك نجد ان تصنيفات المفاهيم قد تأتي متداخلة فيما بينها ؛ اي ان المفهوم الواحد ممكن ان يكون في صنف معين في تصنيف ما، وفي صنف اخر في تصنيف ثانٍ دون حدوث تقاطع في ذلك، وفيما ياتي استعراض لبعض التصنيفات للمفهوم.
اولا :- تصنيف هوفر:
عالج هوفر التنظيم الهرمي للمفاهيم وحدد لها مستويات نعرضها فيما يأتي بايجاز:
1- المفهوم التصنيفي (Classificational concept)
وهو الذي يصف الخصائص الاساسية ويحددها ويوضحها.
2- المفهوم الارتباطي(Correlational concept
وهو الذي يركز على العلاقة او العلاقات بين مفهومين عرضيين او اكثر.
3- المفهوم النظري (Theoretical conoept)
وهذا المفهوم يتضمن علاقة او علاقات بين الأفكار.
(جابر ، 1977 ، ص333-334)

(طالع نموذج الامثلة المدرجة والمستقاة من قصة الكاتب "أورهان " في موضع متقدم من هذه المذكره)

أشكال المعرفة العلمية

الحقائق العلمية : معلومات قابلة للإثبات يتم الحصول علىها عن طريق الملاحظة والقياس، وهي قابلة للتغيير في ضوء البراهين والأدلة العلمية الجديدة خاصة في ظل الثورة العلمية والتقنية الجديدة .

المفاهيم العلمية : مجموعة من التعميمات أو الحوادث أو الرموز الخاصة التي تجمع معا على أساس خصائصها المشتركة والتي تميزها عن غيرها من المجموعات والأصناف الأخرى .

المبادئ والتعميمات

المبادئ: هى أ فكار أكثر تعقيدا مبنية على عدة مفاهيم مرتبطة مع بعضها البعض.

التعميم: هى العملية التى تصف العلاقات وتصف تكرار مجموعة الإحداث والحقائق والأشياء والظواهر وذلك بانتظام في الطبيعة .

القواعد العلمية : سلسلة مرتبة من المفاهيم العلمية التى تصف الظاهرة او الحدث وصفا كميا على صيغة علاقة رياضية .

النظرية العلمية : تتكون النظريات من مبادئ مرتبطة مع بعضها البعض بشكل أوسع والغرض منها تزودنا بأفضل شرح يقوم على أدلة .

وتستخدم النظريات للشرح والتنبؤ وتمثل النظريات أقصى مراحل التجريد في الربط بين المفاهيم العلمية لتفسير ما يجري من إحداث وظواهر.

المفاهيم العلمية : Science Concepts

هي مجموعة الأفكار التي تم تعميمها في مناسبات أو ملاحظات أو مواقف معينة تتكون لدى كل فرد من معنى وفهم يرتبط بكلمات أو عبارات أو عمليات معينة.

و المفاهيم المشتركة هى الوحدة البنائية للعلوم وهي مكونات لغتها ، وعن طريق المفاهيم يتم التواصل بين الأفراد سواء داخل المجتمعات العلمية أو خارجها.

والمفهوم العلمي من حيث كونه عمليه هو عمليه عقليه يتم عن طريقها تجريد مجموعة من الصفات أو السمات أو الحقائق المشتركة ..

تنظيم معلومات حول صفات شيء أو حدث أو عمليه أو أكثر ، هذه المعلومات تمكن من تميز أو معرفة العلاقة بين قسمين أو أكثر من الأشياء .

تعميم عدد من الملاحظات ذات العلاقة بمجموعه من الأشياء .

والمفهوم العلمي من حيث كونه ناتج للعملية العقلية السابق ذكرها :

هو الاسم أو المصطلح أو الرمز الذي يعطي لمجموعة الصفات أو الحقائق أو الخصائص المشتركة أو العديد من الملاحظات أو مجموعة المعلومات المنظمة.

أمثلـه :

أسمـاء : الحرارة ، والضوء، والتكاثر ’ والهضم .

مصطلحات : الكروموسوم ، الإلكترون .

رموز : -Na ، D.N.A

وكل مفهوم له مدلول معين أو تعريف معين يرتبط به ويطلق علده أحيانا أسم مفهوم

المفهوم .. اى المعنى الدال على المفهوم وهذا المعنى قد يكون وصفياً أو تقريرياً .
الوصفي: يتمثل في وصف المعنى لمصطلح أو شيء مثل مفهوم الكلب : (حيوان ثدي له أربع أرجل وذيل يصدر منه صوت معين يسمى نباحاً)
التقريري: يتمثل في تقرير معنى معين لمصطلح أو شيء . مثال: مفهوم الاوم المعياري: (مقاومة عمود من الزئيق طوله 106 سم ومساحة مقطعه 1مم في درجة الصفر المئوي)
ومن ثم يمكن النظر إلى المفاهيم من عدة زوايا ...
أولا : من حيث طريقة إدراك هذه المفاهيم :
أ / مفاهيم حسية (قائمة على الملاحظة)
وهي تلك المفاهيم التي يمكن إدراك مدلولاتها عن طريق الملاحظة باستخدام الحواس أو أدوات مساعده للحواس .
مثال :
المفهوم: الحرارة ..
المدلول : الإحساس بالبرودة أو السخونة .
ب / مفاهيم مجرده (مفاهيم نظريه)
مثال: المفاهيم التي لايمكن إدراك مدلولاتها عن طريق الملاحظة بل لابد لإدراكها من القيام بعمليات عقليه وتصورات ذهنيه معينه ، مثال :
المفهوم: الذرة.
المدلول : هي أصغر وحده في العنصر والتي يمكن إن توجد بمفردها أو مرتبطة مع غيرها وتحمل صفات ذلك العنصر .
ثانياً: من حيث مستوياتها : حيث يتم ترتيب المفاهيم ترتيباً هرمياً حسب مستوياتها في قاعدة الهرم المفاهيم الاوليه وفي قمته المفاهيم المشتقة
أ/ مفاهيم أوليه : مثل الطول- الزمن - الكتلة
ب/ مفاهيم مشتقه : وهي تلك المفاهيم التي يمكن اشتقاقها من مفاهيم أخرى .مثل: السرعة
ثالثاً : من حيث درجة تعقيدها
مفاهيم بسيطة : وهي تلك المفاهيم التي تتضمن مدلولاتها عدداً قليلاً من الكلمات . مثال :
المفهوم : الخلية .
المدلول : وحدة بناء الكائن الحي .
مفاهيم معقده : وهي المفاهيم التي تتضمن مدلولاتها عدداً كبيراً من الكلمات. مثال :
المفهوم : التكافؤ .
المدلول : عدد الإلكترونات التي يفقدها أو يكتسبها أو يساهم بها العنصر أثناء التفاعلات الكيميائية مع غيره من العناصر....

رابعا : من حيث درجة تعلمها :
أ/ مفاهيم سهلة التعلم : وهي تلك المفاهيم التي يستخدم في تعريفها كلمات مألوفة للمتعلمين و بالتإلى تكون الطاقة الذهنية المبذولة في تعلمها أقل . أو بمعنى أدق، هي تلك المفاهيم التي سبق للمتعلم أن درس أو اكتسب متطلبات تعلمها ...
ب / مفاهيم صعبة التعلم : وهي تلك المفاهيم التي يستخدم في تعريفها كلمات غير مألوفة للمتعلمين أو لم تمر في خبرتهم من قبل وبالتإلى تكون الطاقة الذهنية المبذولة في تعلمها أكبر . أو بمعنى أدق هي تلك المفاهيم التي لم يسبق للمتعلم أن درس أو أكتسب متطلبات تعلمها

خصائص المفاهيم العلمية

المفاهيم عبارة عن مجموعه من الأفكار يمتلكها مجموعه من الأفراد ، وهي نوع من الرمزية تتمثل في الكلمات ، والمعادلات ، والنماذج ، ورموز الأفكار . وكلما كان هؤلاء الأفراد قادرين على نقل أفكارهم للآخرين من خلال الرموز زاد فهم هذه المفاهيم .
مدلولات المفاهيم ليست ثابتة ، ولكن المفهوم الواحد قد يعرف من الزوايا المختلفة السابق عرضها. مثال :
المفهوم : درجة الحرارة (لجسم ما)
المدلول (1) : قراءة الترمومتر ..
المدلول (2) : حالة الجسم الدالة على انتقال الحرارة منه أو إليه إذا لامس جسماً آخر (لاحظ الفرق بين المدلولين من حيث طريقة إدراك المفهوم ودرجة التعقيد ودرجة التعلم)
فالمفاهيم ناتج الخبرة بالأشياء أو الظواهر أو الحقائق وهي تلخيص للخبرة وهي تساعدنا للتعامل مع الكثير من الحقائق .
المفاهيم قد تنتج أيضاً من التفكير المجرد وقد يكون هذا التفكير ناتج للعديد الخبرات وإدراك العلاقات بينها ثم التوصل إلى تعميم معين منها .
المفاهيم قد تنتج من علاقة الحقائق ببعضها ، وقد تنتج مفاهيم أكبر من علاقات المفاهيم ببعضها وتسمى في هذه الحالة الإطار ألمفهومي .
ليست مدلولات المفاهيم صور (فوتوغرافيه) للواقع ولكنها تمثل صورتنا نحن عن هذا الواقع أو بمعنى آخر تمثل رؤيتنا لهذا الواقع .
ليست كل مدلولات المفاهيم موجودة في الطبيعة أو لها وجود حقيقي ولكن العلماء يستخدمون أسإلىب مختلفة فهم الطبيعة ومن بين هذه الأسإلىب ابتكار مفاهيم جديدة لعبور الفجوة بين الواقع ورؤيتنا لهذا الواقع .

أمثله :

(أ) مفهوم (الفجوات الموجبة) في أشباه الموصلات .
(ب) مفهوم (المدارات الالكترونية) في الذرة .
لمدلولات المفاهيم علاقة أساسيه ، علاقتها بالإنسان ، وعلاقتها بالأشياء ، وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى ، وعلاقتها بالأطر المفهوميه .
مدلولات المفاهيم التي تم الوصل إليها في فرع معين من فروع العلم قد تتحد بالنمط الثقافي السائد ، وإذا ما تغير هذا النمط تغير المدلول .
ليست مدلولات المفاهيم صادقة أو غير صادقة، ولكنها قد تكون كافية أو غير كافية للقيام بوظائفها ، ولا يمكن إثبات صحتها أو عدم صحتها، ولكن بمكن التحقق من مدى الثقة فيها.
مدلولات المفاهيم قابلة للمراجعة والتعديل نتيجة لنمو المعرفة العلمية وتقدم أسإلىبها وتطور أدواتها .
* وهذه الخاصية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخاصة التي سبقتها.

أهمية المفاهيم في تعليم العلوم

إن دراسة المفاهيم تحقق:

1. التواصل بين المشتغلين بين العلم ودراسته .
2. تختزل الكم الهائل من الحقائق.
3. تسهم في بناء القوانين والمبادئ والنظريات .
4. تساعده الطلاب على التعامل بفاعلية مع المشكلات الطبيعية والاجتماعية للبيئة عن طريق تجزئتها إلى مجموعة من الأجزاء يمكن التحكم فيها .
5. تقلل الحاجة إلى إعادة التعلم فالمفاهيم التي يتعلمها الطالب يطبقها ، ويستخدمها عدة مرات في العديد من المواقف التعلمية دون الحاجة إلى تعلمها من جديد .
6. تساعد في الحد من صعوبات التعلم عند انتقال الطالب من مرحلة إلى أخرى.
7. تساعد في تنظيم المعلومات المختلفة .
8. تساعد على تنظيم الخبرات التعلمية.
9. تساعد في البحث عن معلومات وخبرات إضافية وتنظيم ما تعلمه الطلاب في أنماط معينة تسمح لهم بالتنبؤ بالعلاقات المتطورة .
10. تساعد المتعلم في تسهيل عمليتي التعلم والتعلم.
11. تساعد المعلم والمتعلم على فهم طبيعة العلم.
12. تساعد المفاهيم في تبسيط المعنى.
13. تزود المفاهيم المتعلم بمعظم أساسيات التفكير.

ويذهب خبراء تعلم العلوم إلى أن: اكتساب المفاهيم العلمية يساعد على زيادة اهتمام الطلاب بمفردات العلوم ، ويزيد من دافعيتهم لتعلمها ، لأنها تزيد من قدرتهم على التفسير والتحكم والتنبؤ وهي الوظائف الرئيسية للعلوم ،حيث نلاحظ احتواء وثائق مناهج العلوم لجميع المراحل على أهداف موحدة منها: ضرورة تدريس المفاهيم

العلمية بصورة وظيفية.

تكوين أو تشكل المفاهيم للعلوم

المفهوم ليس تعريفاً يحفظ إنما هو تكوين إدراكي يكونه الطالب ذهنياً.وتتطلب هذه العملية من الطالب إدراك العلاقات بين مجموعة من الأشياء أو الظواهر أو الحقائق تربط فيما بينهما بعض الصفات المشتركة ،فالطالب يمارس عمليات التفكير والتأويل والتفسير والاستنتاج وكذلك (التمييز والتصنيف والتعميم) لإيجاد مثل هذه العلاقات، وبالتالى بناء المدرك أو المفهوم ولذلك فإن عملية تكوين المفاهيم نتاج شخصي ونبع فكري للمتعلم.

كيفية تعلم المفاهيم

تمر عملية تعلم المفاهيم عبر المراحل التالية :

1- الإدراك الحسي والحدسي .

2- الاستقبال البصري واللفظي .

3- التنظيم الاستقرائي : يبدأ المعلم مع طلابه بعرض الحقائق والمواقف المحسوسة ثم بإدراك هذه الحقائق ومعرفة العلاقة بينها ، يوجههم المعلم عندئذ إلى فهم العلاقات بين تلك الحقائق أو المواقف حتى يتوصلوا إلى المفهوم العلمي المراد تعلمه .

4- النهج الإستنتاجي : هو أسلوب تدريسي في توكيد المفاهيم العلمية وتنميتها والتدرب على استخدامها في مواقف تعليمية جديدة . حيث يقوم المعلم بتقديم المفهوم ثم يقدم حقائق عنه أو يستنتجها من الطلاب وذلك للتأكد من تكوين المفهوم .

مراحل تعلم العلوم

أولاً: الملاحظة Observing

الملاحظة العلمية ليست عملية عشوائية بل هادفة مقصودة، وهي أساس عمليات العلم الأخرى، وإن كانت بعض الاكتشافات العلمية جاءت بعد ملاحظات لم يُخطط لها (مصادفة) فإن الصدفة لا تحابي إلا العقل المستعد لها .

يبدأ العلم بالملاحظة وينتهي بها، وتتم الملاحظة المباشرة باستخدام الحواس الخمس، وعندما تكون وسائل الملاحظة المباشرة غير كافية يتم اللجوء إلى الوسائل غير المباشرة كالأجهزة التكنولوجية المساعدة للحواس .

تتطلب الملاحظة العلمية الدقة والأمانة في التسجيل، وهما جناحا الموضوعية العلمية وتتوقف الملاحظة العلمية عند حد تسجيل الأحداث والظواهر، أما الذهاب فيما وراء الملاحظة فيمثل عمليات أخرى للعلم .

يتوقف صدق الملاحظة على صدق الملاحظ ولذلك ينبغي أن تُخضع نتائجها للتقويم

السليم، كما تتوقف على صدق الأدوات المستخدمة، ومن هنا تبرز أهمية التوصيف الدقيق للأدوات المستخدمة في الملاحظة ومدى دقتها وذلك لبيان حدود الملاحظة

ثانياً: التصنيف Classifying

أحد الأهداف الرئيسة للعلم التوصل إلى نماذج تصنيفالعلمية.يميه يمكن استخدامها لدراسة الظواهر الطبيعية بهدف التبسيط من جهة، والتنبؤ بخصائص العضو المنتمي لهذا التقسيم من جهة أخرى . وبالطبع تبدأ عملية التصنيف أو التقسيم بالملاحظة العلمية .

يُبنى التقسيم على أساس صفة واحدة مشتركة أو يُبنى على أكثر من صفة، كأن نقسم مجموعة من الصخور طبقاً للشكل فقط، أو طبقاً للون فقط، أو طبقاً للملمس فقط، أو طبقاً للشكل واللون والملمس معاً، وهكذا..

كلما كان نموذج التقسيم جامعاً قام بوظيفتي التبسيط والتنبؤ على أتم وجه

وامثلة ذلك:

1 - تقسيم الحيوانات طبقاً لعدد الخلايا: إلى حيوانات وحيدة الخلية وأخرى عديدة ال(مجهول). - تقسيم العناصر طبقاً لخصائصها الكهربية إلى عناصر موصلة وشبه موصلة وعازلة .

3 - تقسيم المواد طبقاً لحالتها الفيزيائية: إلى مواد صلبة و سائلة وغازية .

ثالثاً: الاستدلال Inferring

يهدف الاستدلال إلى التعرف على خصائص شيء مجهول من دراسة خصائص شيء معلوم .

مثال: تم الاستدلال من الحفريات المختلفة (معلوم) على خصائص العصور الجيولوجية السابقة (مجهول) .

ينبغي التمييز بين الملاحظة والاستدلال، كما في المثال :

إذا غُمست ورقة عباد شمس حمراء في المحلول (A) فإنها تحمر .

2 – المحال تنبؤ Predicting العبارة (1) ملاحظة، والعبارة (2) استدلال مبني علبها .

رابعاً: التنبؤ Predicting

هو عملية تهدف إلى التعرف على النتيجة المتوقعة إذا ما توافرت شروط معينة.

وهو يختلف جذرياً عن التخمين حيث يعتمد التنبؤ العلمي على قوانين ومبادئ ونظريات علمية موثوق فيها .

مثال:

1 - أنا أتوقع أن في جيبك مبلغاً من النقود (تخمين)

2 - التنبؤ بخصائص الجيل الأول والثاني لنبات ناتج من تزاوج نباتين ذي خصائص معينة وذلك باستخدام قوانين مندل للوراثة (تنبؤ علمي)

إذا جاء التخمين صحيحاً مرة فهذا لا يعني أننا في كل مرة نخمن تخميناً صحيحاً، بينما

التنبؤ العلمي يكون صحيحاً في كل مرة بفرض توفر نفس الظروف واستخدام نفس القانون في التنبؤ .
يعتمد ثبات التنبؤ على صدق القوانين والمبادئ والنظريات التي استُخدمت في التوصل إليه . وقد يتطلب التنبؤ العلمي استخدام التجريب لتأييد التنبؤ أو رفضه .

خامساً: القياس Measuring

يعتبر القياس الكمي أحد أساليب تقنين عمليات العلم المختلفة، فهو مثلاً أحد أساليب التحقق من صدق الملاحظات، وصدق التنبؤ . ويتطلب القياس تحديد شيء يُقاس أو صفة تُقاس، ووحدة للقياس .
يبدأ القياس عادة بإعطاء تقدير كمي لخصائص معينة، وقد توجد علاقات بين هذه الخصائص، عندئذ قد يُتوصل إلى تقدير كمي جديد له قيمة أكبر في وصف الظاهرة موضوع الدراسة، مثل البدء بقياس الأبعاد والكتلة، ومنها نتوصل إلى تقدير الكثافة .

سادساً: التواصل Communicating

ينبغي أن توجد لغة مشتركة بين أفراد المجتمع العلمي لكي يتم التواصل بين أفراد هذا المجتمع .

سابعاً: التفسير Interpreting

تفسير الأحداث والملاحظات ييسر الفهم، ويختلف التفسير العلمي عن التفسير غير العلمي، فالتفسير العلمي يعني إرجاع الظاهرة أو الحدث إلى أسبابها الحقيقية، أي ربط السبب بالنتيجة . أما التفسير غير العلمي فيُرجع الظاهرة إلى قوى خفية أو أسباب غيبية .
التفسير العلمي له مردود نفسي إيجابي، فمعرفة الأسباب الحقيقية تمنع الخوف من المجهول وتعطي الفرد مزيداً من الثقة بالنفس لإمكانية التحكم في الظاهرة . فمعرفة الأسباب الحقيقية للكوليرا مكّن من تحديد أسباب انتشارها.

ثامناً: صياغة الفروض Hypothesizing

الفرض العلمي: هو جملة تحت الاختبار، تبدأ بمجموعة من الملاحظات ولكن لعدم توافر المعلومات اللازمة للتوصل إلى ما وراء الملاحظات، أو للتوصل لاستدلالات معينة، فإن العالم يلجأ إلى صياغة عدد من الفروض .
قد تُصاغ الفروض بطريقة يمكن اختبار صدقها بطريقة مباشرة عن طريق الملاحظة أو التجريب، أو تُصاغ بطريقة يمكن اختبار صدقها بطريقة غير مباشرة عن طريق القياس أو التشابه الجزئي على ما تم اختباره من قبل.

مثال :
عندما شاهد نيوتن التفاحة تسقط على الأرض صاغ فرضاً مؤداه: أن للأرض قوة

تجذب بها الأجسام الأخرى، وقياساً على ذلك تم اختبار صدق الفرض أن للقمر قوة يجذب بها الأجسام الأخرى .
كلما كان عدد فروض النظرية العلمية أقل، و لها قوة تفسيرية أكبر وأوسع زادت الثقة في هذه النظرية .

تاسعاً: التجريب Experimenting

التجربة: موقف اصطناعي يلجأ إلده العالم لجمع بيانات ومعلومات عن ظاهرة، أو للتأكد من صدق معلومة سبق التوصل
إليها أو لاختبار صدق فرض، أو التوصل إلى حقائق وقوانين جديدة، أو التحقق من صدقها .
في التجريب قد يلجأ العالم إلى تثبيت بعض المتغيرات، وتغيير البعض الآخر بالزيادة أو النقصان، أو الاستبعاد، أو الإضافة،وذلك بهدف دراسة العلاقات السببية، أي العلاقة بين أثر متغير معين في متغير آخر، التجريب يتضمن كل عمليات العلم السابق شرحها .

دور وسائل الإعلام في الادراك الخاطئ للمفاهيم

فالصحف والمجلات وبرامج التلفزيون وأفلام الكرتون، تعزز في أحيان كثيره أخطاء عديدة في مفاهيم البشر على مختلف مستوياتهم التعلمية استخدم للتعبير عنها عدة مصطلحات منها : الفهم الخطأ – الفهم البديل – التصورات القبلية – المعتقدات الحدسية .

العملية التعلمية

أهمية التعرف على تصورات التلاميذ عن المفاهيم العلمية :-
أن صعوبة بعض المفاهيم على التلاميذ تسبب عندهم خلطا يعوق تعلمها.
يمكن تغيير المفاهيم الخطأ أو البديلة (ليست بالضرورة خطأ) إلى مفاهيم علمية بعمل محاولات مقصودة واستخدام استراتيجيات ونماذج تدريس حديثة لتسهيل إتمام عملية الانتقال من المفهوم الخطأ أو البديل إلى المفهوم العلمي الصحيح .

التغير المفهومي

ان التغيير المفهومي هو عملية تغيير في البنية المفاهيمية للمتعلمين ، يقوم من خلالها المتعلم باستبدال الخطأ ، ليحل محله التصور العلمي السليم ، وذلك من خلال التغيرات الهيكلية والبنيوية في بنى الطالب المعرفية .

والتغير المفهومي يجسد النظرة البنائية و أفكارها التي اشتهرت بثلاث أعمدة وهي :

العمود الاول : المعنى يبنى ذاتيا في الجهاز المعرفي لدى المتعلم.
العمود الثاني : تشكيل المعاني عند المتعلم عملية نفسية نشطة تتطلب جهدا عقليا وهي مرتبطة بعملية الاتزان الفكري والا فأنه سوف يقع في الحيرة الفكرية .
العمود الثالث : البنى المعرفية المتكونه لدى المتعلم تقاوم التغيير بشكل كبير حتى لو انها غير صحيحة .
أسإلبب للكشف عن المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب
لابد من استكشاف تصورات المتعلمين التي يحملونها حول المواضيع المختلفة وكذلك مدى ثبات هذه التصورات وقابليتها للتغيير والتطور، بما يتوافق والتصور السليم، وانه لابد من استخدام طرق تقييم متطورة تقيس مستوى التطور والفهم العلمي لدى المتعلمين بما يتعلق بالمفاهيم التي يدرسونها ، وللتعامل مع التصورات التي يحملها المتعلمون فإنه من الضرورة البدئ بكشف التصورات اولا ، ومن هنا ظهرت العديد من الطرائق لتشخيص تلك التصورات وهي : الاختبارات الشفوية والتحريرية

الاختبارات القبلية : وهي تتمثل اختبارا تشخيصيا يجرى للطلبة بغرض كشف المفاهيم التي يمتلكونها .
استخدام المقابلة الإكلينيكية (العيادية) مع الأطفال (المرحلة الابتدائية) لتشخيص أنماط الفهم الخطأ لديهم وتستخدم هذه الطريقة الاستجواب بشكل فردي اذ يعرض الطالب اجابته ويعللها.

المناقشة الصفية (Classroom Discussion):
حيث يبين الطالب ارآءه حول مفهوم ما ويناقشه زملائه في تلك الاراء .
التصنيف الحر (Free Sort Rank)
يصنف الطالب من خلال هذه الطريقة عدة مفاهيم بطرق مختلفة ودون تحديد وقت لها خلال التصنيف .
خرائط المفاهيم (Concept Maps)
يرتب الطالب مجموعة مفاهيم في شبكة وفق ترابطات وعلاقات بين المفاهيم .

التداعي الحر(Free Association):
يقدم للطالب مفهوم ما ، ويكتب الطالب خواطره حول هذا المفهوم .
تحليل بناء المفهوم :
يختار الطالب بهذه الطريقة المفاهيم التي يعرفها وذلك بعد ان تعرض علده مجموعة من المفاهيم على بطاقات ثم يعرف الطالب المفاهيم التي عنده ويفسرها ويضع لها علاقات وفق رأيه بها.
طريقة جوين (Gowin. V)
وهي أسلوب يستخدم جوانب الشكل (v) اذ تتوزع الشواهد والبيانات من خلال

تصنيفها وفق منهجيه تصب في المعرفة العلمية نفسها ، ويطلب من المتعلم ربط معرفة النظرية وفقا لمنهجية الشكل (V) ومن ثم تجري مقارنة ما اعده الطالب مع ما اعده المتخصص في هذا المجال .

الرسم : يعبر الطالب عن مفاهيم معينه من خلال الرسم .

طريقة اعرض – لاحظ - فسر :

قبل أجراء عرض عملي ما يطلب من الطالب التنبؤ مع التبرير لذلك التنبؤ ، اما بعد اجراء العرض العملي فيطلب منه الملاحظة والمقارنة بين ما تنبأ به وبين ما لاحظه ، مع تفسير الاختلاف ان وجد .

المحاكاة بالكمبيوتر:المقابلات مع المشرفين ومعلمي العلوم لمعرفة انماط الفهم الخطأ لدى طلابهم الإطلاع على بعض المراجع العلمية التي تشير إلى بعض الأنماط من الفهم الخطأ عند تناولها لمفاهيم العلمية بالشرح والتحليل.

تصحيح مفاهيم الطلاب الخاطئة

تتكون المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب نتيجة خبرات سابقة قدمت المفهوم بطريقة خاطئة ومن هذه الأخطاء في تقديم المفهوم : النقص في التعريف أو الدلالة اللفظية للمفهوم العلمي ، الخلط بين المفاهيم العلمية والمصطلحات العلمية المتقاربة ، التسرع في التعميم .

ولتصحيح المفاهيم الخاطئة يجب أولا وقاية الطلاب من تكون مفاهيم جديدة خاطئة وذلك بالبعد عن الطريقة التقليدية في تدريس العلوم واستخدام الأسإلبب الحديثة في التدريس والتي تساعد الطلاب على تكوين المفاهيم الصحيحة بأنفسهم مع التأكيد على أنشطة التعلم الحسية واستخدام الوسائل المعينة وتنوع الأمثلة على المفاهيم مما يقلل من حدوث هذه التصورات الخاطئة في المفاهيم العلمية، أما المفاهيم الخاطئة الموجودة عند الطلاب فيمكن تصحيحها بإتباع عملية حصر المفاهيم الخاطئة عند المتعلمين . ووسائل ذلك كثيرة منها الاختبارات القبلية ، المناقشات الصفية ، خرائط المفاهيم ، طريقة جوين ، التداعي الحر ، تحليل بناء المفهوم .

نعمل على تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة وذلك عن طريق استخدام استراتيجيات نماذج التغير المفاهيمي مثل نموذج بوسنر ونموذج ستيبانز .

و يتطلب تعديل التصورات البديلة الوصول بالطالب إلى مرحلة عدم القناعة ما بين التصور البديل والمفهوم العلمي الصحيح ، وبما يحدث تناقض معرفي بين المفهومين.

توجد العديد من الطرق والاستراتيجيات التي يستطيع المعلم استخدامها في معالجة وتصحيح مفاهيم الطلاب العلمية الخاطئة (المفتهيم البديلة).

هناك طريقة بسيطة يمكن من خلالها تصحيح التصورات أو المفاهيم الخاطئة عند التلاميذ

فمثلا :

1. طرح عنوان الموضوع المراد دراسته .
2. فتح باب النقاش مع التلاميذ وفيما بينهم لاستخراج ما يكون لديهم من تصورات ومفاهيم خاطئة وذلك عن طريق الأسئلة
3. المفتوحة (كيف ، لماذا متى ، أين .....)
4. كتابة جميع الأفكار المطروحة وجمعها بشكل غير منظم أولا .
5. تنظيم تلك الأفكار المتقاربة والتي تجيب على سؤال محدد مثلا متى .
6. تصحيح ما يكون خطأ من الأفكار وتعزيز ما يكون صحيحا بواسطة طرق التدريس المختلفة وباستخدام الوسائل المختلفة .

ويذكر الدكتور حسن حسين زيتون هذه الخطوات المقترحة في إستراتيجية التغير المفهومي التي نختصرها كالتالى

1. كتابة الخطأ في اقصى الجزء الأيسر من السبورة .
2. تشكيك الطلاب بهذه الفكرة .
3. إعطاء التصور الصحيح للفكرة .
4. تقديم البراهين على صدق الفكرة .
5. استخدام الفكرة الصحيحة في مواقف جديدة .

استراتيجيات وطرق تصويب الفهم الخطأ لدى الطلاب عن المفاهيم العلمية

نموذج ميرل وتنيسون : يمكن استخدام نموذج ميرل وتنيسون والذي يعتمد على الاستنباط في تدريس المفاهيم ، ويتطلب استخدام هذا النموذج في علاج أنماط الفهم الخطأ الخطوات الآتية :

1. عرض انماط الفهم الخطأ.
2. تقديم المفهوم العلمي الصحيح.
3. إنماء وتوسيع المعنى الأصلي للمفهوم.
4. التدريب الإستجوابي لتدريب الطلاب على التمييز بين الأنماط الصحيحة.

انواع انماط الفهم الخطأ :

التعميم الناقص للمفهوم.

الخلط بين المفاهيم العلمية للألفاظ.

الخلط بين المفاهيم المتقابلة للألفاظ .

الافراط في تعميم المفهوم .

القصور في تطبيق المفهوم في مواقف جديدة.

وعرض الأنماط الخطأ للمفهوم يؤدي ذلك إلى حدوث نوع من التعارض المعرفي بين أنماط الفهم الخطأ وأنماط الفهم الصحيح بطريقة مباشرة مما يؤدي إلى حدوث نوع من الصراع المعرفي لدى المتعلم ، مما يدفعه إلى تطوير معلوماته ويساعد في ذلك المرحلتيين الأخيرتين من النموذج .

أسلوب التشبيهات العلمية : يتم استخدام اسلوب التشبيهات العلمية في تصويب أنماط الفهم الخطأ وفق الخطوات الآتية:

i. تحديد انماط الفهم الخطأ لدى الطلاب في الإختبار التشخيصي .
ii. تحديد المثبتات :وهي مواقف تعليمية تشبيهيه حسية من خارج الدرس و مشابه للتصورات العلمية الصحيحة.
iii. تزويد الطلاب بهذه المواقف والتأكد من اقتناعهم بها مما يكون لديهم تنافرا معرفيا بين هذه المواقف الحسية وبين انماط الفهم الخطأ لديهم .
iv. تزويد الطلاب بالمواقف الرابطه وهي مواقف تساعد الطلاب في إدراك أوجه الشبه بين المثبتات وأنماط الفهم الصحيحة المراد تكوينها وبذلك يتوصل المتعلمون إلى أنماط الفهم العلمي الصحيح .

استراتيجية التعارض المفاهيمي : تناقض واضطراب تصورين لمفهوم معين ، احدهما قديم في البناء المعرفي للطالب والأخر جديد يمثل التصور العلمي السليم ، ويتم حل هذا التناقض عندما يدرك الطالب خطأ الموجود لديه .

استراتيجية التغيير المفهومي : ويتلخص هذا النموذج في استبدال الفهم العلمي السليم بالفهم الخطأ لدى المتعلم وذلك وفق المراحل الآتية :

i. استكشاف أنماط الفهم لدى المتعلم .
ii. استخدام اسلوب المعالجة وإستراتيجية مناسبة لتقديم الفهم العلمي الصحيح .
iii. تدعيم المفهوم الجديد بربطه بواقع الطالب.

هناك بعض النماذج المستخدمة والتي تسمى نماذج التغير المفاهيمي ، مثل :

نموذج بوسنر posner :

اقترح بوسنر وزملاؤه نموذج للتغير المفاهيمي يتخذ البنائية أساساً له وذلك من خلال مرحلتين هما:

الكشف عن التصورات والأفكار البديلة لدى المتعلم تطبيق الإستراتيجية والنموذج المناسب لتقديم المفهوم الصحيح علمياً إما تدريجياً أو ثورياً ولتحقيق ذلك لابد من توفر الشروط الأربعة التالية:

a. شعور الطلاب بعدم الرضا عن الأفكار والمفاهيم الخاطئة التي يحملونها(غير مقتنعين بها).
b. يكون المفهوم الجديد واضح ومعقول ويصدق.
c. يكون المفهوم أكثر ميلا للجانب العملي لترسيخ العلوم في ذهن التلميذ.
d. يكون قادر على التفسير والتنبؤ وحل المشكلات.

نمـوذج سـتيبانز stepans فـي التغيـر المفهـومي : يضـع الطـلاب فـي بيئـة تعلمية-تعليمية تشجعهم على مواجهة مفاهيمهم السـابقة وكـذلك مفـاهيم زملائهـم ثم العمل نحو التغير المفاهيمي ويتكون هذا النموذج من ست مراحل.

دورة التعلم (Learning cycle)

دورة التعلم الثلاثية : يمكـن تصـويب أنمـاط الفهـم الخطـأ عـن بعـض المفـاهيم العلميـة خلال الأطوار الثلاثة لدورة التعلم عبر:

i. الاستكشاف
ii. تقديم المفهوم

تطبيق المفهوم بالعمل التعاوني بـين الطـلاب أنفسـهم ومـع المعلـم أثنـاء إجـراء الأنشـطة التطبيقيـة وخاصـة عنـدما يكتشـف الطـلاب علاقـات جديـدة لـم تكـن معروفة لهم من قبل أو قد تتعارض مع ما لديهم من أنماط فهم خطـأ وذلـك فـي طور الإستكشاف وبالتالي يبحث الطلاب عن إجابة لتساؤلاتهم بانفسهم ومناقشة زملائهم أو من المعلم في طور تقديم المفهوم وبذلك يحدث تصحيح لأنمـاط الفـم الخطأ لدى الطلاب ويصلون إلى حالة الإتزان .

دورة التعلم الخماسية

تتكون من خمس مراحل :

1- التهيئة
2- الاستكشاف
3- تقديم المفهوم
4- تطبيق المفهوم
5- التقويم

يحدث عدم الرضـا عـن أنمـاط الفهـم الخطـأ لـدى الطالـب أثنـاء طـرح الأسـئلة والممارسة في طوري التهيئة والاستكشـاف ويكـون المفهـوم الصـحيح واضـحاً للطلاب فـي طـور الشـرح وتطبيـق المفهـوم فـي مواقـف جديـدة وأخيـراً تقـويم الطالب لمدى التغير المفهومي .

خرائط المفاهيم (Concept Maps)

وذلك من خلال بناء الطالـب للخريطـة ومتابعـة المعلـم لـه أولا بـأول مـن خـلال بنـاء خريطة المفاهيم متلازمة مع شرح المعلم او من خلال العمل الجمـاعي بـين الطـلاب . فـي تركيـب الوصـلات العرضـية بـين المفـاهيم بمسـتوياتها المختلفـة.و بالتـ إلى يمكـن تصويب أنماط الفهم الخطأ لدى الطلاب .

ويذكر الدكتور مسعد (19) من أن طرق تدريس المفاهيم تختلف الأسإلبب والمواد التي يستخدمها المعلمون في تدريس المفاهيم داخل حجرة الدراسة من معلم لآخر . بل تختلف عند المدرس نفسه عندما يقوم بتدريس مفهومين مختلفين .

من أشهر هذه الطرق التي وضعها التربويون العرب :

1 ـ الطريقة الاستقبإلية أو الاستنتاجية : في هذه الطريقة يعرض المعلم المثيرات على التلميذ واحدا تلو الآخر ، بعد إعلامه بقاعدة المفهوم ، ويحاول التلميذ تصنيف كل مثير لدى عرضه في الفئة المناسبة .

2 ـ الطريقة الاختيارية أو الاستقرائية الاستكشافية : وفيها يعرض المعلم جميع المثيرات دفعة واحدة ، ويقوم التلميذ باختيار المثير المناسب ، ووضعه في الفئة المناسبة، ويتلقى تغذية راجعة بعد كل عملية اختيار .

وهناك طرق أخرى وضعاها بعض التربويين الأجانب :

1 ـ الطريقة الاستكشافية .

2 ـ الطريقة الاستقرائية للمفاهيم المادية .

3 ـ الطريقة الاستنتاجية للمفاهيم المجردة .

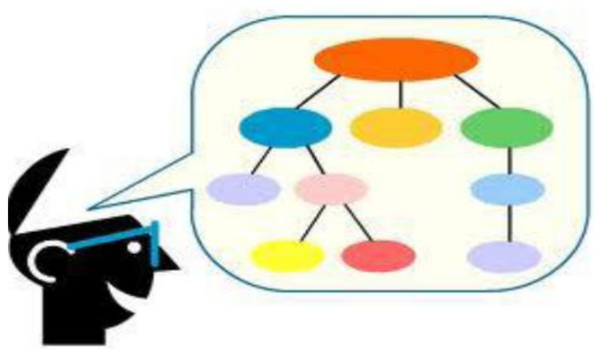
صيد المفهوم

إن علماء التاريخ يحاولون مجتهدين ان يستخلصوا ما يشكل معادلات خاصة بقيام وأفول الامم، والامر يصدق كذلك على علماء الاجتماع في التعرف على أسرار انتشار ظواهر مجتمعية سواء كانت سالبه أو ايجابية ، أما علماء العلوم البحته ، فقد سبقونا فتعرفوا على قوانين الطفو والجاذبية والعجلة وعلاقة السرعه بالزمن ، وطبقوها في حساباتهم على الفلك واطلاق الاقمار الصناعية وفي تامين التواصل عبر شبكات الانترنت والهاتف المحمول فاختزلوا الزمن .

وهناك أدوات مثل ما أشرنا سابقا ، تعين على إستخلاص المفاهيم منها ما يدعي بالخرائط الذهنية ، فللخرائط الذهنية دورا مساعدا وشاحذا يسهم في عملية التوصل إلى إدراك "المفاهيم"

، فيما يلي نستعرض لإلية بناء الخريطة الذهنية حيث أنها مكونه من خمس مراحل ، كـي نبـين فيما بعد لانواع من الخرائط الذهنية ،

خارطة المفاهيم



مراحل البناء

1- مرحلة العصف الذهني : اعتمادا على مـا تـم تخزينـه فـي عقلـك ، ومـذكراتك الخاصـة ومنهجك التعلمي ، تحدد من خلالها الحقائق والافكار والضوابط ذات العلاقة بالموضوع ، وقد تصل إلى نحو 50 عنصرا ذات علاقة بالموضوع .»تجنب الشـرح هنـا أو الاستفسـار »

2- مرحلة الترتيب والتنظيم : كون ما يشكل مجـاميع ومجـاميع تابعـه ، إبـدأ بمـا تعتقـد أنـه يشكل أولوية

3- مرحلة الرسم : اعمد إلى ورقه كبيرة وارسم فيها ما يشكل قناعتك ضـمن تلـك الـروابط والعلاقات ، فقد تظهر في شكل هيكلي أو دائري أو شجري أو خطي ،

4- مرحلة تجسير الروابط : إستخدم الخطوط والاسهم لتبيان العلاقة واتجاهها ...بـين نـوع العلاقة بكلمة على الخط المرسوم .

5- المرحلة النهائية : كن مبدعا في استخدام الالوان والصور ان احببت لتبسيط مـا آل إلـه المفهوم ، وإمنح خريطتك عنوانا .

ما الذي تمثله الخريطة الذهنية (22):

1. تمثل أو ترمز لعلاقات ذات معني
2. تمثل تعزيز لفهم الطالب عما تضمنته المعلومة من مفهوم
3. إنه تعزز تفعيل المعلومه
4. تزاوج المعلومات القديمة بالمستحدثة
5. تسهل عملية التعلم
6. تنظيم للمعارف والمعرفه
7. أداة في البحث العلمي
8. إستراتيجية لتخطيط المنهج التعلمي
9. قادرة أن تري الآخرين ما تفكر به!

كما أن خريطة المفاهيم تعتبر أداة جيده لتصـويب misconceptions المفـاهيم الخاطئـة لدي الطلبة .

فهي تطور قدرات التلاميذ في :

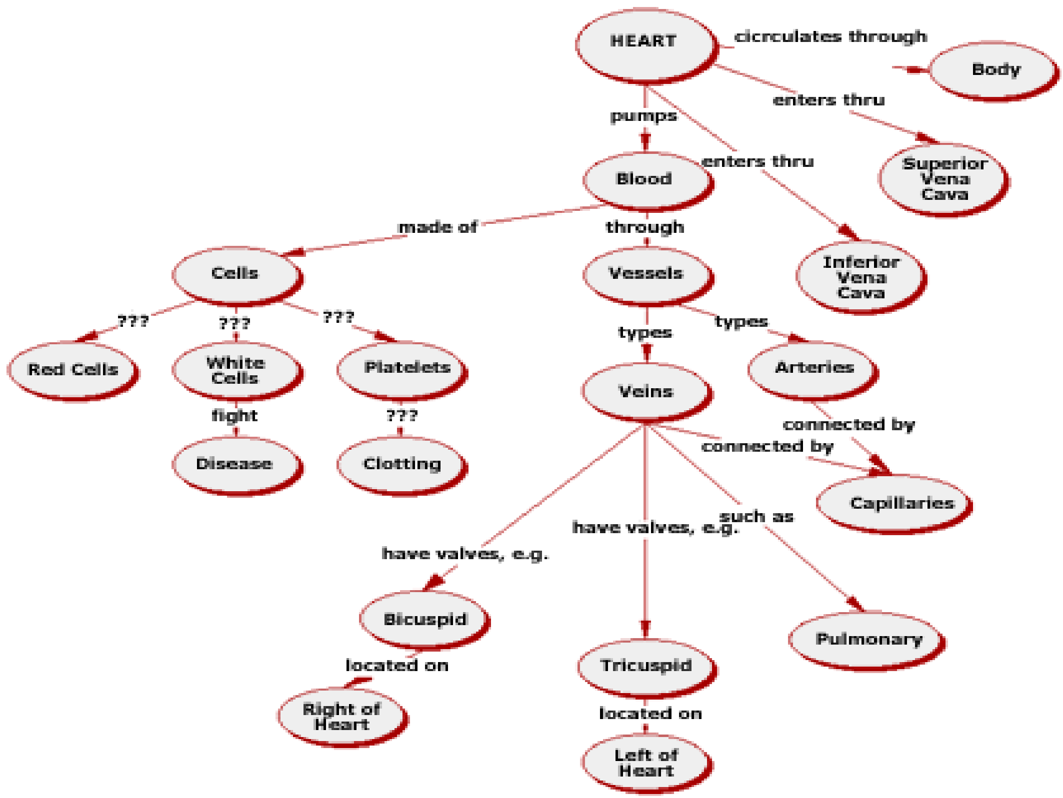
1- قدرة ملاحظة ما هو منطقي من خلال المشاهدات المحيطة.

2- قدرة التوفيق واستخراج ما يشكل تكاملا المعلومات والافكار .

3- قدرة تعلم مقصود «المفهوم» والنظريات في الموضوع محل البحث .

4- وهي تعزز المعلومات وتبسطها مع كل مادة دراسية (العلـوم – الرياضـيات – الفنـون – التاريخ - ...)

مثال لخريطة ذهنية خاصة بالدورة الدموية :



تعلم المفهوم

إن المفاهيم هي فئات من المحفزات التي لديها سمات مشتركة معينة ونموذج الاشكال الهندسية فيما يلي جميعها أعضاء ضمن فئة مفهوم الشكل الرباعي .

فصفاتها المشتركه هي :

- 4 أضلاع
- الاضلاع متوازية
- الاضلاع متصلة في نهاياتها
- 4 زوايا



وحقيقه أن لكل منها لون مختلف ومقاس مختلف ليس له علاقة ولا صلة بالموضوع ، فـاللون ، والمقـاس ، والشـكل لا دخـل لهـا فـي وصـف المفـوم الخـاص بالشـكل الرباعي .

إذا كان الحافز هو عضو في فئـة مفهـوم محـدد، ويشـار إلدـه بأنـه « محفـز إيجـابي «على سبيل المثال و إذا لم يكن عضوا فيها، يشار إليه باسم «عنصرسلبي". وهذه هي كل الحالات السلبية لمفهوم المستطيل:



<u>لكل مفهوم مركبين إثنين :</u>

سمات: وهي الملامح من الحوافز التي يجب على المرء أن يبحـث عنهـا لتقـرر إذا كان هذا الحافز هو المثال الإيجابي للمفهوم .

وهناك قاعدة: وهو بمثابة البيان الذي يحدد الصفات التـي يجـب أن تكـون موجـودة أو غير موجودة لحافزما للتأهل كمثيل الإيجابية لهذا المفهوم.

للمستطيل ، فسماتها تكون الميزات الأربع التي نوقشت فـي وقـت سـابق، والقاعـدة تكون أن كل السمات يجب أن تكون موجودة.

ومن أجل فهم أعمق لاستخدام هذه الاداة لا بد من أن نعرف ما يلي (24) :

<u>1-</u> التبويب Categorization

جاء في تعريف "التبويب" :

التبويب أو التقسيم الفئوي أو التقسيم التصنيفي Categorization هو عملية تمييز وفهـم وتفريـق الأفكـار أو الأغـراض أو البيانـات حسـب خواصـها أو صـفاتها. تتضـمن عمليـة التبويب تقسيم الأغراض إلى تصنيفات categories أو تبويبات، لغرض معين مـا. عـادة

ما تبرز التبويب أو التصنيف علاقة بين الفاعل والمفعول به ضمن عملية المعرفة. عملية التبويب التصنيفية أساسية في اللغة، التنبؤ والاستدلال، وحتى صناعة القرار decision making وجميع أنواع لتفاعلات مع البيئة.

2- "استدلال":

الاستدلال Inference هو عملية استخراج جواب أو نتيجة بناء على معلومات معروفة مسبقا فقط، وقد تكون صحيحة أو خاطئة.

يتم الاستدلال بطريقتين : إما استنتاجيةdeduction أو استقرائيةInduction وتتم دراسة هذه العملية في العديد من الفروع العلمية :

الاستدلال الإنساني (أي كيف يقوم الإنسان بالاستدلال واستخراج الاستنتاجات) وهو ما يدرس في علم النفس الإدراكي.

المنطق يدرس قوانين الاستدلال الصحيح.

علماء الإحصاء يقومون بتطوير الطرق الشكلية للاستدلال بناء على البيانات الكمية.

باحثو الذكاء الاصطناعي يحاولون تطوير أنظمة استدلال إلىة (ذكية

3- التجريد :

التجريد هو عملية اختصار واختزال محتوى المعلومات للمصطلح لغاية الحفاظ فقط على المعلومات ذات العلاقة بغاية معينة purpose.

مصطلح التجريد يشير إلى عملية عقلية التي من خلالها يتم استبدال مجموعة من الأشياء بشكل ذات مفهوم عام يوصف الأشياء وفقا لخصائصها المشتركة. على سبيل المثال: يمكنك الحصول على مفهوم عام للسيارات على أساس الخصائص المشتركة لجميع السيارات (لديهم أربع عجلات، وعجلة قيادة... إلخ).

هل عالم المفاهيم موجود واقعيا

بعض العلماء يؤكد بأنه موجود ،فما اللغه التي نحكيها الا نوع مركب من القواعد والتبويبات ما يعزز وجود مفهوم معين لها ، وما عمليتي التفاضل والتكامل في الرياضيات الا تعبير عن منظومة برمجت علىها الاشياء من حولنا .

ديبونو والدماغ

يذكر د.إدوارد ديبونو في أحد مؤلفاته التي بلغت الستون مؤلفا في مجال التفكير ، أن أساليب التفكير قابلة للتعلم وهي عملية قابلة للتدريب علىها ، وقال أنه لا توجد ثمة حقائق مطلقة ، بل هي على الدوام إحتمالات ، إن ما يحصل في الدماغ من تعاطي لتلك المعلومات هو ما يجعلك تشعر بالسعادة أو يجعلك محل إستثارة ، إنها الكيفية التي من خلالها ستعبر عما يخالجك من مشاعر، هو ما يجعلك تشعر بتلك الاستثارات ، إن دماغك هو بمثابة الملعب إنه بمثابة البستان الذي تجول فيه كيف ما تشاء

الكامرة والدماغ

ثمة إختلاف كبير فيما بين عدسة ما تلتقطه الكامرة وما يلتقطه الدماغ ، فالكامرة تلتقط فحسب وتسجل ما يعترضها ، أما الدماغ فهو يزيد على ذلك بأنه يستعرض مع ما تتلقطه، الخبرات السابقه والمشاعر والقيم ،والاحتمالات تظل مفتوحة على مصراعيها ، إنه "الدماغ" بما يتمتع به من إغناء هو ما يجعل ما يلتقطه محل إهتمام واستثارة ، والامر متروكا دوما للدماغ في الكشف عن ما يمكن أن يكون "معنا" معين أو "مفهوما " أو ما يشكل نقطة "إهتمام " حول نقطة إنطلاق ، النقطة التي ربما تبدأ في موضع ما ثم تنتهي مستكشفة بستانا جديدا من الموضوعات أو أن تجد نفسك في عالم ما .

الدماغ وحساسية الالتقاط

إن درجة حساسية الحواس في الالتقاط مع التثبت فيما تلتقطه ، فتتأمل في ما تلتقطه فتعمد إلى إستعراض (الاحتمالات والبدائل ثم محاولة تجسير العلاقات فالتوصل إلى المفاهيم ..) ، و التكامل فيما بين (الحواس والدماغ) هو ما يجعل الانسان مفعم بالاستثارة ويشعره بأنه ذو قيمه مضافه في الحياة .

فيما يلي نستعرض بعض التمارين المساعدة في التعرف على تكاملية العلاقة فيما بين الحواس وأنماط وأساليب التفكير :

التمرين الاول : في هذا التمرين سنستبين ما يلي:

قدرة ودرجة حساسية الدماغ حيال ما سجله من معلومات حيال أنماط حياتية معينة

القدرة التخزينية من الرسائل الواردة للدماغ من خلال الحواس الخمس في الدماغ

القدرة على إسترجاع الصور وما تم تخزينه من معلومات (سمع بصر حسية).

في كل من العبارات التالية ثمة كلمة ناقصه ، أدرج الكلمة المناسبة ضمن الاحتمالات التي تعتقد بأنها ممكنه،

من النادر ....في يوم الجمع .

أغب طالبات مرحلة الابتدائي يفضلن اللعب ....

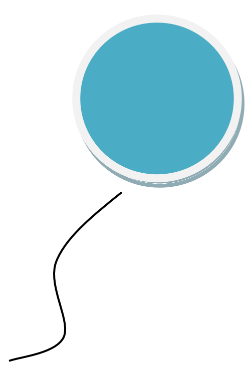
يذهب والدي لشراء السمك في يوم محدد في الاسبوع هو ....

التمرين الثاني : في هذا التمرين سنستبين ما يلي:

القدرة على التخيل

قدرة إستذكار ما تم تسجيله في الدماغ من صور سابقة

قدرة إستعراض إحتمالات ما يمكن أن يعبر عنه الشكل



الاجابات المحتملة :

1- بالون طائر
2- ذيل فأر يظهر من أسفل إناء يعلوه
3- طبق في طرف مائدة
4- خزان بترول يتسرب منه نفط

والاحتمالات تظل مفتوحه على مصراعيها ، ويتم تغذيتها دوما من مخزون ما تم التقاطه من صور ومشاهد وخبرات سابقة ومخيله وقدرة على الربط فيما بين العلاقات من أجل الحصول على معنا محدد .

التمرين الثالث : في هذا التمرين سنستبين ،

العلاقة فيما بين الرسائل الملتقطه والمفهوم الذي يمكن أن تشكل منه الرسالة .

العلاقة فيما بين الرسائل الملتقطة والتصنيف .

" السؤال هو : ثمة ثمان كلمات تم إختيارها بشكل عشوائي ، اعمد إلى وضعها في مجموعتين ، بحيث يكون مجموع كلمات كل مجموعة اربع كلمات ، بين الاساس الذي اعتمدته في التصنيف في كل حالة .

والكلمات هي : هاتف ، سياره ، راتب ، طاوله ، جسر ، طريق ، كتاب ، تفاحة

التعليق :

من الممكن أن يعتمد التصنيف تقسيما فكرته إحتواء الكلمة على حرف محدد ، فنجد مثلا ، الكلمات التي حوت الحرف (ر) ، وتلك التي لا تحوي ذات الحرف.

(سيارة ، راتب ، جسر ، طريق) = تحوي الحرف (ر)

فقط تلك التي تحوي حرف (ت) وهي (هاتف ، راتب ، كتاب ، تفاحة)

ومن الممكن أن يعتمد التصنيف تقسيما فكرته جمع الكلمات التي يمكن أن تجمعها الطاوله في مثل الكلمات التالية .

(راتب ، تفاحة ، هاتف ، كتاب)

ومن الممكن أن يعتمد التصنيف تقسيما فكرته " وسيله تواصل"

(هاتف ، طريق ، كتاب ، جسر) ...وهكذا

التمرين الرابع : دور الدماغ في تشكيل المفاهيم

وهو تمرين يكشف دور الدماغ في التعامل مع المعلومات في تشكيل المفاهيم: التمرين التالي(7) يمنح صورة جيده حيال الدور التكاملي الذي يقوم به الدماغ في تعامله مع ما وصله من معلومات عبر حواس الانسان ، وذلك من خلال عملية "الارتباط"

التمرين : ما الارتباط المحتمل الذي يجمع فيما بين كل من " البندقية " و" الكرسي" ؟

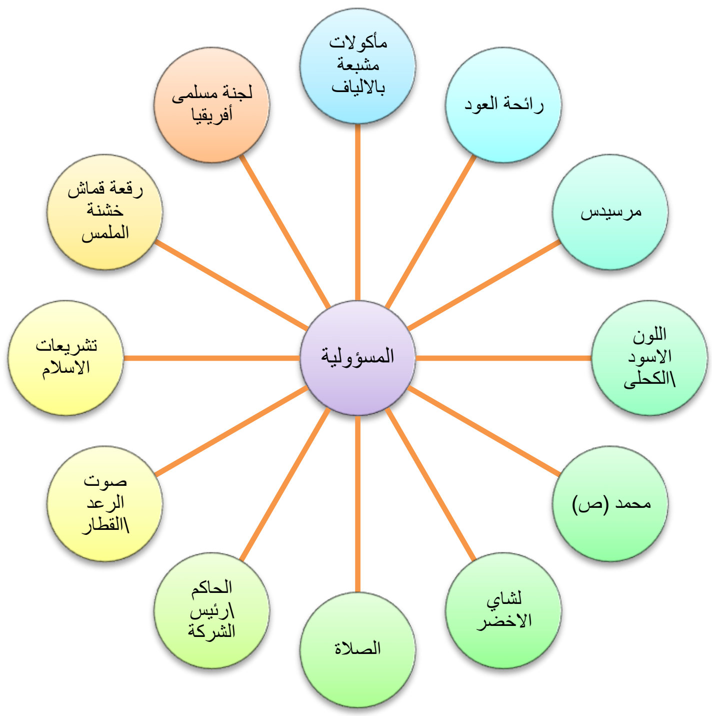
التعلىق : إن الكرسي يمنح الجسد فرصة الاسترخاء ، فهو يمنح الجسد بما يتفق وبنيته ، والبندقية تمنحك ذات فرصه الاسترخاء فعوضا عن المطاردة جسديا فهي تقوم عنك نيابة في المطاردة .

ففي التعامل مع " المفاهيم" نحن نتحرر من محدودية التفاصيل ، فمع اللعب بالكره يعتبر من التفاصيل التعرف على إلبه وكيفيه قذف الكره أو تسديد الاهداف ، فثمة جوانب فنيه مع كل لعبة سواء كانت كرة سلة أو طائرة أو تنس ، أما مع مفهوم الكره فنحن نقف أمام كيفيه تسديد الرمية وكيفية كسب الجوله ، ثم هناك المفهوم الخاص بتكتيك التعامل مع قوانين اللعبة .

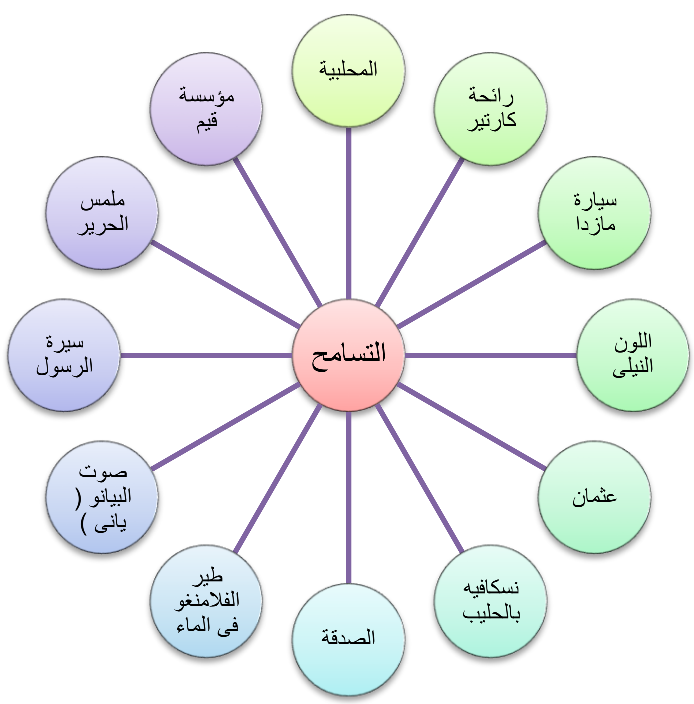
زوايا الاختلاف في التعامل مع المفاهيم :

أحيانا يسهل التعامل مع مفهوم محدد ، وأحيانا نعمد إلى عملية تحويل وجهة المفهوم ، وكالعادة في بعض الاحيان قد نعتقد أن بعض الامور تمضي بشكل متشابه ، ونجدها تمضي بشكل مغاير كليا اذا نظرنا إلىها من زاوية اخرى ، والعكس صحيح أيضا ، فعندما نستعرض مواطن الاختلاف يجب أن نركز على ما يشكل مواطن تشابه ، فمن أجل أن نقول أن وجبة "الهامبورغر" تختلف عن ناطحة السحاب ، فان هذه المقولة لا تحمل معنا ذا قيمة ، غير أننا إذا قلنا أنهما منتجين تابعين للحضارة الامريكية يجعل مثل هذا التحديد والتركيز اكثر جاذبية ومعنا ذا قيمة .

لننطلق الآن نحو مستوا آخر في النظر للعلاقات الجامعة فيما بين "المفهوم " و قدرات الحواس في الالتقاط ، ولكن هذه المرة من زاوية ما يسمى بسلالم العلاقات Ladering ، كيف يمكنك أن تصف قيمة "المسؤولية" من خلال التصنيفات التالية ، الفنادق العالمية ، السيارات ، الوجبات ، الفاكهة ..الخ



وكيف يمكنك أن تصف قيمة " التسامح " ؟



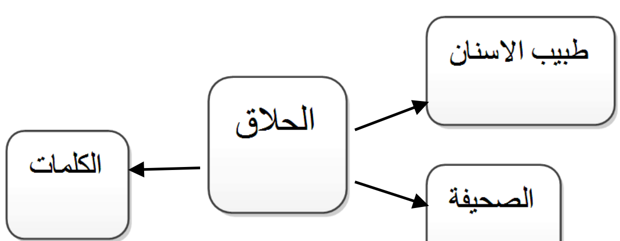
فمن خلال التمرين السابق لاحظنا كيف إستطعنا أن نشكل ما يحدد دوائر من الصفات المتشابهه التي تجمع فيما بين عناصر لا رابط بينها .

والآن إلبك التمرين التالِى:

لنفترض أنه طلب منك أن تكتب قصة قصيرة من سطرين ، تستخدم فيها الكلمات التالِدة ، (صحيفة ، مصيدة فئران ، قدح شاي) ، ستلاحظ بأنك وبشكل تلقائي تظل تبحث وتتأمل في كل كلمة سابقة محاولا تقليب ما يمكن أن يشكل (وظيفة ، علاقة ، شكل ، وسيله ..الخ) ، الاستعراض الذي ينطلق من المستوى الرفيع الذي كنت قد فعّلت به حواسك ساعة كنت تنظر فيها وتتعامل مع (الصحيفة) مثلا وما يمكن أن تعني بالنسبة إلدك بما يزيد إتساع مدلولها المحصور في ورق طبع علبه أحرف وصور للقراءه ، فهل يمكن أن تكون بالنسبة إلدك بمثابة وجبة صباحية لا يكون لها مذاق الا مع إحتساء الشاي ، أم تراها تكون المصيدة التي يصطاد من خلالها الكتاب عقول القراء فيلجموهم بتصوراتهم من خلال ما يكتبون).

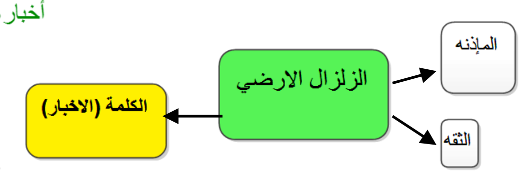
فيما يلي إنتقينا لك بعض من مقتطفات للروائي أورهان باموق وهو روائي تركي حائز على جائزه نوبل عام 2006 ، إخترت تلك من كتابه "الوان أخرى" ما يلي :

ص 83 أورهان :ولكن عندما كنت طفلا ، كا يخيفني من الحلاقين أنهم كان بامكانهم استخراج الكلمات من افواهنا بمهارة مثلما ينتزع أطباء الاسنان ضروسنا وينشرونها بسرعه مثل أية صحيفه



مقال "الحلاقين " أدركت أن الحلاق الذي يحلق لك بصمت دون استخراج كلمة من فمك أو يشارك في أي ثرثره سياسية أو محلية ولا يلعن أحدا ليس حلاقا علي الاطلاق

ص 109 اورهان : ان
الكبرياء القومي وثقه البلاد
بنفسها هذان ايضا اهتزا
بشدة في الزلزال



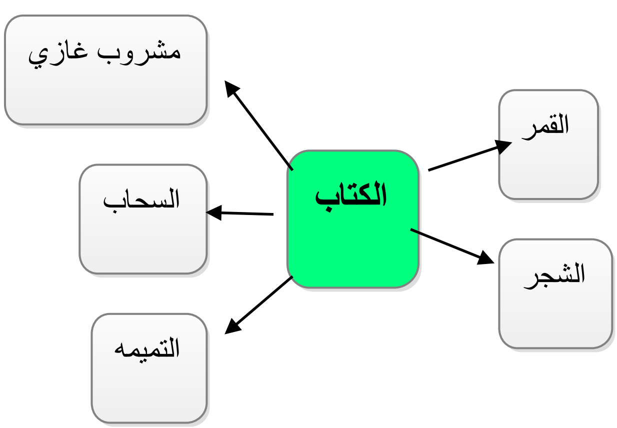
وفي القرآن وهو مفعم بالمفاهيم وأسرار
البني التحتية لهذا الكون نجد ما يعزز تلك
العلاقات من خلال سورة الزلزله : إذا
زلزلت الارض زلزالها ..يوم إذ تحدث
أخبارها ، ما يشير الي علاقة فيما بين
الزلزال و الاخبار

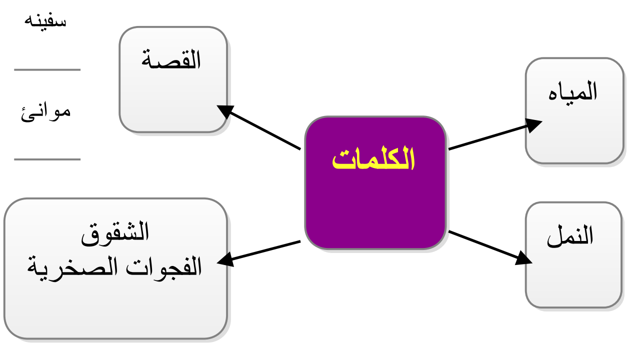
ن والقلم وما يسطرون
(كتاب الاعلام وصناعات الاعلام والاعلان والاقلام)

ص 113 أورهان "الزلازل في
اسطانبول " : أما بالنسبة للمآذن
فالقصة أسوأ كثيرا في كل الزلازل
الكبرى التي ضربت المدينة مدي
الخمسمائة سنه الماضية بما فيها
زلزال "يوم القيامة الاصغر " الذي
ضرب المدينة في 1905 كانت
المآذن المنهارة أكثر بكثير من القباب
المنهارة ...لتقع مئذنه مثل سكين
التورته فتقسم البيت الي نصفين .

ص 133 اورهان : فان المتعه التي
استمدها من القراءه امتزجت باستمتاعي
بالكتاب كشيئ مادي ، هذا هو السبب في
أنني احمله كما لو كان تميمه يمكن ان
تجلب لي السعادة .
وابدا في قراءه الكتاب علي ضوء مصباح
من مصالبيح الشوارع ،
كنت اشعر ان الكتاب جزء من العالم
الطبيعي مثله مثل القمر والبحر والسحب
والشجيرات ..

وبعد الانتهاء من صفحات معينه من هذا
الكتاب المدهش ، كانت عيناي تتراجعان
عن الكتاب القديم الذي احمله في يدي
للتحديق في صفحاته الصفراء عن بعد
بنفس الطريقه التي كانت تحدث وأنا طفل
عندما كنت اتناول مشروبا محببا الي كنت
اتوقف من وقت لآخر للتحديق الي
الزجاجة في يدي





ص 130 : لان الكلمات واعمال الادب التي تصاغ منها هي بمثابة المياه أو مثل النمل . لا شيئ يمكن ان يتخلل الشقوق والحفر والفجوات الخفيه للحياة بسرعه وبعمق كما تفعل الكلمات

ص 20 : قسمت القصة التي اريد أن أحكيها الي اقسام وقررت أيه موانئ سوف تزورها سفينتي وأيه أحمال سوف تحملها وتنزلها طوال الطريق

إذا هناك دوائر من العلاقات محورها مفهوم "الكلمة \الكلمات" تجمع فيما بين العناصر التالية وهي (المياه – النمل – القصة – الفجوات والشقوق الصخرية – السفينه – الموانئ – المإذنه – السكين – القمر – الشجر – السحب – التميمه – المشروب الغازي – الزلزال – الثقه – طبيب الاسنان – الحلاق – الصحيفه – الكتاب) في هذه المرحلة نحن تعرفنا على دوائر التشابه ، نحن في المرحلة التالية بحاجة لما ينم عن قاعدة تخضع لها كافة تلك العناصر بما يؤكد من أن "المتشابهات تتجاذب" ، فاين التجاذب بعد أن كشفنا عن التشابه ؟

واذا تعرفنا على العلاقات مع محور عنصر " النمل " كمحور ، فهي تشترك مع عناصر أخرى قد تكون في (النبي سليمان – الجيش – القرآن – الامم – الحشرات – السليكون "لا يحطمنكم " - الكلمات – الشقوق والفجوات الصخرية – الاحياء - ..) ثم نشتق ما يشكل قاعدة كي نصل بنية غير مرئية يشكل أو يختزل إلى مفهوم ما ، المفهوم الذي يعتبر سر من أسرار البنية التحتية التي تمضي فيها العناصر المكونة من هذا الكون والاحداث المحيطة من حولنا .

إن ما تقوم به العلامات والماركات التجارية هو عملية غرس "المفاهيم" من خلال السلع والخدمات التي تقدمها ، وكي تتعرف على ما تم برمجته من مفاهيم في دماغك ، لاسئلك عما يمكن أن تعنيه لك العلامة " صح " "نعم هي رمز لعلامة "نايكي" فهي تعني " Just do it ، كما تعني "مايكل جوردن ، وتعني ، الرياضة وليست وجبات سريعه ، وتعني منافسين هم بوما واديداس ، وتعني العلم الامريكي وناطحات السحاب وتمثال الحرية ..تلك

العناصر إختزلت في الرمز " الصح" ، فاصبح مفهوم هذا الرمز "الحيوية ، عدم الكسل ، المبادرة ، النجاح ، الرياضة .."

الامر مماثل مع الرمز الذي يحمل حرف " M" الانجليزيى ذو اللون الاصفر والذي يعني "الوجبات السريعه ، والعلم الامريكي ، والشبس والكولا والهامبورغر .."

اذا تلك العناصر لا يوجد بالاساس بينها جامع غير انها جمعت وفق مفهوم في دماغك كي يعني لك شيئا محددا في النهاية ، ليس مجرد شيئ وانما شيئ يعبر عن "مفهوم" مفهوم البمادرة ومفهوم اختزال الوقت ضمن وجبة لذيذه تمضيها مع افراد اسرتك ،

نرجع مجددا إلى الخارطة الذهنية للبنية الخاصة بالمفاهيم غير المرئية تلك ، ما المفهوم الذي يطرحه نموذج "الكلمة " والذي يطرحة نموذج " النمل " مثلا .

قد يتشكل المفهوم من خلال تقسيم تلك العناصر المكونه له من مجموعات تابعه في مثل :

مجموعه " الحلاق " والتي تتشارك في علاقاتها (كلمات – صحيفه -)

مجموعه " الكتاب" والتي تتشارك في علاقاتها (قمر – سحاب – شجر – تميمة – مشروب غازي)

مجموعه " الكلمات " والتي تتشارك في علاقاتها (مياه – نمل – تشققات وفجوات صخرية)

مجموعه"الزلزال"والتي تتشارك في علاقاتها (الاخبار – مئذنه – تورته – سكين)

ثم نحاول ان نتعرف على مفهوم كلي كما لو كان مظلة جامعه للمجاميع التابعه تلك .

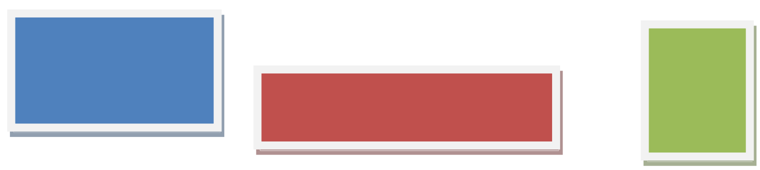
ما يشير إلى الدور الحيويى والهام "للكلمة" لاحظ كيف ان الحلاق لم يوصف من خلال وظيفته "المقص والمشط " وانما من خلال ثرثرته وتدخله فيما لايعنيه ! ، فهي قد تودي بك إلى اسفل سافلين وقد ترفعك عاليا في السماء ، لذا هي تحدث اخبارها "الارض " اذا زلزلت ، وعلىه جاء التحذير من أثرها "ن والقلم وما يسطرون " " وهي قد تهوي بك في قاع جهنم ان لم تلقي لها بالا " فالمفهوم عموما يدور حول "الكلمة" فاحذر تداعياتها ، فهي إما لك أو عليك .

فهي تبحر كالسفينه عبر موانئ مجاميع البشر ، ولها قدرة الزلزال فتدمر ، والجميع يجب أن يراعي ما يقول ويتلفظ كل في مهنته وحتي الحلاق بالرغم من سهوله مهنته

....ذلك هو المفهوم اذا في زواياه المختلفة كل عنصر جاء كي يعززه كما يعزز مفاهيم اخرى من جهات اخري ايضا .

ونسأل هنا هل من الممكن إضافة صفات جديده لمفهوم ما ؟ (Adding features to concepts)مثل اضافة اللون للمستطيل مثلا ؟

فالمثال الذي إستعرضناه فيما سبق حيال المستطيل

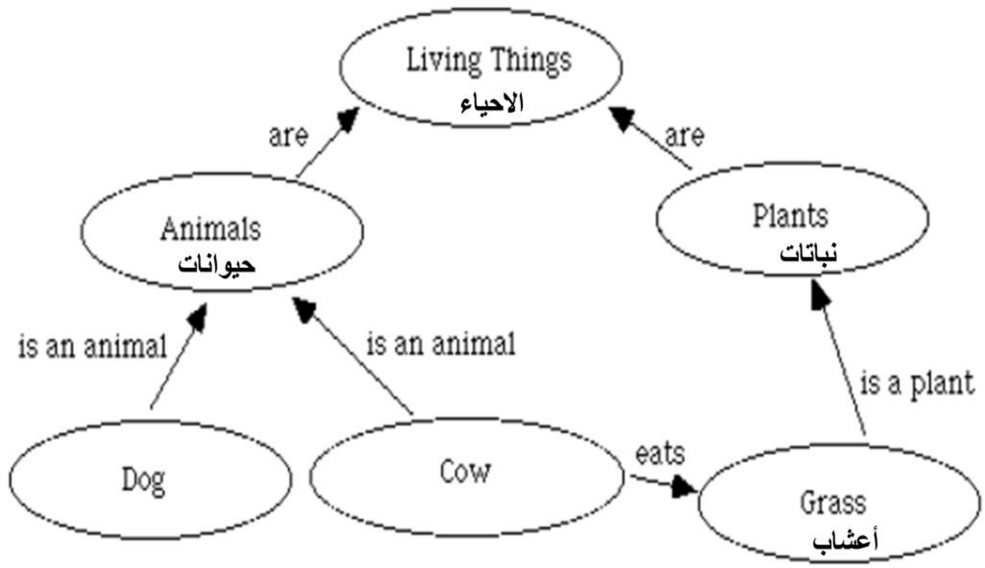


يمنحنا إجابة ، حيث في حال كانت جميع المستطيلات تتمتع بلون موحد كاللون الاحمر مثلا ، ففي هذه الحالة يعتبر اللون الاحمر صفة وسمه مشتركة فيما بين تلك المستطيلات .



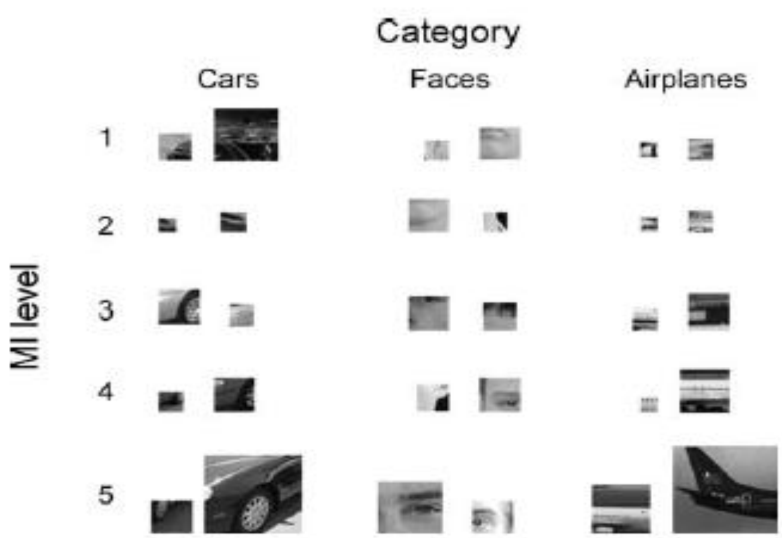
ماذا عن تصنيف المفاهيم وفق مجاميع "Conceptual clustering "

من خلال الخريطة الذهنية التالية يتضح أن "الاشياء" قد تنتمي لمجموعه أو لاكثر من مجموعه في نفس الوقت .

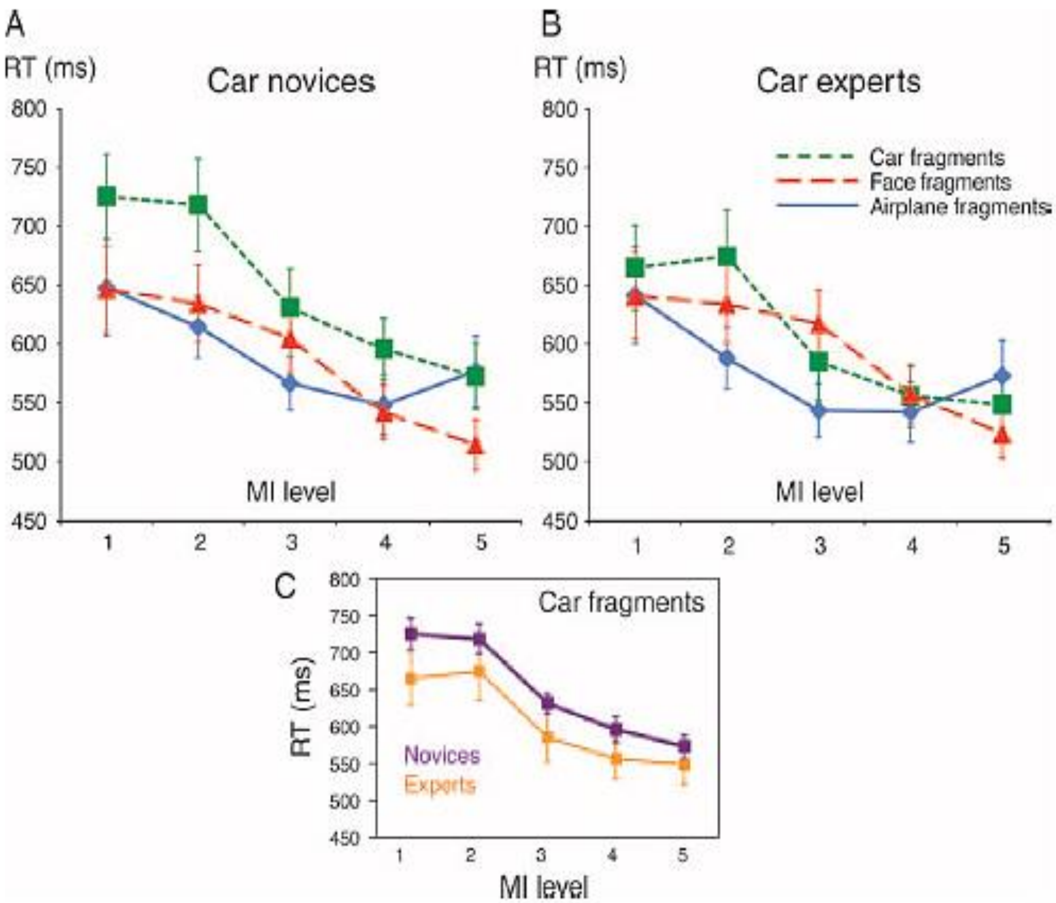


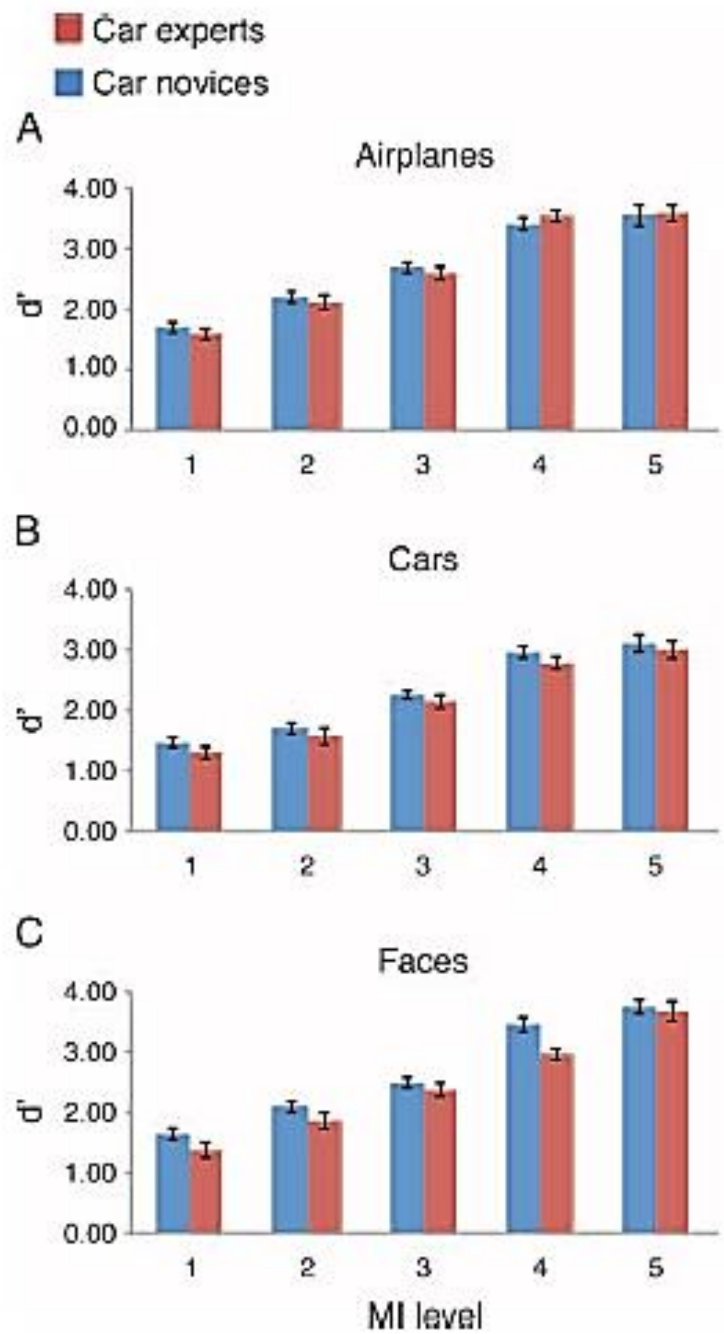
يـذكر مفكـروا الغـرب أنــه لا يوجـد مــا يسـمي بــالمفهوم أو النمــوذج الموحـد للمفــاهيم Prototype Theory ، وهـو مـا يقصـد بـه أن المفهـوم يتشـكل ويختلـف معنـاه بـاختلاف الثقافات والخلفيات الحضارية لكل ثقافة وأمه ، غير إن كنا نوافقهم في جانب فإننا نختلف معهم في جانب آخـر حيـال نمذجـة المفـاهيم ، وهـو مـا سـنتطرق لـه فـي فصـل قـادم حـول "القـرآن والمفاهيم "

تسريع عمليه الادراك للمفهوم (التصنيف)



تم عرض الصور الفائته على متخصصين في مجال السيارات ومجموعه اخرى من الناس العاديين ، من حيث سنة الصنع واللون والزاوية ، قدرة الخبراء في التعرف وصلت إلى 83%



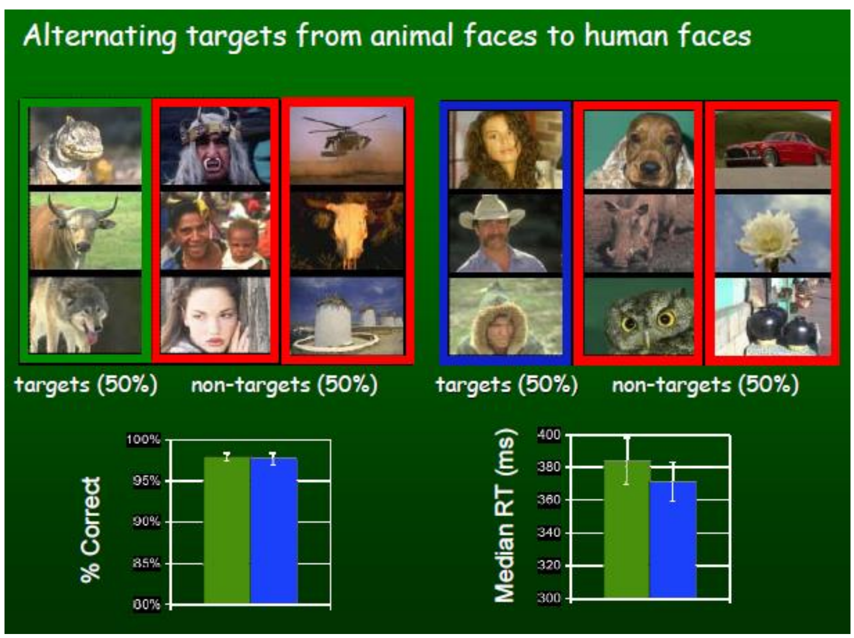


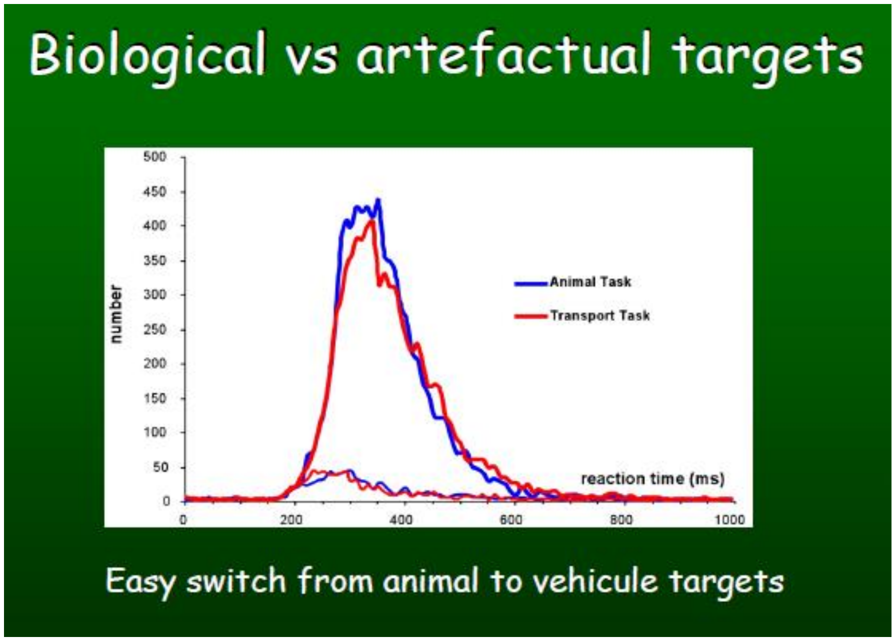
اتضح ان عملية التصنيف Categorization ساعدت الخبراء في التعرف الاسرع على نوع وموديل السيارة

ما يلي نوع من انواع التصنيف ، (صور الحيوان من خلال مجموعه من صور لاشياء عدة)

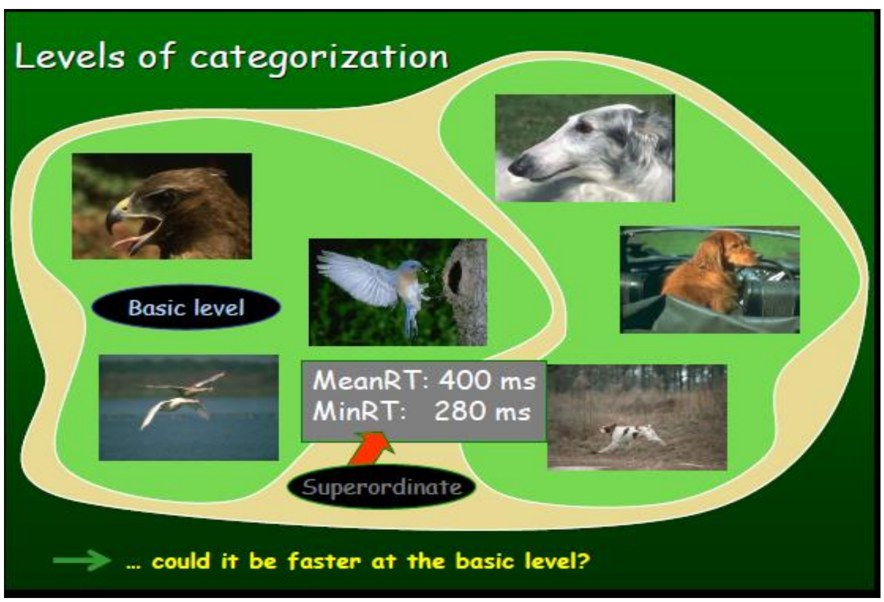


الانتقاء والتصنيف من خلال معاينة وجوه الحيوان مقابل وجوه الانسان

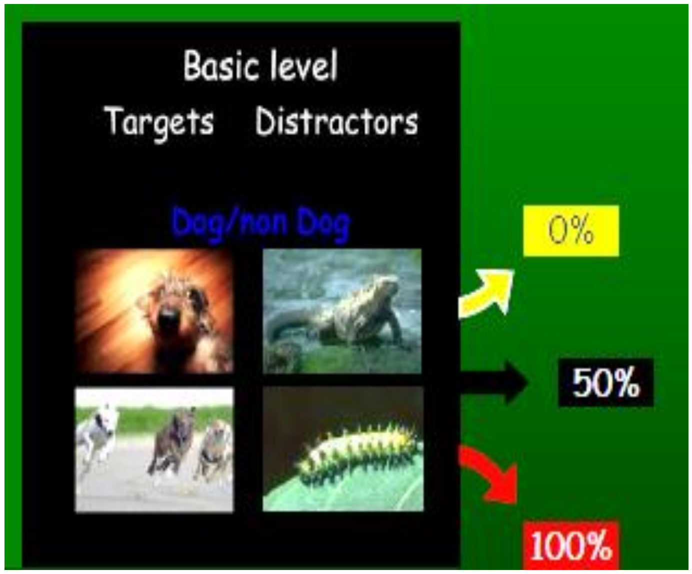


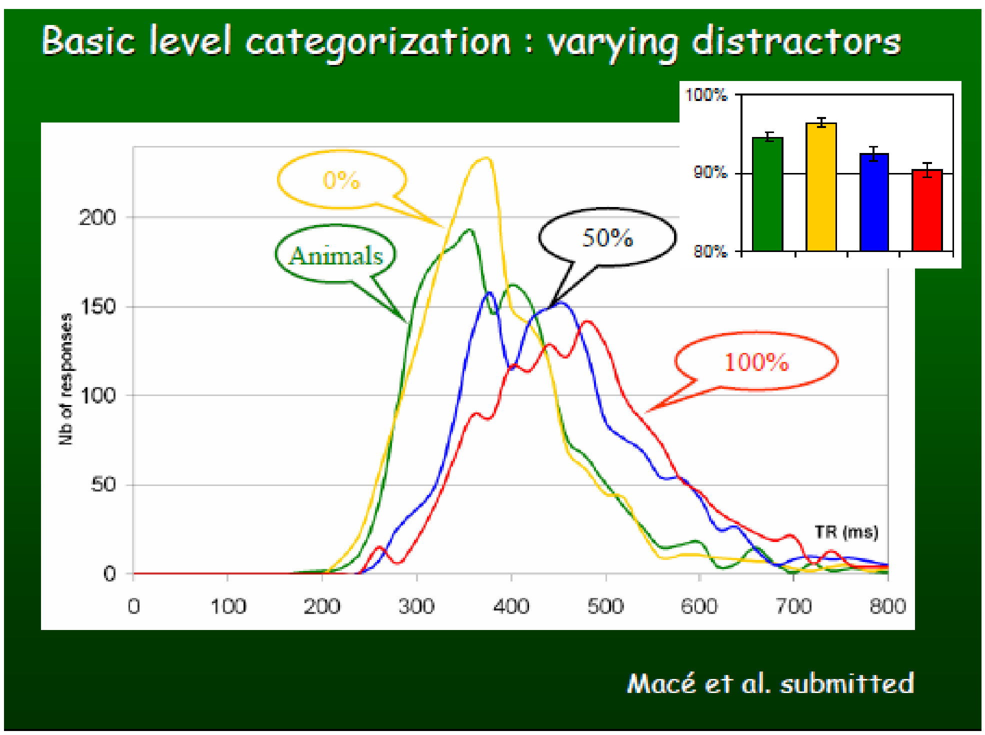


بيان بأن نتائج المعاينة كانت بشكل أسهل وأسرع عندما يطلب من الناظر الانتقال فيما بين تصنيفين إثنين .



درجات التصنيف





إستجابات متفاوته حيال درجة كل تصنيف

أنواع الخرائط الذهنية ثلاث

مؤخرا بدأ الاكاديميون يستخدمون أدوات لرسم الخرائط الذهنية لمجموعه من المواد التعلميـة، والادوات وهـذه تساهم فـي منح الطالب مهارة التحليل، وقدرة التعرف علـى نـوع وشكل العلاقات ، كما تعزز فهم أفضل للنظريات .

المواصفات العامة لتلك الخرائط تكمن في استخدام المخططات إضافة إلـى الصـور والكلمـات، حيث إتضح أن إستخدام الهياكل والصور يعزز عمليات الفهم أكثر من أسلوب الشرح التقليدي.

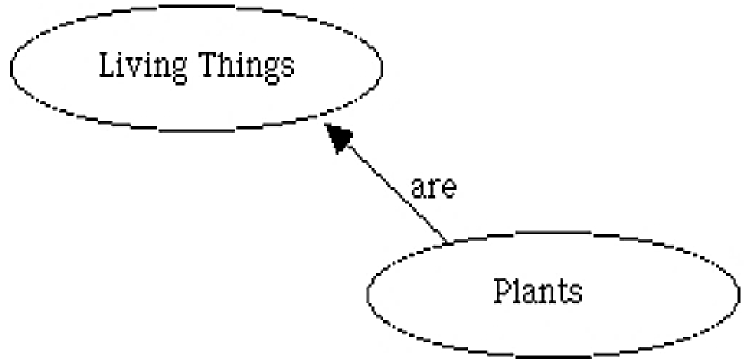
الخريطة الذهنية Mind mapping

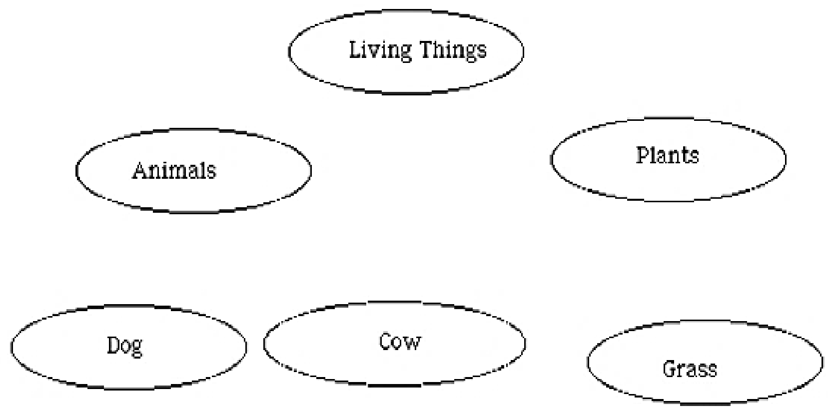
خريطـة الفكـرة، تعتبـر نـوع مرئـي غيـر خطـي للافكـرا وعلاقاتهـا ببعضـها الـبعض (نلسـون 2006) فهي مكونه من شبكة من المفاهيم التي ترتبط ببعضها البعض بعلاقـات، والهـدف مـن تلك الخريطة هو في التوصل إلى علاقات ابداعية فيما بين الافكار ...وهو أسلوب بـدأه بـوزان 1974 -2000

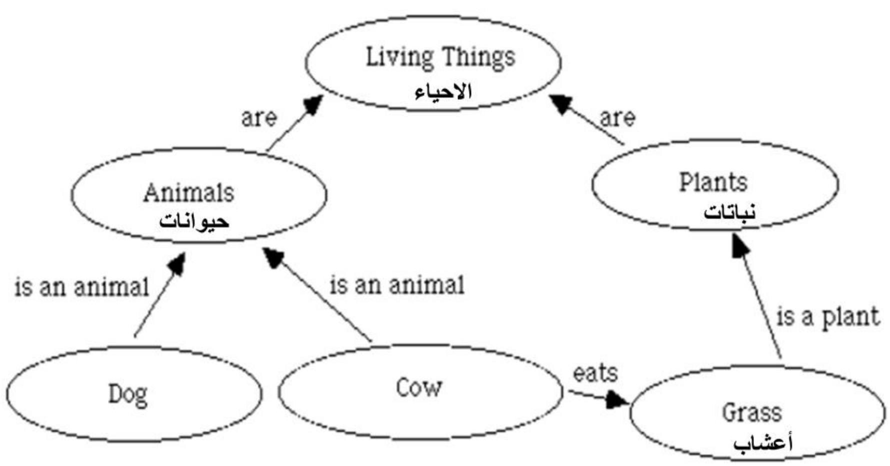
خريطة المفاهيم Concept mapping

وهى تختلف عن الخريطة الذهنية بالرغم من التشابه معهـا ، فهـي تعتمـد علـى "الهيكـل بشـكل اكبر وعلى الصور بشكل اقل " وهدفها ليس توليد العلاقـات ولكـن لابـراز العلاقـات فيمـا بـين الأفكار، فهي اداة تستخدم لابراز العلاقات، وهي تعتمد على نظام الهيكل ، فثمة ما هو أساسـي ثم ثانوي ثم تابع ، وهي تبدأ في الغالب مـن خـلال "كلمـة أو مفهـوم " الـذي يعبـر عـن تسـاؤل يبحث عن جواب ، وتستخدم الفاظ في تعريف تلك العلاقات في مثل (تؤدي إلى – ناتج عن – جزء من -) لايضاح نوع العلاقة .

الخريطة الذهنية أقل اعتماد على الهيكله ، وخريطة "المفهوم" تعتمد على الهيكلة وربمـا ايضـا الرسوم البيانية والاحصائيات .


Living Things
are
Plants


Living Things
Animals
Plants
Dog
Cow
Grass


Living Things
الاحياء
are
are
Animals
حيوانات
Plants
نباتات
is an animal
is an animal
is a plant
Dog
Cow
eats
Grass
أعشاب

وفي الطب كذلك

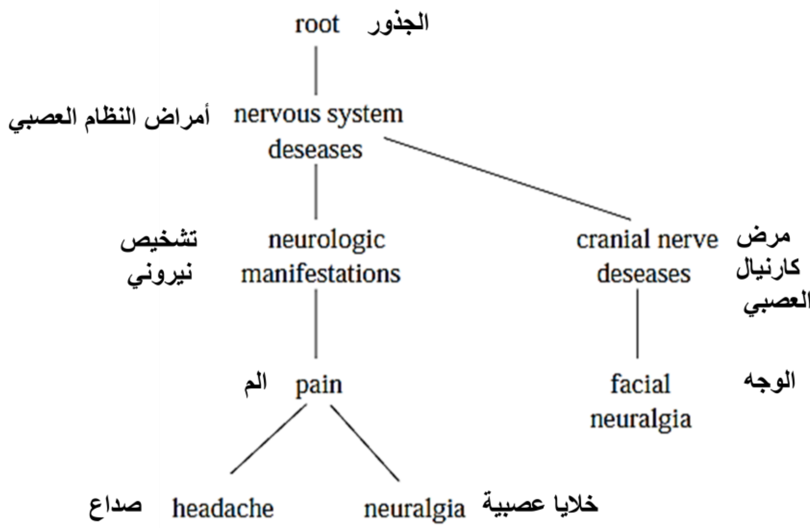
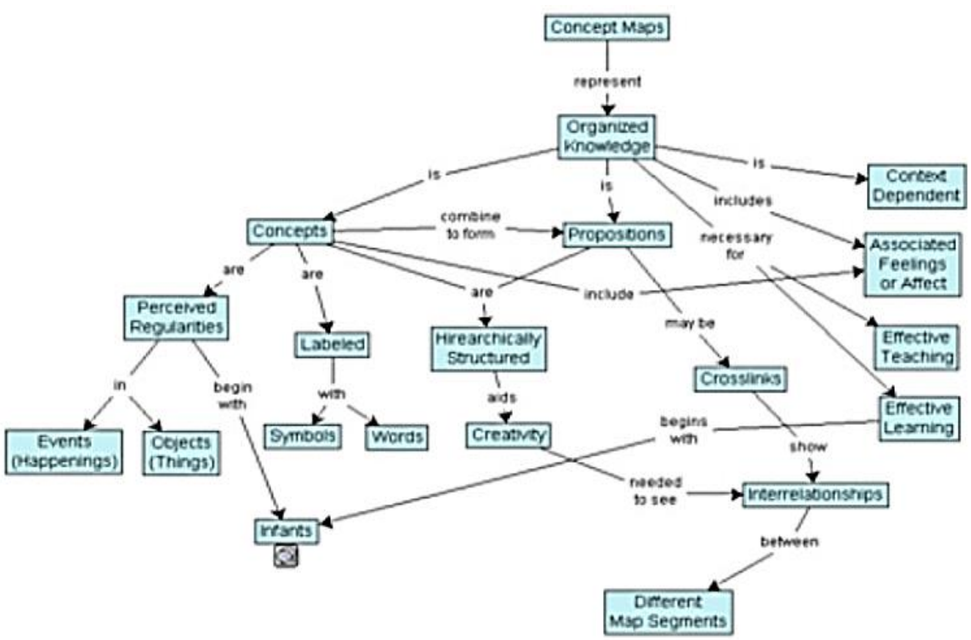


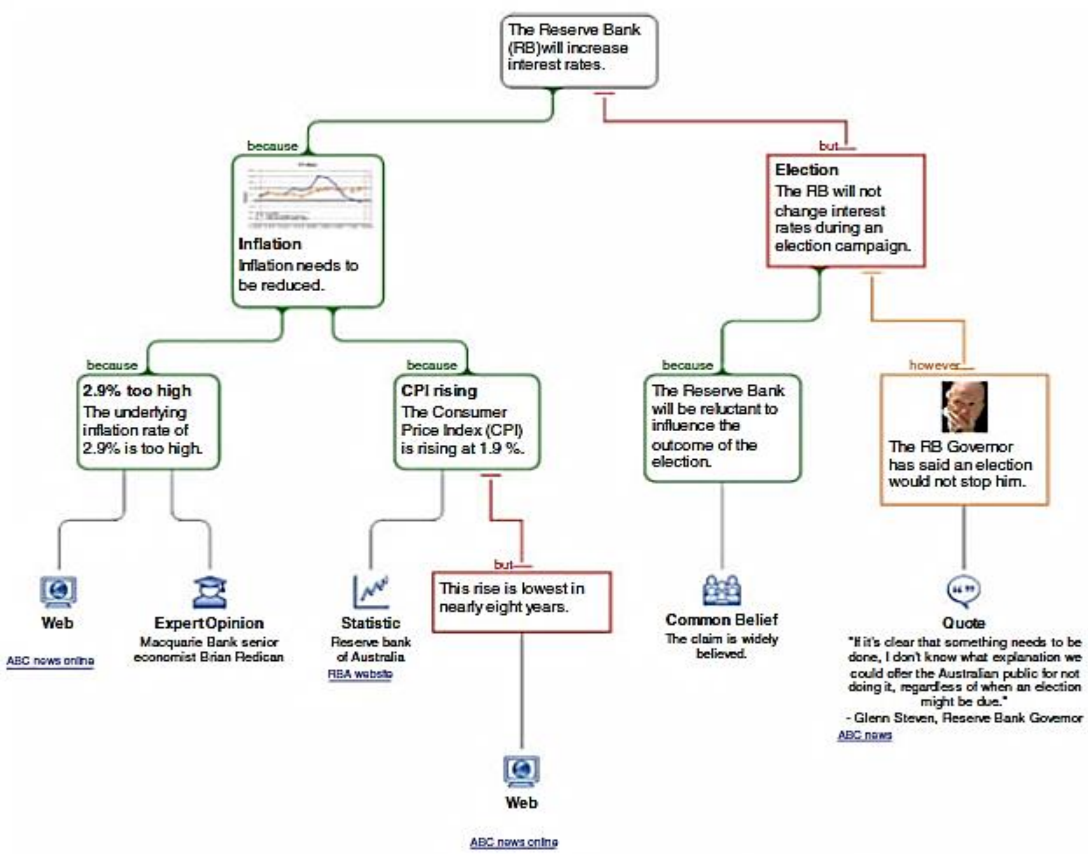
Figure 2. A fragment of the MeSH Is-A hierarchy.

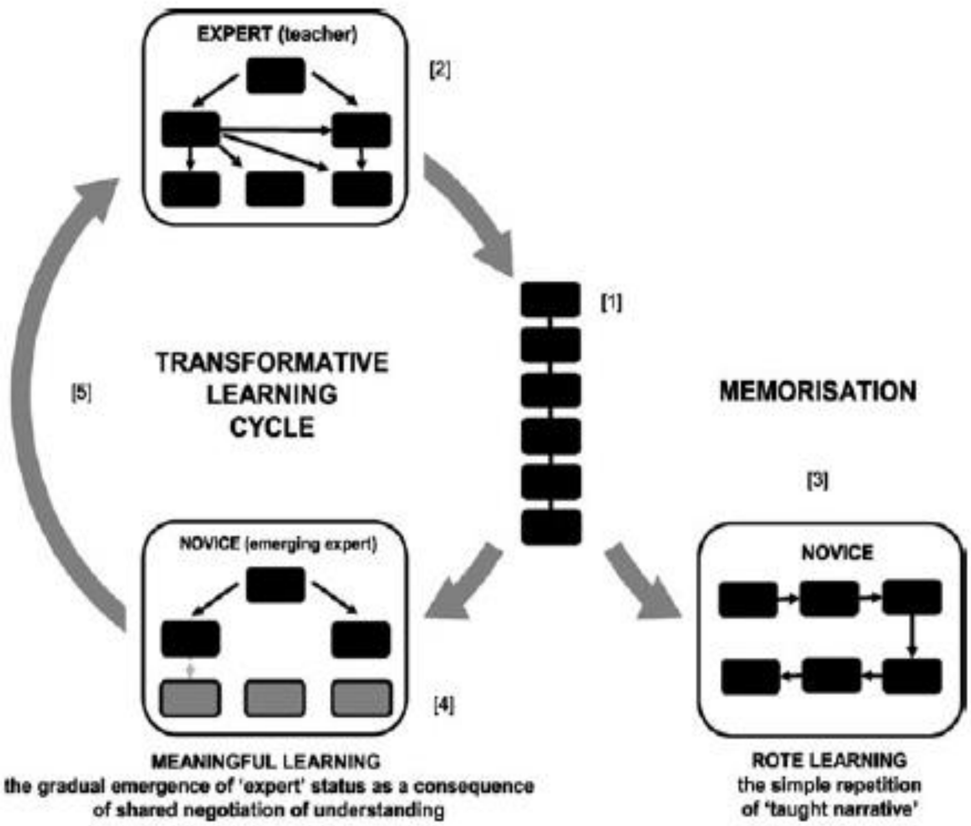
شكل خريطة "مفهوم"



خريطة "النقاش" Argument mapping

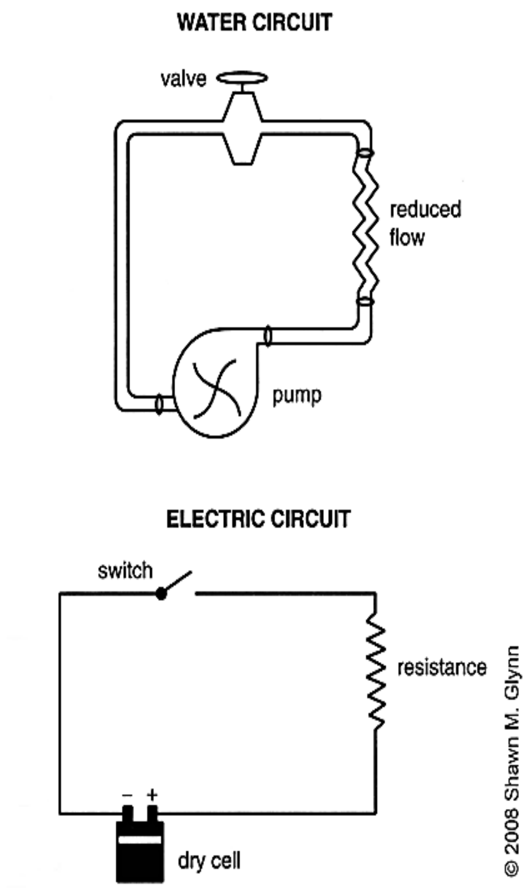
وهي خريطة مدعومة بتقنية الحواسيب ، وتأخذ أشكال عديده ، ولها مهمة مختلفة ، فهي معنية بإستعراض مختلف وجهات النظر ، فإذا كانت الموضوعات والصور تعتبر عناصر للخريطة الذهنية ، والمفاهيم لخرائط المفاهيم ، فان الاستدلالات فيما بين الموضوعات المقترحة في المناقشات هي عناصر خرائط النقاش ، فما نصل إليه من استدلالات يكون دوما مبني على مقدمات منطقية ، فيما يلي من خريطة نقاش تبين عملية التبسيط والتحليل لنتائج الموضوع المطروح للنقاش والذي كان تحت عنوان "زيادة نسبة الفوائد في البنوك " وبيان لوجهات النظر المختلفة فيما بين معارض ومؤيد ، حيث استخدمت الكلمة " لان Because" ، وللاعتراض " But" للربط فيما بين إدعائات كل طرف ، وهو ما يشكل بالتالي شجرة متكاملة لما دار في النقاش من وجهات نظر .





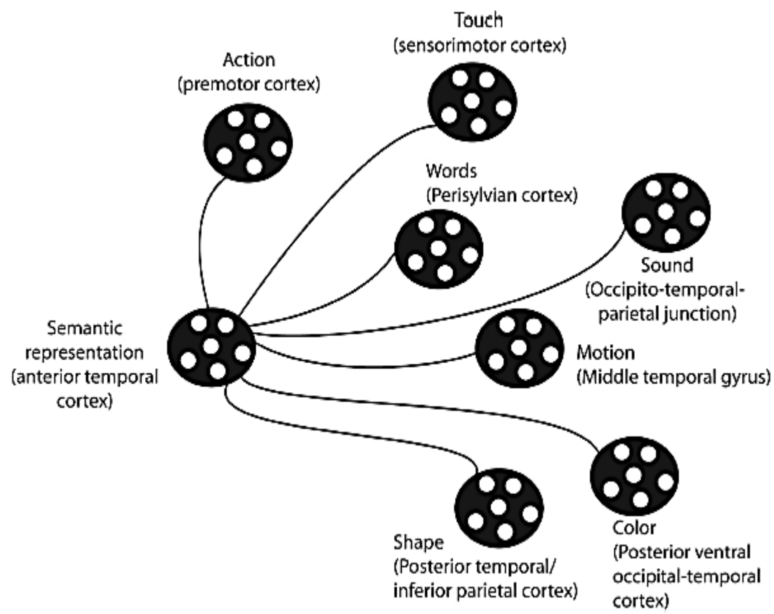
الشكل يبين(25) دورة حياة تشكل الادراك

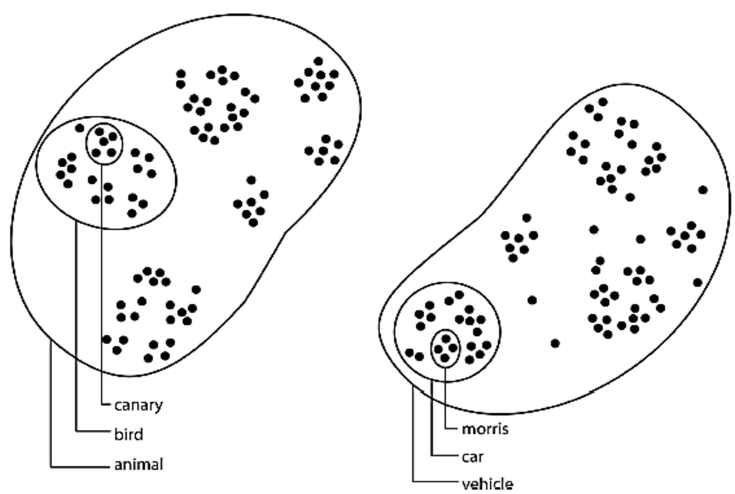
فالمفاهيم لدي المتعلمين المبتدئين ، فالمتعلم (1) ، بعد تلقي معلومات جديده من مصادر عده (معلمين – خبراء) ومع عملية النقاش (2) ،(4) ، تتشكل لديه الصورة النهائية للمفهوم (3) .



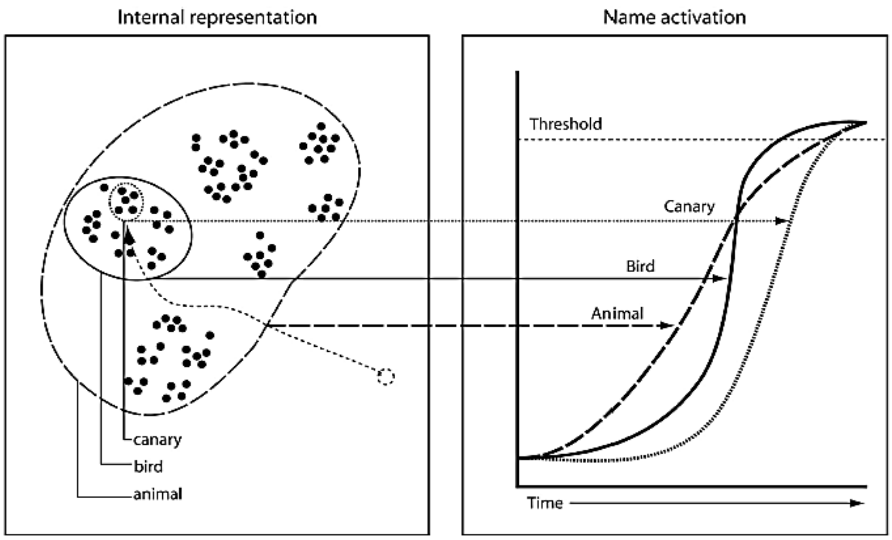
الشكل السابق يبين دوائر التشابه فيما بين الدائرة الكهربائية ودائرة ضخ الماء موضحا من أن المفهوم يظل واحدا في العمليتين بالرغم من أن المجإلىن مختلفين

في الرسم التوضيحي التإلى يوضح لنا McClelland and Rogers 2003 الاطار النظري لعملية تشكل المفهوم من خلال ملاحظة دوائر التشابه من خلال مناطق مختلفة في القشرة الدماغية ، وهذه المناطق تمثل على سبيل المثال (الحركة – اللمس – السمع – الكلمات – الالوان – الاشكال ..) ثم ترتبط كل منطقه برابط مع منطقة مركزية تسجل سمات التشابه تلك وتتواصل فيما بين المناطق تلك وفيما بينها عبر النيرونات العصبية .





الشكل يبين العملية التلقائيـة التـي يتعـرض إلـهـا الـدماغ حـال قـام بعمليـات الفـرز والتصـدنيف والتجميع في حال طلب من الشـخص التعـرف علـى طـائر الكنـاري مـن ضـمن مجموعـه مـن الطيور والحيوانات ، والرسم الآخر يبين حال طلب تحديد نوع معين من السـيارت مـن ضـمن ماركات مختلفة من السيارت ووسائل النقل .



الرسم والرسم البياني يوضحان عملية الاستغراق الزمني التي يستغرقها الدماغ في عملية التحليل والتصنيف والفرز لحين تحديد الهدف ، فعندما يتم إستثارة الدماغ بمجموعه من المؤثرات البصرية ، تبدأ عملية تفعيل منطقة ادراك سمات التشابه والاختلاف في المنطقة المحددة في القشرة الدماغية (طالع الرسم السابق) ، فعملية المسح تكون سريعه (حيال المعني العام وهو الحيوانات) فتتباطئ بعدها لمعاينة ما يحقق الهدف التإلى ما يعزز التصنيف (الطيور) فيتطباطئ لحين حصوله على الهدف (طائر الكناري) .

علاقة (المفهوم) في (الادراك)

من مرحلة الادراك إلى مرحلة المفهوم ، تناولها بياجيت 1929 وآخرون ، حيث ان الاطفال قادرون على الانتقال فيما بين دائرة الادراك إلى دائرة التجريد وهو ما يعزز أن التعامل مع المفاهيم أفضل بكثير من التعامل مع الادراك ، البعض يقول بأن عملية التصنيف هي بالاساس قائمة على اساس "المفاهيم" ، ذلك أن المفهوم مبني بالاساس على الادراك.

ادراك التشابه فيما بين الاشياء هي عملية ديناميكية ، فهي تختلف باختلاف الميزات المتاحة attributes .

ادراك العلاقات من خلال تراكم الخبرات يحفز الانتباه ويحفز ادراك التشابه ، وبسبب ذلك فان ادراك التشابه يحدده المعني ومسار الادرك .

قطاعات الادراك من الممكن أن تكون من التجريد ما يجعلها قابلة للتعبير عن ما يشكل مفهوم أو مصدر للمفهوم والمعرفه .

الابحاث أكدت من قدرة الاطفال على عمليات التصنيف للاشياء عبر ادراك التشابه فيما بينها .

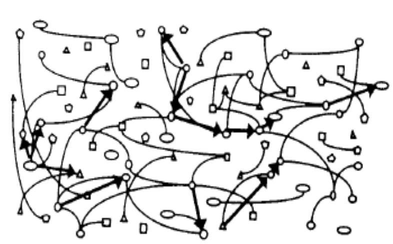
وهم يعمدون إلى ذلك جنبا إلى جنب مع ما يعتبر بحكم المفهوم .

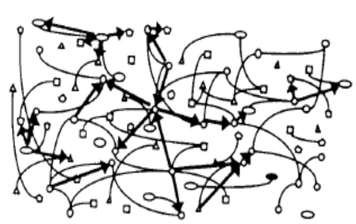
كما إن الاطفال يعمدون إلى تلوين الخفاش والغراب بما يجمعهم من عناصر تشابه بالرغم من الاختلاف فيما بينهما .

كما إن ثمة تشابه فيما بين طيور الغربان وطائر البجع ، وهذا يؤكد قدرة الاطفال في التعامل مع المفاهيم وفق ما يدركونه .

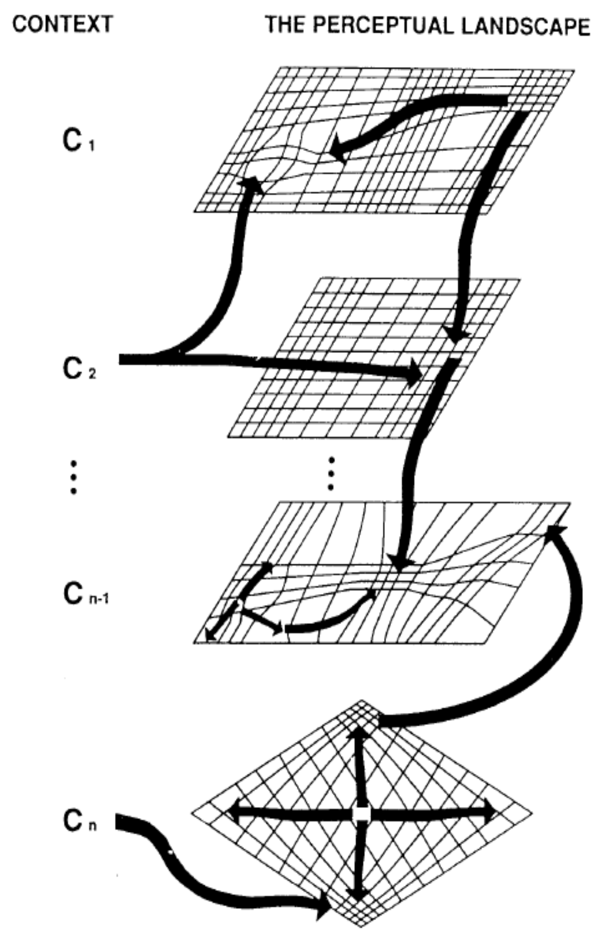
فهل الهيكله المفاهيمية هي من يتحكم في الاداء ، أم الهيكله الادراكية تتحكم بالاداء ؟

فلو منحنا الاطفال المعلومة القائمة على مفهوم التشابه التدإلى ، فلو قلنا أن في الصندوقين (أ،ب) بحكم التشابه ، الاول غراب والثاني خفاش ، وفي الصندق الثالث أيضا طائر ، فاذا كان ما في الصندق (أ) يضع بيضا ، فأي من ما في الصندوقين (ب،ج)، يضع بيضا ايضا ؟ فمع منح المعلومات سيتشكل الادراك بما يجعلهم يعممون الاجابة ، ، هنا المعلومات المدركة تعمل على الضد من "المفهوم" ، فهي لا تمنح ما يكفي للحكم على ما في داخل الصندوق ، كما إننا لو قلنا للاطفال أن طائر الغراب يضع بيضا ، فهذا لا يكفي لتعميم التشابه فيما بين باقي الصناديق ، فالمعلومات الممنوحة غير كافية لتشكيل مفهوم ما يجمع ما بين تلك المخلوقات .





الشكل التوضيحي يمثل شكل العلاقات فيما بين الأشياء المختلفة من حولنا



الشكل التوضيحي يبين إلية تشكل الادراك إلى حين التعرف على المفهوم (مرجع 25)

التطبيقات

1. الاواني المستطرقه و التطرف مع عامل الزمن
2. برمجة العقول تدريجيا عبر كافة صور التعلم = انتظام جزيئات الحديد من خلال المغنطيس
3. التعرض الدائم للدماغ لمعارف في مجال محدد يصقلها = الماء الجاري يحدث ممرات ومسارات عميقه الاثر عبر الزمن
4. الرياضه العقلية لا تختلف عن = الرياضة الجسدية = الرياضة الروحية
5. كل اناء بما فيه ينضح

6. الحياكة ترتيب وتوجيه كي تكتمل الصورة ، كذلك الامر بالنسية = البناء = العقل= الادارة

المفاهيم في الاسلام

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحح المفاهيم ويبين لصحابته وللمسلمين بان هذا حرام فابتعدو عنه وان هذا حلال في كل حدث يطرء عليهم في حياتهم، كما إن بناء المفاهيم عملية معرفية حضارية خطيرة .كونها تعني بعملية استيعاب للفضاء الحضاري الذي نعيشه ونفكر فيه عبر اللغة والعقيدة والمنهج ومعطياتهم العلمية والأدبية والاجتماعية ... وهي كذلك عملية تساهم إسهاماً خطيراً في إعادة تكوين العقل المسلم الحضاري (بمستوييه الفردي والجماعي)

إن تحليل بنية المحتوى المعرفي لأية حضارة يرتكز على ثلاثة عناصر في غالب الأمر هي :المفاهيم، والعلاقات التي تؤلف من المفاهيم حقلاً، والعلاقات التي تشكل من الحقول نسقاً، ولو نحينا جانباً البحث في هذه العلاقات لوجدنا أن المفاهيم تحتل من البناء الفكري لأي نسق معرفية موقع الحجر الأساس وهو ما يتوقف عليها مهمة الاستخلاف، فعلمه الألوهية والعبودية والزوجية والأبوة والبنوة والأخوة إلى غير ذلك من المفاهيم التي تشكل قاعدة البناء الاجتماعي الذي تقوم عليه حياة الإنسان في الأرض (2).

وحتى تكون عملية البناء فاعلة لا بد من استحضار مفاهيم القرآن الكريم أولاً، والوقوف على بنيتها المعرفية، وإجراء عملية تفكيك وتحليل لها للوقوف على مكوناتها الداخلية في ظل منهجية إسلامية تأخذ بعين الاعتبار القضايا الآتية :

1–قواعد التأسيس للمفاهيم .

2–عناصر ضبط المفاهيم .

3–منهجية بناء المفاهيم

4–إجراءات تكوين المفاهيم .

5–مقاصد عملية تكوين المفاهيم .

تعدد تصنيفات المفاهيم

فهناك المفاهيم الحضارية القاعدية، والمفاهيم المحورية، والمفاهيم الإطارية، والمفاهيم الكلية، والمفاهيم الخاصة، والمفاهيم القيم، والمفاهيم الوسائل، والمفاهيم المقاصد، والمفاهيم كأطر تحليلية، والمفاهيم المرجعية، والمفاهيم المنهجية (قائمة المراجع)

إن المفهوم القرآني ليس مدركاً عقلياً يدور في إطار البحث اللغوي واللفظي البحت، ولكنه تعبيرعما ينبغي أن يكون عليه الوعي الحضاري الإسلامي، كما أراده الله عز وجل نافذاً من الأعماق، يصوغ الأحاسيس، ويشكل النيات، ويوجه فكر الإنسان المسلم، وبالتالي يصوغ الحياة كلها (قائمة المراجع)

وهذا ما اكدته جامعة اكسفورد من أن الدين الاسلامي يتميز بأنه نمط حياة lifestyle (Islamic marketing)، ومن السمات الأخرى للمفاهيم القرآنية هي سمة(المفتاحية (13)، فالمفاهيم القرآنية مفاهيم مفتاحية، أي أننا إذا وضعنا أيدينا على أي مفهوم قرآني، ثم طرحناعليه الأسئلة فإنه من الممكن أن ينفتح بنا على مفاهيم أخرى، فإذا أخذنا مفهوم (القوة) مثلاً، الذي ورد في سورة النحل في قوله تعالى(ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً)الآية 92 ونسأل بأي اعتبار وصف الغزل بالقوة فسنجد أن الغزل الذي هو مجموعة خيوط مبرمة بطريقة يتكون منها النسيج .والإشارة هنا إلى مجموعة يمكن أن تكون سياسية أو اجتماعية أو أدبية فاعلة بينها وبين مجموعات أخرى نوع من العلاقة قائم على العهد، فإن حفاظ هذه المجموعات على العهد سيقوي نسيجها الاجتماعي الذي تقوم عليه سائر صنوف قوتها، وبعكسه إذا نقضت عهدها انتقض مصدر قوتها ...وهكذا ينفتح بنا تحليل مفهوم العهد على مفاهيم أخرى مثل الأمانة والميثاق والعقد ..وسنصل في نهاية العملية التحليلية إلى مجموعة عديدة من المفاهيم ذات الترابط الداخلي التي تكشف صورة مذهلة عن الوحدة البنائية التي تنظم فيها كل المفاهيم القرآنية، ولذلك فإن استخدام المفاهيم الإسلامية من مصدرها التأسيسي الأصيل واستحضارها واقعاً حركياً معاشاً ليس إلا محاولة جعل القرآن الكريم خلقاً حركياً يسير في الأرض، أي جعله سلوكاً عملياً وعلمياً وأدبياً حيث تتأكد الرؤية الإسلامية واقعاً وممارسة .وعليه يعد أخطر أشكال هجران القرآن الكريم تلك العملية المعرفية التي تستبعد القرآن الكريم عن كونه مصدراً تأسيسياً في بناء المفاهيم الإسلامية والوعي الإسلامي .

إن معالِم نظرية المعرفة من خلال القرآن الكريم، معززة في تشكيل معني محدد لكل مفهوم اسلامي فالصلةُ بين الإنسان المخلوق والعالَم المادي المسخر له، صلة تفاهم وتساندُ

ومصالحة، لا صلة صراع وتدافُع وإسراف وابتذال، فكما أن القرآن يدعو البشريَّة إلى استثمار خيرات الكون المسخرة لها ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلدهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15]، فإنَّه يُحَذِّر من الإضرار بالكون بالتبذير والإسراف، فيبقى هذا الكون البديع محتفظًا بجماله وتوازُنه، وحسن منظره، وكريم عطائه؛ ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: 26، 27]، والعلاقة بين العِلْمَين: علم الغيب وعلم الشهادة علاقة تكامل وتعاضد، لا علاقة تمانع وتدافع وتضاد.

و الإقرار بمحورية الخالق تعالى في الوجود، فهو المُبْدِع المُصَوِّر، أحسن صنعه كمًّا وكيفًا، وقدرًا وتقديرًا، فليست الحياة عبثًا لا مراقبة ولا رقيب؛ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلينَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون. وغايةُ المعرفة في الإسلام مقصدية؛ فهي وسيلةٌ لغيرها لا غاية في ذاتها، ولا تَتَطَرَّق للترَف الفكري؛ لأنَّ "الحق واحد، فنظرية المعرفة لا بُدَّ أن تستهدف تعلم الحق والعمل الحق؛ يقول ابن رشد: "وينبغي أن تعلم أن مقصود الشرع إنما هو تعلم العلم الحق والعمل الحق " أي أن تكون معرفة عمليَّة نافعة، كي لا تكون دُولة بين فئة مخصوصة تحتكرها لمنافعها، قال تعالى: ﴿وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: 283]،

الامثال القرآنية محضن للمفاهيم

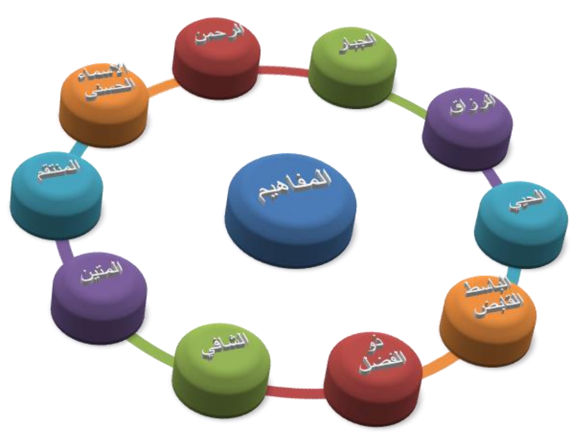
إن المثل في الاساس يستخدم كأسلوب من أجل تقريب المعنى أو من أجل توجيه العقل لما يعزز تشابها فيما بين أمرين إثنين أو ما يشكل تشابها فيمابين أكثر من دائرة لعناصر عدة ، واذا اعتمدنا حقيقة أن لكل مشهد أو حدث من حولنا يدور له أكثر من 99 قراءه مختلفة وفق ما بيناه في مبحث متقدم (إقرأ بعينك وبحواسك ، للمؤلف) ، ما يعني إشارة إلى عدد المفاهيم وما يربطها من رابط مع كل شيئ من حولنا ، وتلك هي زاوية من زوايا الشبكة غير المنظورة والبنية التحتية لما هو مقروء ، فهي قد تكون في دائرة 99 مفهوم ، لارتباطها بعدد أسماء الله الحسنى التي وردتنا ، ولو أدركنا أسمائه الحسنى الاخرى ستزيد تباعا تلك المفاهيم ، فهي الحاكمة لتلك البنية وهي ما يشكل سر من أسرار البنية المفاهيمية التي بني علىها هذا الكون ، وهو ما يذكرنا بمعني الآية "قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا " الاسراء ، فلن يأتو مثله ويستحيل أن يأتو بمثله لانه مرتبط بموجدها (الله الواحد الاحد) وصفاته ،

وليس مجرد ألفاظ وصور بلاغيه من سجع وأمثال ، فعلىهم حينئذ أن يأتو بإله آخر وهو مـا لا يمكن أن يقوموا به وسبحان الله عما يصفون.

وإقرأ إن شئت بعد ذلك (قل يا أيها الكافرون ....) ، حيث ستدركها بمعنى جديد يؤكـد لـك سر تألق هذا المسلم الذي حباه الله بقراءه تختلف كليا عن باقي ما يقرأه البشر ويتعاطى معه مع هذا المحيط ، وإقرأ سورة الاخلاص مجددا ، وتأمل في "الله الصمد " فهو المحور الذي تدور من حوله الامور كافة ، فلا حول ولاقوة الا به ، وإقرأ من سـورة الحديـد الآيـة " هـو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيئ علىم ، ...وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيـه 7.."

فأنت مستخلف حتي على ما تمتلكه من مال ، فأنت من الله وبالله وفيه فلا حول ولا قـوة لـك الا به سبحانه .





جاء الاسلام ليعمل على إعادة برمجة بعض المصطلحات، مثل:

الإنفاق (26): من خلال "ما نقص مال من صدقة" (صحيح البخاري)، وصدقة العلم أكثر أجراً من صدقة المال.

الإفلاس: وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله علده وسلم قال: "أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما علده أخذ من خطاياهم فطرحت علده، ثم طرح في النار" (البخاري). مسلم البر والصلة والآداب (2581)، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2418)، أحمد (303/2).

الجهاد: ومجاهدة النفس أعلاها، وتتنوع صورة لتضم اللسان والنفس والمال، وتأمين حرية الاختيار للعقائد، .

العبادة: فهي أشمل من أن تنحصر بالصلاة والصوم بل حتى في المشي في حاجة الغير وفي إتيان الزوجة والسعي في حوائج الناس.

الرعاية: فهي لا تنحصر برعاية أولي الأمر بل "ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" .

الاستخلاف: فالإنسان خليفة الله على أرضه، والاستخلاف يشمل ما لديك من مال، والذي هو مال الله تتصرف فيه وفق مسارات ونظم أوجبها الله.

المرأة: مسؤولة مسؤولية تامة كمسؤولية الرجل، لذا وجه إليها الخطاب في القرآن مثلما وجهه للرجل، وهي بذلك تكون مطمئنة حيال منزلتها ودورها في البناء المجتمعي وفق قيم العدالة، وليس لقيمة المساواة التي تجهد المرأة في الغرب، فتعاملها كالرجل في الحقوق والواجبات متناسين ما انطوت علده المرأة من بنية بيولوجية مختلفة عن الرجل.

البرمجة وازنت فيما بين متطلبات (الروح والجسد)، فالروح من خلال كافة صور العبادات، والجسد من خلال تنظيم الشهوات كالزواج وحب التملك.

و البرمجة أعادة ترتيب التاريخ للكون ولكافة المخلوقات غير المرئية وللبشرية، من خلال (ما قبل، وما بعد، والمآل).

و البرمجة منحت المسلم مفتاحاً لفعل التغيير من خلال أداة "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

و البرمجة تدعو إلى التكامل والتعارف مع الآخر فلا تلغيه.

و البرمجة أتاحت فرصة لهذا العقل ولهذا الإنسان الانطلاق والنمو من خلال أداة "الاجتهاد"، بل وحفزته على ذلك، فحتى مع خطأ الاجتهاد فالمجتهد مأجور عند الله، وذلك كله وفق معايير وضوابط.

و البرمجة تعاملت مع المجرد (كالصيام وعلاقة الإنسان بالخالق)، وتعاملت مع الملموس (مثل رمي الجمرات، وتقبيل الحجر الأسود).

و البرمجة وازنت فيما بين (العقل والروح والجسد)، وجعلت القلب هو الحكم.

و البرمجة اعتمدت أسلوب الحوار "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ" (آل عمران:64)، من أجل التوصل إلى الحق.

و البرمجة ارتبطت ارتباطاً منسجماً مع حركة هذا الكون من حولنا، فالصلوات الخمس غير مقبولة ما لم تمارس في أوقات مرتبطة ارتباطاً كلياً بحركة الشمس، وشعيرة الصيام لا تقبل ما لم تعتمد حركة دوران القمر التي تشرع لنا بداية الشهر ونهايته.

و برمجة العقل في الإحداثيات الثلاث (التاريخ، الحاضر والمستقبل)، ذلك أن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "ستفتح القسطنطينية... فنعم الأمير أميرهم ونعم الجيش ذلك الجيش" هو برمجة للمستقبل، والحديث الخاص برومية، لم يحقق بعد، كما "أنا وكافل اليتيم كهاتين..." برمجه للمعية المستقبلية بعد البرزخ، والبيان التاريخي لأصل الإنسان ونزوله على الأرض، وكون القرآن ينزل منجماً تأكيد على واقعية الرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم ومعايشته للأحداث اليومية التي كان يعيشها حاضر الناس.

و أن هذه البرمجة يتعرض إليها الإنسان المسلم وهو في المراحل العمرية الأولى من حياته (7 سنوات)؛ حيث تحبب إليه ممارسة الصلوات وممارسة شيء من ساعات الصيام، وهي برمجة تستهدف تفعيل الجوارح كي يتهيأ عند بلوغ سن الرشد لتفعيل الجانب الروحي.

عمليات البرمجة هذه جميعها تصب في تأمين مفهوم "البصيرة" و"الفهم" و"المعرفة"؛ ما يعزز عنصر "الإدراك"، ليتشكل على هيئة غير مسبوقة، ولا تشبه بذلك كافة الصيغ التي تتشكل فيها مدركات غير المسلمين.

كما إن البرمجة عززت مسألة التركيز:

ضمن مسار موحد تمضي كل مخلوقات الله المدركة في انسجام وتركيز ضمن دائرة "يعبدون" "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (الذاريات:56)، فالأصل هو العبادة، والعبادة ربطها بالنية، "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"(رواه البخاري)، فاجتمع الشكل الظاهري للعبادة، بالباطن غير الظاهر، إمعاناً "للتركيز"، هذا في الدائرة الأقرب إلى الإنسان،

فعمد إلى توسعة الدائرة ليكون التركيز (الذاتي) مرتبطاً بالجانب المكاني، فكانت "القبلة الموحدة"، ثم بالبعد الزماني فكانت في ليلة يتطلع إلىها الجميع ويترقبها بل ويجتهد الجميع في إصابتها فكانت في "القدر"، ويأتي إمعان التركيز الزماني هذا لتؤكده "خير من ألف شهر"، وأي تركيز هذا الذي يختزل عمر الإنسان كله ضمن سويعات قليلات كي تجعله في أعلى عليين.

إذن، جاء مفهوم التركيز في مساراته الثلاثة (نحو الذات ونحو المكان ونحو الزمان)، متوجهاً نحو هدف موحد نحو الله سبحانه، وتأتي البرمجة إليومية للتذكير المستمر لثلاثية المسارات هذه خمس مرات في إليوم، ويأتي رمضان ليؤكد المسار الزماني، وذو الحجة ليؤكد المسار المكاني في كل عام مرة.

أي تركيز هذا الذي يدعونا إليه سبحانه، كي تكون الجوارح جميعها والقلب والعقل معها يدور فيما يريده الله، فتظهر فتتفجر بعد ذلك وتتشكل قيم عديدة، فيكون مع هذا الدوران والاستسلام الكامل امتثال سلوكي لقيم "التوكل" وقيمة "الثقة" وقيمة "الإشفاق". فمع هذه البرمجة تشكل الإيمان وتتشكل المعرفة، فتتدفق القيم، ويمتثل السلوك "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات".

التركيز، الذي يجعل هذا الإنسان بجناحية (القلب و العقل) ماضياً وفق ما يريده الله مزود بقوة مضاعفة؛ لأنه "عقل جُبل على التركيز"، فيكون الأقدر على الاستخلاف في الأرض، والعمل لصالح الإنسان والبشرية جمعاء، فتطمئن إليه الأنفس البشرية بأنه أهل للاستخلاف وجدير بممارسة المسؤولية، لا لصالح جنس على حساب جنس أو عرق على حساب

عرق، بل الكل سواسية، بل إن أكرمكم عند الله أتقاكم، فيكون "للتركيز" معنى جديد في دائرة "الاطئنان" هذه المرة.

التركيز الذي يعني الحركة، فهو لا يعترف بالسكون، لذا جاء ليؤكد على ذلك في "وسارعوا إلى جنة عرضها السماوات والأرض".

التركيز الذي يقرره الله سبحانه في توجيهه للرسول صلى الله علده وسلم في "ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا"، ثم يثني على خلقه الرفيع عندما وصفه بـ"ما زاغ البصر وما طغى"، فهو تركيز برمجت أسسه في الداخل (في النية)، ومن الخارج من خلال الجوارح كي يستقر ويسكن بشكل مطمئن.

أمثلة ونماذج في "المفاهيم " وعلومنا المعاصرة

1- مفهوم "التغليف" :

إن كل شيئ من حولنا سواء كان هذا الشيئ (صورة – حدث – ماركة تجارية – علامة – سمعه – جماد – من الاحياء - ..الخ) ، ندركه من حيث "الشكل " و صورة هذا الشيئ غالبا تتشكل من خلال التغليف الذي يحيط به ، وما إسم الرواج التجاري Branding process سوى نوع من أنواع التغليف ولكن لصور ذهنية غير قابلة للمس .

وكي ندلل على ذلك ونبسط نسأل ، ما هو المتشابه فيما بين العناصر التالية :

المركبة السيارة – المنزل – الملابس – حبة القمح – الارض – الهدية

ذلك أنها جميعا تجمعها ظاهرة التغليف ، فجميعها مغلف ، فالمنزل يغلف بالطلاء والحجر ، والسيارة بالهيكل والتصميم، وحبة القمح بالقشره ،والارض بالغيوم والكواكب والمجرات ..وهكذا

فما هو مفهوم التغليف وما هي القاعدة هنا ؟

مفهوم التغليف وهو مسألة تكاد تكون مع كل شيئ من حولنا من انسان، ونبات، وحيوان، وارض ، ثمة شيئ (ظاهر وثمة شيئ باطن) ، ثمة شكل وثمة مضمون ، ثمة صورة وثمة مفهوم

لاحظ أن حقيقه التغليف متمخضة عن ماهيات عده ، فهي تمنح مفهوم :

1- الستر
2- الحفظ
3- الحماية
4- تعزيز الاتصال
5- الدعوة
6- البروز
7- الاخفاء

تلك الماهيات والصور تعزز البنية التحتية لما بني علده هذا الكون، فهي تتفق وتنسجم مع صفات الله الحسنى ، فلاحظ مثلا كيف أن مفهوم التغليف وفلسفته هي إنعكاس طبيعي عن ذلك في مثل :

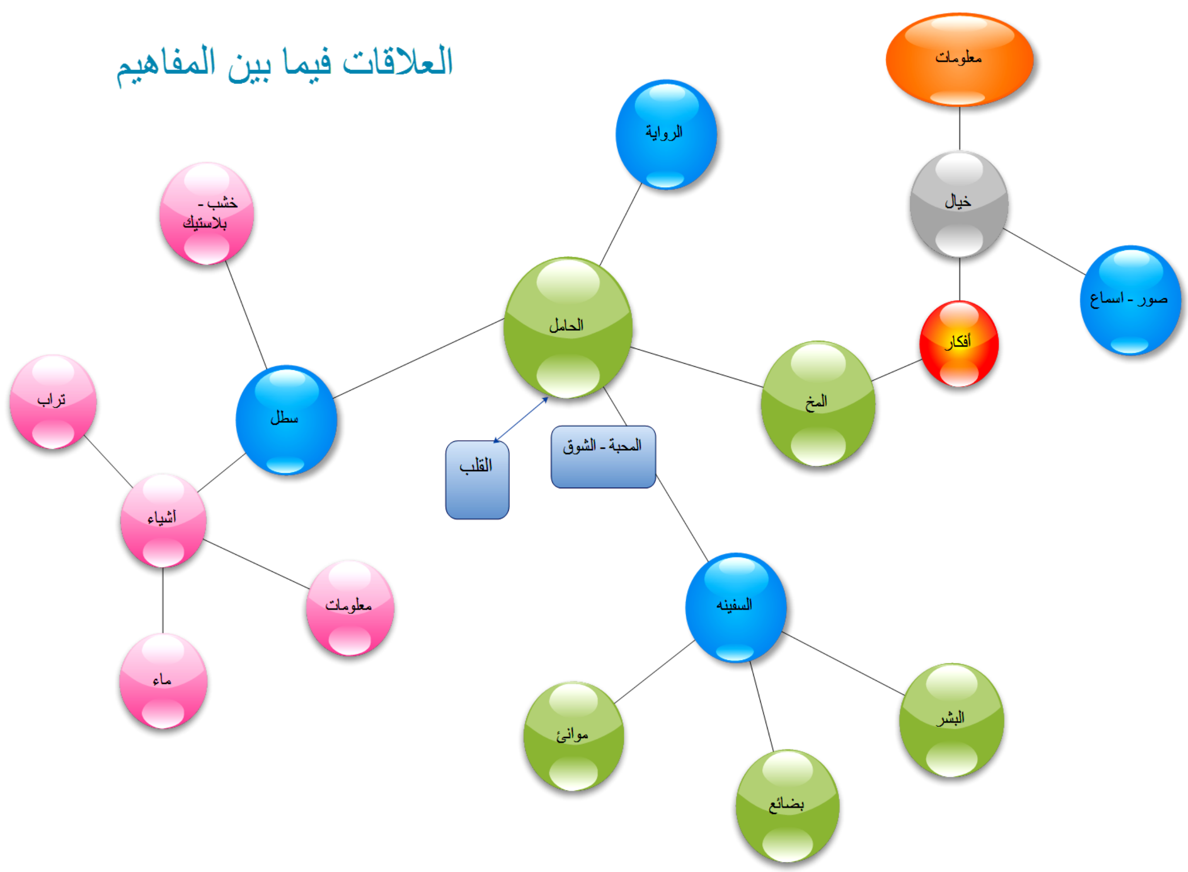
1- الحافظ
2- الرافع الخافض (يرفع مقام سلع بما تتمتع به من أسماء رواج يتم تأمين صور لها في الادمغه وغلفت وفقها ، ويخفض من مقام أخري غير مستوفيه لذلك)
3- الباسط القابض (يبسط لمن إستوفي الشكل والمظهر والبناء الحسن ويقبض عمن لم يستوفي ذلك)
4- الرحمن (فالله يقول من وصلني فقد وصلته ، فما فنون الاعلان والتغليف في مسأله الهدايا الا نوع من انواع الجبر وتأمين التواصل فيما بين البشر ، كما إنه أمر بالتعارف فهي معززه "لتعارفوا")
5- الرحيم : فهو سبحانة رحيم بنا ، فلو أزيلت تلك الاغلفة لظهر ما لا يروق للانسان سواء من عورات أو هياكل أو فساد ونخر .
6- المعز المذل (التصميم والتغليف الحسن فيه عزة) (كما إن النخل الباسقات وما تحمله من ثمار فيه عزة ومن لا يحمل ..)
7- المسعر (يزيد أثمان السلع بما تشكله من صور في اذهان الراغبين بها) سواء في منزل أو سيارة أو هاتف ..الخ
8- العزيز \ المعز
9- الهادي (ما التصميم وهو نوع من انواع التغليف سوي صورة من صور الهداية حيال رسالة ما من مرسل إلى مستقبل)

لاحظ معي الآن كيف أن كل شيئ من حولنا مغلف :

الكتاب – الارضيات – الاجساد –الاديان "بالشعائر " – السلع –وما العطور الا نوع من انواع التغليف كي نعبر عن صورة حسنه ، وما مستحضرات التجميل الا تعزيز للتغليف عما نخفيه من حقيقه ، وما الموسيقي الا تغليف للاجواء من حولنا كي تشعرنا باننا في جو معين ..فمفهوم التغليف هو الذي يجمع تلك المتناقضات على إختلافها ، وهو ما يشير إلى صانع واحد لا شريك له يمضي كونه في إنسجام تام ، فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير .

2- مفهوم "الحمل "

فالمفهوم يتعامل مع أشكال كثيره ليس بينها علاقات



ذلك أن "المفهوم" هو بمثابة البنية التحتية التي يتشكل عها صور عدة ، فتتعدد الاشكال والصور ويبقي المفهوم واحدا جامعا لهذه الاشكال والصور على تنوعها وفي ذلك إمعانا في الاعجاز والابداع الذي برمج علده هذا الكون من قبل الخالق سبحانه، فمع تعدد الاشكال كالدماغ أو القلب أو السطل أو رقاقة الكمبيوتر، فجميعها يمتثل لمفهوم من المفاهيم مؤداه "الحامل" ، وفيما يلي تفسير ذلك :

فالعناصر هي (رقاقه الكترونية – سطل ماء – سفينه – رواية – مخ - ..)

دائرة التشابة : جميعهم له قدرة الحمل

القاعدة : ليس بالضرورة أن يكون ما يحمل له وزن

المفهوم : السعة غير مرتبطة بالوزن

مناقشة : هل المخ الموسوعي بالمعلومات يزن أكثر من مخ الجاهل ؟ هل الرقاقة المشبعه بالمعلومات أكثر وزنا من تلك الفارغه ؟

مساحة الافكار ، الخيال ، التأمل هل باتساعها يزيد الوزن ؟

مساحة اللون الازرق المنعكسة على مياه المحيط اذا ازلناها هل سيقل وزن الماء ؟

ظلمة سواد الليل مقابل ضياء الصباح أيهما أكثر وزنا ؟

الموسيقي أمام الصمت والهدوء ؟

إمتلائك بالفرح ، بالشوق ، بالمحبة هل يزيدك وزنا ؟

بالتفاؤل ، بالتوقع ، هل يزيدك وزنا ؟





مفهوم الحمل

الاستفادة من ادراك «المفاهيم» من خلال تطبيقات عمليه

وتضعنا علاقة المفهوم بالواقع أمام قضية مهمة أخرى، ألا وهي قضية (تشغيل المفهوم) ، فالتشغيل له مجالات عمل وفعل سواء في النسق المعرفي، أو في الواقع العملي(قائمة المراجع)

أسس تشغيل المفهوم

فلا بد أن تقوم عملية التشغيل هذه على عدد من الأسس والمحددات

1- الواقع :

لقد أكد القرآن الكريم على هذه القضية بقوله تعالى(:وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم

2- الإطار المرجعي :

وهو خصائص التصور الذي تنطلق منه كل حضارة في نظرتها للإنسان والكون والحياة عبر المفاهيم الحاكمة التي تشكل موقع القلب في هذا الإطار المرجعي

3- تحليل المفهوم .

المفهوم بنية معرفية يجمع بين صورة الشيء وهيكله، وبين القانون الذي يفسر تكوين هذا الشيء، فهو نسق من العلاقات بين المعنى والمعنى (قائمة المراجع)

4- الجمهور المتلقي :

القدرة على التواصل مع ما هو موجود وهو سبيل التشغيل.

5- -قنوات التشغيل .

تستخدم العديد من الأدوات والقنوات في عملية التشغيل، وقد تتضافر مع بعض في تشغيل مفاهيم بعينها، كما يلاحظ الآن في واقعنا الثقافي والعلمي، حيث يتم تشغيل مفاهيم جديدة من مفاهيم الموضة عبر العديد من الأدوات والقنوات مثل التعلم ومراكز البحث العلمي والفنون والمدارس الفكرية والإطروحات الجامعية والندوات..إلخ (قائمة المراجع)

فادراك «المفاهيم» يساعد كثيرا في التعامل مع :

1- البشر من حولنا

2- علاقتنا مع الله خالقنا

3- التعامل مع العلوم على اختلافها

4- التعامل مع أنفسنا ، ومع سائر ما خلق سبحانه

وفيما يلي بيان بذلك :

1- تطبيق في تعاملنا وتواصلنا مع ثقافات البشر من حولنا

فالذي توصل إلده البروفيسور الهولندي«هوفستد» يشكل بنية تحتية ممتازه في ادراك «أداة» هي بمثابة «مفهوم» التعامل مع الانسان على تنوع مشاربه واختلاف ثقافاته ومعتقداته .

التطبيقات التي تجعلنا:

أ- نطوي الزمن

ب- نحقق عوائد مضاعفه

وهما عاملان لهما مردودهما التجاري الناتج عن ادراك «المفهوم» ...وتطبيقا لقوله «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»

ونبدأ في التطبيق لنسأل ، هل يمكنك أن تعرف ما يمكن أن تعنى الارقام التالية؟

هذه الارقام تمثل شفرة التسويق الكروموزمومية للشعب الامريكى (DNA)

USA	PDI	IDV	MAS	UAI	LTO
		91	62		29

الرقم (91) = يشير الى أن هذا الشعب متشبع بالفردية مقابل الجماعية (يتخذ القرار فرديا ، يعيش فى منزل خاص به وليس مع عائلة ممتدة ، يمارس الانترنت فى المنزل وليس فى المقهى ...)

الرقم (62) = يشير الى أن هذا الشعب يتطلع الى نوعية السلع وكبر حجمها مقابل جمإلىتها وصغر حجمها ، أنه يتطلع للانجاز والريادة مقابل رعاية الغير او الاهتمام بهم ، الرجل مقدم فى معظم الاحيان على المرأه .

الرقم (29)= يشير الى الرغبة فى الاستمتاع الآن وليس مستقبلا فلا رغبة فى التخطيط للمستقبل من أجل الانتظار لحدوث ما أرغب به .

وتطبيقا للشفرة السابقة، نستعرض تحليلا للإعلان التجارى التالى:

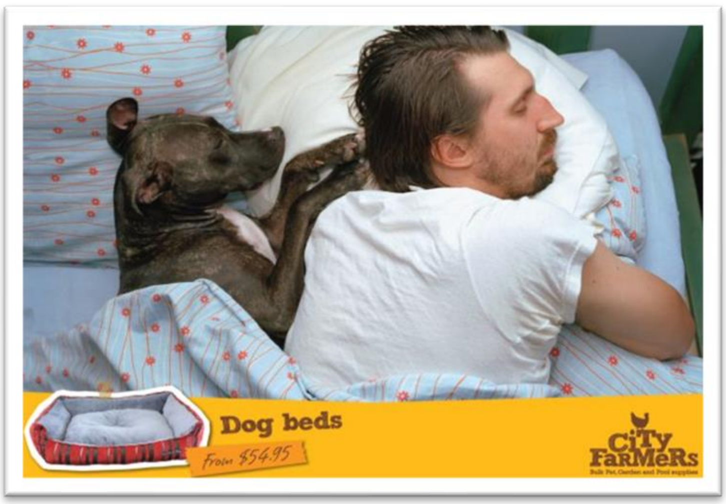


الدافع (المحفز)	فئوى \الظرف \ الانا
استثارة الحواس	اللون الاخضر يعنى أن الطريق أصبح سالكا
الدراجة	تعنى سهولة استعمال البرنامج وعدم التعقيد
الشريحة المستهدفة	ذو البشرة البيضاء ، الاذكياء ، ال Cool ، الذكور
البعد الرجولى	تعزيز للنوعية ، الريادة ، الانجاز ، المنافسة مع منتجات فى السوق
البعد الانعزالى	القرار فردى
المركز التسويقى	استعراض صفة Less clicks إشارة الى أن المنافسين لا ينعمون بذلك، وأن الشريحة المستهدفة تتطلع لهذه الميزة
Branding type	Versioning ، الاعلان عن منتج تابع

ومع الشعب لاستراإلى نطالع :

Australia	PDI	IDV	MAS	UAI	LTO
DNA		90	61	51	

ما يشير إلى دائرة مشتركة في سلوكيات الشعب حيال "الانعزإلدة" والتـي تقـدر نسبتها 90% وهي نسبة عظيمة ، لذا نلاحـظ فـي التعـابير الاعلانيـة التإلدة مـا يؤكد للانعزإلىة .







لا يوجد صورة لبشر في التصاميم الاعلانية بما يعزز للانعزإلية

ومع الشعب الفرنسي :

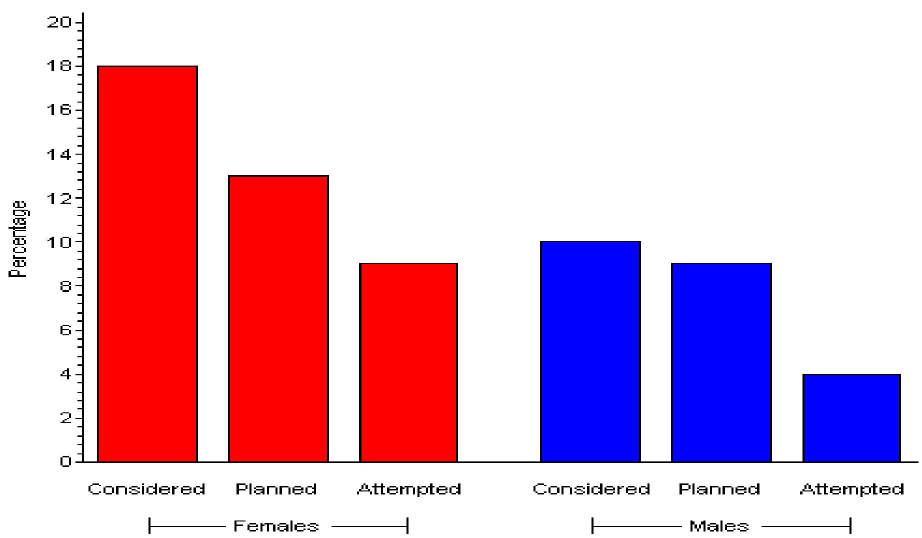
France	PDI	IDV	MAS	UAI	LTO
DNA	68	71	43	86	39

ففي هذا التعبير نلاحظ :



الـــــــدافع \ (المحفز)	روحي
IDV	إشارة لمفهوم الوحدة والانعزإلية
MAS	يتضح الميول إلى أنثوية الشعب الفرنسي ، لاهتمامه باحتياجات الغير

عود إلى سمات التطبيق وادراك سمات التشابه في المجتمع الامريكي ، فالبيان الاحصائي التالى يوضح عدد حالات الانتحار والشروع بالانتحار فيما بين طلبة المدارس في الولايات المتحدة الامريكية خلال عام 2007 ، فنسبة من خطط للانتحار كانت الاعلى بين الاناث في المدارس مقارنة بالذكور ، فنسبة الاناث كانت 18.7% مقابل 10.3% للذكور حيال المنتحرين ، أما من حيث التخطيط للانتحار فقد كانت 13.4% مقابل 9.2% للذكور ، وأما لمجرد النية بالشروع فقد كانت 9.3% مقابل 4.6% للذكور على التوإلى في عام 2007 .



وفي البيان التإلى ما يعزز لمسئلة القلق لدي الشعب الامريكي حيال قضايا حياتية شملت توقعات المستقبل ، وقضايا العنف والصحة والاقتصاد، فبإدراك التشابه حيال السلوك يعزز للقاعدة التي نصل اليها.

(Aggregated data, 2002-2003)

% worried "a great deal"	National	18-29	30-49	50-64	65+
Availability and affordability of healthcare	55%	52%	56%	61%	51%
Possibility of future terrorist attacks in U.S.	49%	56%	48%	47%	45%
Crime and violence	47%	50%	46%	44%	48%
Drug use	46%	38%	42%	48%	58%
The economy	40%	45%	43%	41%	29%
Hunger and homelessness	37%	39%	37%	36%	36%
Illegal immigration	35%	34%	32%	33%	46%
Quality of the environment	35%	43%	35%	34%	26%
Unemployment	34%	41%	35%	30%	30%
Availability and affordability of energy	30%	31%	31%	31%	26%
Race relations	23%	28%	26%	17%	17%

وما يلي حجم ما تحققه الشركات الدوائية من معدلات ربحية سنوية، ما يعكس ازدهاراً للصناعة الدوائية على حساب صحة الإنسان.

Table 1: Top 20 companies by global pharmaceutical sales in 2004[9]

Rank	Company name	Country	Sales ($bn)	Market share (%)
1	Pfizer	US	50.9	9.8
2	GlaxoSmithKline	UK	32.7	6.3
3	Sanofi-Aventis	France	27.1	5.2
4	Johnson & Johnson	US	24.6	4.7
5	Merck & Co / Merck Sharp & Dohme	US	23.9	4.6
6	Novartis	Switz.	22.7	4.4
7	AstraZeneca	UK	21.6	4.2
8	Hoffman-La Roche	Switz.	17.7	3.4
9	Bristol-Myers Squibb	US	15.5	3.0
10	Wyeth	US	14.2	2.7
11	Abbott Laboratories	US	14.2	2.7
12	Eli Lilly	US	12.6	2.4
13	Amgen	US	10.6	2.1
14	Takeda Pharmaceutical Co.	Japan	8.8	1.7
15	Boehringer Ingelheim	Germany	8.2	1.6
16	Schering-Plough	US	6.9	1.3
17	Bayer	Germany	6.3	1.2
18	Schering	Germany	6.9	0.9
19	Eisai Co.	Japan	4.8	0.9
20	Teva Pharmaceutical Industries	Israel	4.3	0.8
	Total top 5		**159**	**31**
	Total top 20		**338**	**65**
	Total market		**520**	**100**

فجميع تلك البيانات السابقة تشير للخلل السلوكي الذي ادركناه عبر دوائر التشابه التي تمضي وفق قاعدة.

وهو ما جعل البروفسور هوفستد للإعلان عن "مؤشر" يمكننا من فهم سلوكيات البشر على تنوع مشاربهم الثقافية، وفيما يلي بعض مما ادركه.

Country	Abbreviation	GNI/cap	PDI	IDV	MAS	UAI	LTO
Argentina	ARG	12,990	49	46	56	86	
Australia	AUL	33,340	36	90	61	51	31
Austria	AUT	38,090	11	55	79	70	31
Bangladesh	BAN	0,370	80	20	55	60	40
Belgium	BEL	35,110	65	75	54	94	38
Brazil	BRA	9,370	69	38	49	76	65
Bulgaria	BUL	11,180	70	30	40	85	
Canada	CAN	35,310	39	80	52	48	23
Chile	CHL	12,590	63	23	28	86	
China	CHN	5,370	80	20	66	30	118
Croatia	CRO	15,050	73	33	40	80	
Czech Republic	CZE	21,820	57	58	57	74	13
Colombia	COL	6,640	67	13	64	80	
Costa Rica	COS	8,340	35	15	21	86	
Denmark	DEN	36,740	18	74	16	23	46
Ecuador	ECA	7,040	78	8	63	67	
Estonia	EST	19,680	40	60	30	60	
Finland	FIN	35,270	33	63	26	59	41
France	FRA	33,470	68	71	43	86	39
Germany	GER	33,820	35	67	66	65	31

جدول معيار هوفستد في التواصل مع الثقافات عالميا (27)

عطاء الله السكندرى ومفاهيم علاقتنا مع الله سبحانة

فما ادركه عطاء الله السكندرى ، يؤكد ادراك بعض «المفاهيم» في التعامل مع الخالق في مثل :

أ- علامة الاذن التيسير

ب- التقرب الى الله بالطاعات «النوافل» مقابل ما يهديه الله إلدك عبر ما فرضه من «الفروض».

ج- مسائل «دائرة الاسباب ودائرة التجرد لله» والاستسلام لاي منها .

فالحكمة= عملية اختزال للمتشابه فيما يدور حولنا من مجريات بما يجعلها خاضعه لقاعدة موحدة ، فهي اختزال لتلك المتشابهات ضمن مفهوم واحد والذي اطلق عليه "حكمة" .

فقد لاحظ أبي عطاء السكندري ، من أن العلاقة مع الخالق تحكمها مفاهيم ، وإدراك تلك المفاهيم يعظم درجة ونوع التواصل معه سبحانة ، وفيما يلي نستعرض بعض مما أدركه من تلك المفاهيم .

أ- "لا يكن أمد العطاء مع الالحاح فى الدعاء موجبا ليأسك فهو الذى ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك ، لا فيما تختاره لنفسك ، وفى الوقت الذى يريد لا فى الوقت الذى تريد "

فحكم العبد أن لا يختار شيئا على مولاه ، ولا يجزم بصلاحية حال من الاحوال له ، لأنه جاهل من كل وجه ، وقد يكره الشئ وهو خير له ، ويحب الشئ وهو شر له ." وربك يخلق ما يشاء ويختار "

يقول الشيخ أبو العباس "فإذا سألت الله العافية فاسأله العافية من حيث يعلمها لك أنها عافية "

فعلى العبد أن يسلم نفسه الى مولاه ، ويعتقد أن الخير له فى جميع ما به يتولاه ، وإن خالف ذلك مراده وهواه ، فإذا طلب أيقن بالاجابة لا محالة "وقال ربكم إدعونى أستجب لكم " وقال "إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان"

وفى الحديث "ما من داع يدعوإلا إستجاب الله له دعوته ، أو صرف عنه مثلها سوءا أو حط من ذنوبه بقدرها ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم "

فالاجابة المطلقة حاصلة لكل داع بحق حسبما ورد الوعد الصدق ، إلا أن الاجابة أمرها الى الله تعالى يعجلها متى يشاء وقد يكون المنع وتأخير العطاء إجابة وعطاء ..فلا ييأس العبد من فضل الله تعالى إذا رأى منعا أو تأخيرا ، وإن الح فى دعائه وسؤاله وقد يكون تأخير ذلك خيرا له .

وحكمة تالية لابي عطاء تذكر:

ب- "إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها إن قل عملك ، فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أن يتعرف إليك ، ألم تعلم أن التعرف هو موروده عليك ، والاعمال أنت مهديها إليه ، وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك ؟"

معرفة الله تعالى هى غاية المطالب ، فإذا واجه الله تعالى عبده ببعض أسبابها ، وفتح باب التعرف له منها ، فذلك من النعم الجزيله عليه وليعلم أنه سلك به مسلك الخاصة المقربين ، من غير إكتساب من العبد ولا بعمل ، والاعمال التى من شأنه أن يتلبس بها هى بإكتسابه

وبعمله فلا تسلم من دخول الآفات علىها والمطالبه بوجود الاخلاص فيهـا ، وقـد لا يحصـل له ما يريد من الثواب عند مناقشة الحساب ، وأين أحدهما من ألآخر .

مثاله : ما يصاب به الانسان من البلايا والشدائد التى تـنغص علـه لـذات الـدنيا ، فـإن أراد بقاؤه فى دنياه طيب العيش ناعم البال ، ويكون حاله فى طلب سعادة الآخرة حـال المتـرفين المتورعين ؛ فلا تسخوا نفسه إلا بالاعمال الظاهرة التى لا مشقة فيها ، ولا تقطع علـه لذتـه ولا تفوته شهوته .

ومراد الله منه: أن يطهره من أخلاقه اللئيمة ، ويحول بينه وبين صفاته الذميمـه ، ويخرجـه من أسر وجوده الى متسع شهوده ، ولا سبيل الـى الوصـول الـى هـذا المقـام إلا بمـا يضـاد مراده ، ويشوش علـه معتاده ، ويكون حاله حينئذ المعاملة بالباطن ، ولا مناسبة بينها وبـين الاعمال الظاهرة .

فإذا فهم هذا علم أن إختيار الله له ومراده منه خير له من إختياره لنفسه ومراده لها .

وفى الحديث القدسى " إنى أبتلى عبدى المؤمن ، فإذى لم يشكنى الى عواده حللـت عقـدى ، وبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم قلت لهإستأنف العمل "

بهذا كانوا يستمرون فى البلاء على طيب النفوس مع الحق لهذا الذى إنكشف كانوا يفرحون بالبلاء .

فهذه هى وجهة التعرف التى فتحهـا الله تعـالى لـه ، فـإذا نـزل علـى العبـد شـيئا مـن الـبلاء فليستشعر ما ذكرناه حتى يحصل لـه مـن السـكون والطمأنينـه مـا يحمـل عنـه أثقـال ذلـك ، ويزيل عنه مرارته ، ويوجده حلاوته ، وعند ذلك يكون حاله فى بلائه حال الشاكرين ، من الفرح ، فيرى من حق شكره أن يأتى بما يمكنه من أعمال بره .

2- تطبيق في التعامل مع العلوم على اختلافها

فما أدركه «نيوتن» من معادلات للجاذبية أو حيال سرعه الضوء أو ما ادركـه العلمـاء مـن معادلات رياضية وكيميائية ، بلا شك قلصت في عنصر الزمن وزادت من معدلات تعامـل هذا الانسان مع ما حوله ، ما جعل ادراكه لتلك «المفاهيم» قدرة في الوصـول إلـى المـريخ «لا تنفذون الا بسلطان» ، وتأمين التواصل اللحظي فيما بين البشر عبر الشـبكة العنكبوتيـة وشبكات الجوال .

3- تطبيق في الكشف عن الخلل السلوكي في المجتمعات

فمع أنفسنا ، هاهو الطبيب النفسي الذي يرشد الاب في تعامله مع ابنه المراهق أو طفله، فيقول له على سبيل المثال ، اذا عمد طفلك إلى تكسير أو صراخ فلا تلتفت إلده لانه يريد أن يستفزك أو يريد ان يقول لك أنا موجود ، فعلبك ان تغمره بمحبتك وتستمع إليه، فادراك «مفهوم» التواصل هذا ، ينطبق ايضا على تحركات وتصرفات الشعوب المحرومه فتجد انتشار موجات العنف والتخريب عندما لا يستمع إلى مطالبهم الحاكم .

ولآلام الصداع «مفهوم» مفاده ، إشارة تحذير من تعرض الجسد إلى ما يشكل ضغطا أو تأثيرا غير سوي ، فعنصر "الالم" هو موضع التشابه ، فيعمد الطبيب للتعرف على الاسباب ، فقد يكون السبب:

1- تسوس الاسنان

2- ضعف النظر

3- قبض معوى

4- ضعف في الدم

وعله وبناء على كل سبب يتم تخصيص نوع مختلف من الدواء وكذلك الامر ينطبق على معرفة تدهور المجتمعات من خلال ظاهرة سلبية في مثل ظاهرة إنتشار المخدرات، فهو ما يستدعي الكشف من خلال دراسة ميدانية من أجل تحديد وتشخيص المرض فمعالجته، فضمن دراسة قدمها د.عويد المشعان أشارة إلى أن أساب إنتشار تلك الظاهرة في المجتمع الكويتي، فنلاحظ إن دائرة التشابة تتضائل مع عامل السفر بينما تزيد وتتشارك مع عوامل أخرى في مثل أصدقاء السوء والتفكك الاسري والوازع الديني.

أسباب تعاطى المخدرات	النسبة المئوية
أصدقاء السوء	%87
التفكك الاسرى	%77
ضعف الوازع الدينى	%65
أوقات الفراغ	62%
كثرة السفر	2،7%

هل من الممكن تحويل المفاهيم إلى منتجات؟

للاجابة على هذا السؤال نحن بحاجة لان نستعرض مجموعه من «المفاهيم» ثم نعمد إلى عملية تحويلها إلى «منتجات»

كنا قد حولنا فيما سبق «القيم» إلى «منتجات» وتعرفنا على إلية ذلك (طالع مجموعة مؤلفاتنا حول تفعيل القيم وممارستها).

فعلى سبيل المثال ، فإن الواح الخلايا الضوئية هو تطبيق عملي لمنتجات تعكس قيمة ممارسة «السلام ، الامان ، عدم الاسراف ، استغلال موارد الطبيعه دون اهدار ..»

كما إن إستخدام الخلايا الضوئية في الاماكن المخصصة للوضوء تعزيز لقيمة « الشكر ، عدم الاسراف، وتطبيق حديث الرسول صلي الله علده وسلم في مجال عدم اهدار الماء حتي وان كنت متوضأ في مجري نهر " .

نماذج لمفاهيم (سمات متشابهه و ضمن قاعدة) ، مثال ، المعادلات الرياضية يمكن تحويلها جميعا إلى منتجات مسبحه بحمد الله ، فالطاقة الذرية يجب أن تكون معززه

للارتقاء بالانسان وليس لتدميره وفناءه، والمعادلات الكيميائية ترجمها الانسان في هيئة ادوية للاستشفاء ، كما استخلص من خلالها الماء الزلال بعد أن كان أجاج .

كما إن تدوير النفايات وتدوير مياه الصرف، والزراعه من غير تربه، جميعها يتفق مع تحويل تلك المفاهيم إلى منتجات ومشاريع معززة لقيم ومفاهيم الاحسان والشكر والحكمة .

والامر ينطبق في التعامل مع البشر عبر التخلق فيما يحق لنا من اسماء الله سبحانه وصفاته ، فمع مفهوم «الصبر» تكون على الدوم النتائج ايجابية ومثمره حتي وان كانت تجر معاناه والم ... فثمة صبر جميل وهجر جميل .

أما السمات فهي متشابهه فيما بين الانسان وكافة ما خلق الله من حوله حيال مفهوم «الصبر» فلاحظ معي مثلا:

1- الصبر مع البذره لحين ان تثمر فاكهة
2- الصبر امام ما يحول دون مسار المياه فمع الزمن تزول تلك العوائق
3- الصبر على اذى الناس يثمر سمعه ايجابية
4- الصبر على المصائب يثمر قربا وتعلقا الى الله
5- الصبر على تفاعل العمليات الكيميائية في انتاج الاجبان والخل والدبس ...الخ .



ومع عوامل الرياح في نحت ومن ثم إزالة ما يعيقها من مرتفعات صخرية عظيمه بالرغم من عظمة وقوة الصخر وهوان وضعف الهواء من أن يحدث مثل ذلك الاثر، غير أن (استمرار هبوب الرياح عبر الزمن = الصبر) كان كفيل بذلك .

أدوات تسريع ادراك المفاهيم

يمكننا أن نقرر على ضوء ما تقدم أن:

1- فهم القرآن الكريم

2- تفعيل الحواس

3- تفعيل الادراك (التأمل – التحليل – الربط – الحكمة)

4- ادراك الفرق فيما بين (الواقع) و (الحقيقه)

جميعها تعتبر مسارات وأدوات في تسريع عمليات إدراك المفاهيم، وأن لادراك المفاهيم عوائد في مثل، إختزال الزمن، توفير الصرف أو الحد من الهدر، توفير الجهد، تقليص معاناة الانسان.

ومع هذا الادراك يعني أن :

1- ما تقوم به الدول المتقدمة من اهدار الموارد الطبيعية من اجل المحافظة على الاسعار يعني بالضرورة عدم ادراكها للمفاهيم .

2- في شنها للحروب من اجل تأمين الاسواق لمنتجاتها وسلعها يعني عدم ادراكها المفاهيم ولا إستحقاقها للاستخلاف في الارض .

3- في بيعها للادوية التي يثبت ضررها بعد حين فلا تسحبه من الاسواق الا بعد ان تغطي تكإلىف انتاجه التي صرفت على الابحاث ، يعني عدم ادراكها المفاهيم ولا إستحقاقها للاستخلاف في الارض.

4- في ممارسة التحايل في فتح سجون خارج الوطن لتحاشي القوانين ، يعني عدم ادراكها المفاهيم ولا إستحقاقها للاستخلاف في الارض.

5- في ممارسة المسؤولية المجتمعية ليس من أجل المجتمع وإنما لتحقيق ما يكون له مردودا على ما تبيع من سلع ورفع لاسعار اسهمها ، يعني عدم ادراكها المفاهيم ولا إستحقاقها للاستخلاف في الارض.

6- في الفصل فيما بين ممارسة السياسه والدين (ما لقيصر لقيصر وما لله لله) ، يعني عدم ادراكها المفاهيم ولا إستحقاقها للاستخلاف في الارض.

7- في تعزيز "الرأسمإلىة" تارة أو في تعزيز المساواه بين البشر فلا فاضل ولا مفضول (كالاشتراكية) يعني عدم ادراكها المفاهيم ولا إستحقاقها للاستخلاف في الارض.

خاتمة

بينا في ما إستعرضناه في الكتاب من أن إدراك "المفهوم" يعني بالضروره إدراك ما إنطوت عليه هذه الحياة من أسرار، ففي هذا الادراك إختزال للزمن وتعظيم للنتائج والعوائد، كما فيه زيادة درجة التواصل فيما بيننا وبين الله خالق هذا الكون وموجده وفق "مفاهيم" ونواميس، كما في ذلك تعزيزا لدرجة تواصلنا مع من حولنا من البشر، ويمنحنا الانسجام والاطمئنان ويمنحنا التفسير والمبرر حيال معظم ما يدور من حولنا من أحداث أو أزمات، كما بينا من أن القرآن الكريم قد حوى كل تلك المفاهيم، وتعرفنا على بعض تلك السبل المفضية إليها.

تم بحمد الله

قائمة المراجع

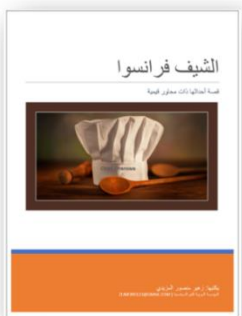
تسلسل	إسم المرجع
1	القرآن الكريم
2	تفسير إبن كثر
3	تفسير الالجلاإلن
4	تفسير القرطبي
5	تفسير الطبري
6	استكشاف القيم ...
7	القيم والادراك
8	تفعيل الحواس ، د.زهير المزيدي
9	لسان العرب
10	قراءة في كتاب السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم أصول وضوابط للدكتور مجدي محمد عاشور
11	قاموس اكسفورد
12	المفاهيم الاستهلاكية في ضوء القرآن والسنة النبوية – زيد بن محمد الرماني – رابطة العالم الاسلامي
13	المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم – بليل عبد الكريم – رسالة ماجستير – الجزائر 2009
14	ألوان ،أورهان باموق
15	
16	Kids cat and concepts – Geoff norman
17	McClelland and Rogers 2003
18	أ.معتز عمر
19	الدكتور / مسعد محمد زياد -مشرف ومطور التربوي
20	د.سعادة يوسف

21	م م سلام ناجي باقر كلية التربية ـ جامعة ميسان المفاهيم : تعريفها ، خصائصها ، تصنيفها ، وتدريسها
22	Novak and Gowin (1984)
23	Making Thinking Visible
24	Wikipedia
25	Gelman & Markman(1986)
26	إستكشاف القيم صيانتها ومعالجتها ، د.زهير المزيدي 2011
27	البروفيسور هوفستد ومعيار الابعاد الخمسة
28	www.zumord.net
29	Islamic marketing
30	www.qeam.org

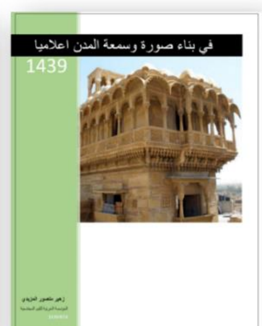
كتب للمؤلف







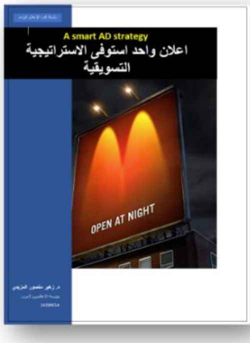






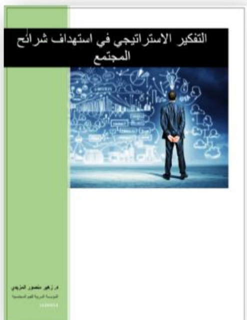





A smart AD strategy
اعلان واحد استوفى الاستراتيجية التسويقية
OPEN AT NIGHT

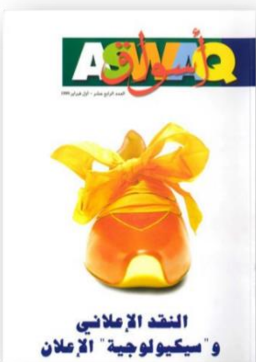
Halal
تسويق الحلال

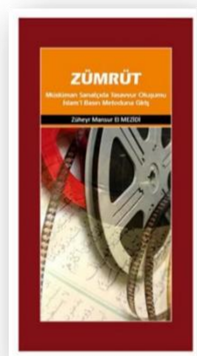
الية وتشكيل وصناعة العلامة التجارية في عالم التسويق

The all in one AD
اعلان واحد استوفى معايير الاعلان
Coca-Cola
new long can

التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع

نجومية الرياضة والقيـــــم

في إستنساخ فكر العظماء

www.qeam.org
نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة

ASWAQ
أسواق
النقد الإعلاني
و"سيكيولوجية" الإعلان

ASWAQ
أسواق
أهمية استخدام الوجوه في الحملات الإعلانية

ZÜMRÜT

قوة العلامات التجارية
د. زهير منصور المزيدي

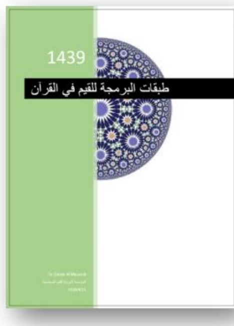

Exploring values
2010


Social marketing
التسويق المجتمعي
2013

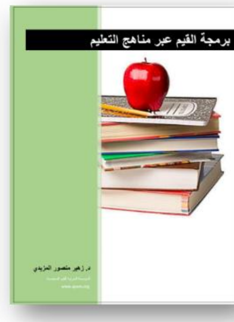

Transforming values into products
2011


Acting values process
2018


Conceptualizing
صيد المفهوم
2012

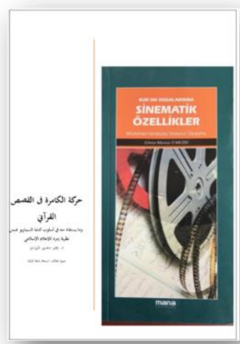

1439
طبقات البرمجة للقيم في القرآن

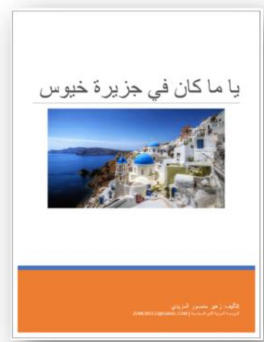

2012


برمجة القيم عبر مناهج التعليم


4


بسم الله الرحمن الرحيم
رواية بعنوان "منطق الطير"
تأليف: د. زهير منصور المزيدي (2012)


SİNEMATİK ÖZELLİKLER

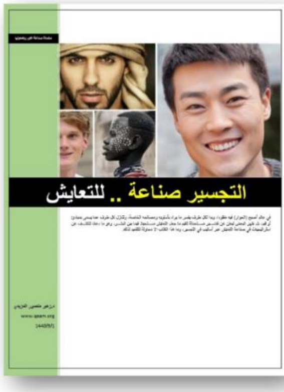

يا ما كان في جزيرة خبوس


Acting values process
2018


Perception endix & values
2013


2014


2013







المؤلف في سطور



د. زهير منصور المز يدي

<u>المواقع الالكترونية:</u>

www.qeam.org

www.zumord.net

للتراسل: zumord123@gmail.com

<u>تطبيقات APPS:</u>

(زهير المزيدي) APP

<u>الشهادات العلمية:</u>

البكالوريوس الولايات المتحدة الامريكية 1978

الماجستير الولايات المتحدة الامريكية 1980، الدكتوراه 2007

سنوات الخبرة:

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

الخبرات العملية:

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2019-2008
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).
4. مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5. مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية.1991
6. مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب " للاستشارات 2000
9. خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.

10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت.

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

1- مشروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشكيل مجلس بعضوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت،1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
2- مشروع " وقف الأرشيف الإعلاني" للجامعة الافريقية العالمية في السودان، لنقل خبراتنا في تدشين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق.2017
3- مشروع "سما" سوق منتجات الايتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضا أن تكون مراكز للإنفاق فقط.2016
4- مشروع "سمر" سوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشغلا لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظا فقط، عبر برنامج أدرناه دوليا بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى.2017
5- مشروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنسانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
6- مشروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
7- توقيع عشرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشترك مع جامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤسسة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات القيمية:

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004

4. مستشار مبرة طريق الايمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الايتام 2016
6. مستشار اكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعوية لصالح الايتام في تركيا 2018

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الامريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية امريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985

18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترازية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جرير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017
28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018
34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019
38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت – مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي، 1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005

11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019